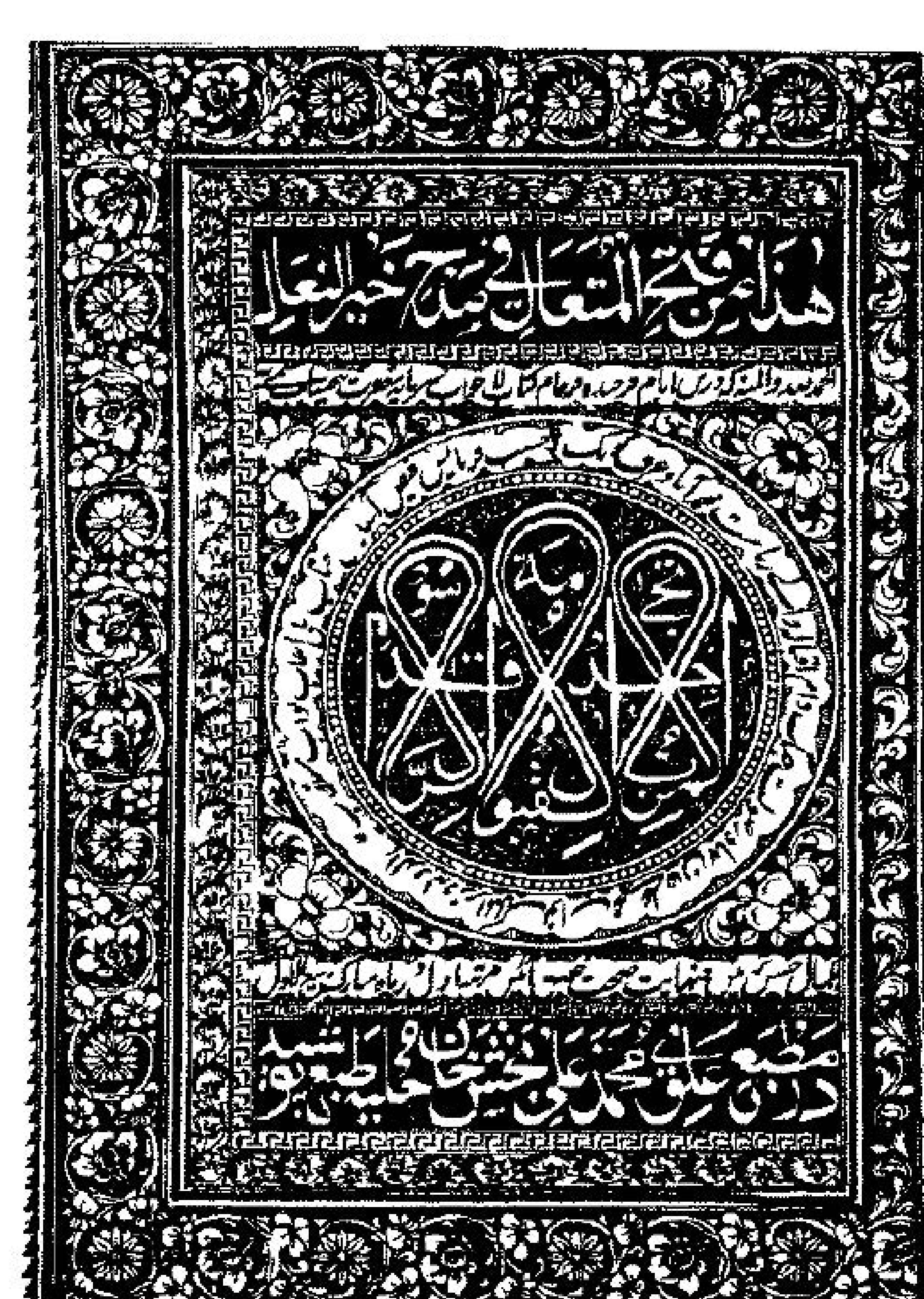


هذا من فتح المتعال في مدح خير النعال

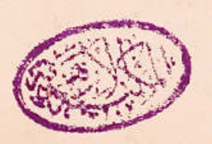
كتاب فتح المتعال متضمنة ذكر

وصف النعال الشريفة بخير الانام عليه الصلاة والسلام
ووصف المثال وما يتبعه من الكلام تأليف سيدنا ومولانا الشيخ
العالم الكامل العلامة العمدة البحر الحافظ المتقن
صاحب التصانيف العديدة والفوائد الفريدة
مولانا الاستاذ سيدي الشيخ احمد المقري
المغربي المالكي رحمه الله تعالى ونفعنا
به وبعلومه في الدنيا
والاخرة امين
يارب
العالمين

قال صاحب هذا التأليف البديع شكر الله صنيعه عفا الله عنه بمصر المحروسة وحررت منه
هذه النسخة وجمع الزيادات على ما كان بمصر بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة
والسلام بين القبر الشريف والمنبر المنيف بالروضة الزاهرة عند شباك الحجرة
التي انوارها باهرة وبالقرب من ناحية الراس الشريف وبعد الفراغ من هذا
التحرير ادخلته الحجرة النبوية وتركته يومين وليلة تحت الستر الشريف
على الصندوق الذي هو علامة على ناحية الراس الشريف وكل ذلك بقصد
التبرك بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم فلهذه النسخة
بذلك مزيد فضل والله ذو الفضل العظيم وكان تاريخ ما الفه بمصر سنة ١٠٣٠
وتاريخ هذا التحرير بطيبة الغرا التي اضاءت بانوارها الغبرا برمضان
سنة ١٠٣٣ والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

الف وثلاثين

الف ثلاثة وثلاثين



وقد فضله انتهي ورده العلامه ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب عنده بما معناه ان هذا الاديل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عنده انتهي وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سيل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره وقد اورده الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلي الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه في خبر ابلغ فقد جا في عدة احاديث ان احب الالوان الي الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويبقي النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلي الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في النعال التي فيها التصريح بانه كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعليه ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح علي النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش علي رجله اليمني وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتي يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل علي التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام ابن سعد لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهي علي انه روي عن جماعة من الصحابة علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا علي نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح علي ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه ورجليه والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الايمة عندما عارض حديثه السابق عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد به انه مسح براسه وخفيه علي رجليه واستدل الطحاوي علي عدم اجزاء المسح علي النعلين بالاجماع علي ان الخفين اذا تخرقا حتي تبدو القدمان ان المسح لا يجزي عليهما قال فكذلك النعلان لانهما يغيبان القدمان انتهي قاله في فتح الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهي

ظهر

واخرجه العيني بان مذهب الجمهور انه مخالفة الاقل لا ينخرم الاجماع ولا يشترط فيه
عدم التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك
لعطا ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال لا
والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فليتمسك العنان والله المستعان ثم بالسند
الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك انا عبد الملك الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو
محمد بن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل حدثني محمد قال انا عبد الله قال اخبرنا
عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني
هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه وقال ابن عساكر
انا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انا القاضي ابو الحسين
علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسين السلمي انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان بن ابي نصر المعدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس
الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابي
زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال
ايضا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ لعبد الصالح قراءة
عليه رحمه الله اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا علي بن عمر الحافظ
انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزار ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة
سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح وقال ايضا
انا جدي رحمه الله انا العمي رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى
احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحق عن من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم واخرجه ايضا الحافظ
ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر
القواريري وقد اخرج الترمذي هذا الحديث قال ثنا احمد بن منيع ثنا سفيان عن
السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين فوله مخصوفتين اي مخرزتين من الخصف وهو ضم شيء
الى شيء وجمعه اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى
مخصوفة وقيل ان المراد في هذا الحديث الرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا

الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح في غير طريق انه صلي الله عليه وسلم كان يخصف
نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقتين
او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمايل ان المراد بهذا الحديث ان نعله صلي الله
عليه وسلم وضع فيها طاق علي طاق وبهذا ايرد قول من زعم انها كانت من طاق
واحدة وان كانت العرب تتمدح به وتجعله من لباس الملوك ولكن جمع بانه كانت له نعل
من طاق ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عبر في وجهه ما ياتي
من انه لم يكن له زوجان من النعال علي ان العلامة ابن حجر شعب فيه اذ قال في شرح حديث
قتادة قلت لانس الخ ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح
عند العرب تتمدح به بدقة النعال وتجعله لكن من لباس الملوك انتهى وفيه نظر بتسليمه
فسياتي في مخصوف فينافي ما يورده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر علي
ان اللايق باحواله العليه مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به
انتهى كلام ابن حجر **وروى** الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي انا رايت
نعل نبيكم صلي الله عليه وسلم مخصوفة **وفي حديث** عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين
لكن ان كانتا طاهرتين والله اعلم وخدموا انه صلي الله عليه وسلم كان يخصف نعله
وثبت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سيلت عما كان يصنع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يصنع في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه
وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل
ما يعمل الرجال في بيوتهم **وفي رواية** يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب
في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل
وكلد ونل الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذا وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ
العراقي في الفية السيرة بقوله يخصف نعله يخيط ثوبه يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدما ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث
فلي ام حرام راسه المروي في الصحيح انه من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في تفلي
راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه
صلي الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره
من العرق وعرقه صلي الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه
واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون
للتعليم او لتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم **قلت**

والنظر

ولنظافة الوسخ وسخ فينبغي ان التصور قال بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه وانما
كان ملتفتة استقذارا له والله اعلم وقال بعض الايمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم
لا يخرج منه الا طيب لذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يتقمل جسده ونقل جماعة انه لا
ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب
الشفا يفلي ثوبه ما نصه من فلى ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكرما له وتعظيما
انتهى وقال العلامة ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون
ثانيه فلى يفلي على رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوابه
ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما ولقوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين
احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه فالاول
يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذا ما روي ان ام حرام كانت تفلي راسه
قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا
لان النظافة ولم يكن القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول مراد القائل لم يكن الذباب يعلوا
ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمالا اولا
اثر البتة فتامله نعم ان في الثاني بحثا ايضا لانه تعالى اذا دعته واذاه هو غذاوه
من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان فان قلت
يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك جاز ان يكون متعلقا قلت لو لم يكن منه
الا كلفة الفلي وكلفة النفس للرويا المكروهة وهو تاذي في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس
وليعط حقه من التامل ويفلي كيرمي فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل
وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق فوبيا ما يدل عليه ووقع في عبارة
بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي وهو نحا لغة ما تقدم من انه ثلاثي وان
مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا اخفقت امتي بالخفاف ذات
المناكب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع
الصغير وغيره فما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر
الشيخ عبد الروف المناوي الشافعي انسا الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة
المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح
امتزاج الحياة بالروح ونصه اذا اخفقت امتي بالخفاف ذات المناكب
اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي
القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة
وخصفوا [illegible] كان الناس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا ابدل

من الامة لفايدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله عنهم
اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل
او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة
والمباهات قال الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل
من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال
خصالهم من خصال الجبارين لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال
السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف
في الحديث المشروح الى ذلك فقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي
عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوهما مما ظهر بعده من البدع
والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح
او مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها
حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله وقال ابن
عساكر اخبرنا الشيخ ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم
عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
الانصاري من دمشق قالوا اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الزاوي في اذنه
قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الساعدي ثنا الفقيه ابو سعيد احمد بن عيسى
ثنا ابو محمد القاسمي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين بن يحيى بن محمد
ابن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي بصري ثقة ثنا سهيل بن
ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال
له رجل دع عني نعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم اراد رضاي فارض
عنه حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير ابن محمد وبالسند الذي قدمناه
الى ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن محمد بن بشونة عن ابي بحر سفيان بن العاص
الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار
الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق بن ابراهيم بن محمد
ابن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة
ابن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول النبي صلى
الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا
وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢

حتى اتيت حايطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع
يدخل في جوف حايط من بير خارجه والربيع الجدول واحتفزت اي انضممت
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله
قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا
ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب
وهولا الناس ورايي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين
فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة
قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا
اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت
لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت
بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة
قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال
ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال بابي انت وامي
يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيا
الرجل للبكاء ولم يكن في عينيه دمع قيل اجهش فان امتلات عيناه بالدمع قيل اغرورقت
فان سال الدمع وكان من رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى واعلم ان هذا
مما يعد في موافقات عمر رضي الله عنه ومنها حديث انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون
عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب
قلت يا رسول الله لو امرت نساك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية
الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذي في التفسير
عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي
فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زايدة عن حميد بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد
ابن حميد بالقصة الثانية فاخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم
بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير

تخريج

عنه وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات
عمر رضي الله عنه قصة اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون
له اسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم
الاية وهي والتي قبلها في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي
من حديث حماد بن سلمة الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي في البخاري
قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر
فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شان عايشة رضي الله
عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى
فقلت اتظن ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك
ذكره المحب الطبري في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر
موضعا وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط الا قالوا
وقال عمر فيه الا نزل القران على نحو ما قال عمر قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على
كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول
انتهى وقد افرد موافقات عمر الحافظ الجلال الاسيوطي رحمه الله بمولف جمع فاوعى
فليراجعه من وجده فانه مهم وبالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا
معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما
جميعا فتركه في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال لحينئذ ويروى
واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا
يمشي على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فناسل النهي والبكا لتطور وكان العلامة
ابن حجر مايل الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى
وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالتشويه
والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك يودي الى اختلال المشي
او ضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد ارشد صلى الله عليه وسلم
الى الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بامره من احدث في الصلاة
ان
بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي
ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان
المنتعلة ارفع من الاخرى فيعتني منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة
كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف في ذلك

والملابس كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للامام
ابي سليمان الخطابي رحمه الله وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما
ذكرناه ما لفظه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا
النهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد
روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله يمشي
في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يصلحها فقال بعض يجد شسعا والله اعلم
واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحه فقال
بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو
تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على
الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناه
لا يعارض ما في جامع الترمذي انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة
لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ايضا
ابن حجر في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة
لمشيه صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقال جماعة ان
موضع النهي استدامة المشي في فردة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين
لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون
الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني
في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة
الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل
ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض
الاحاديث ان انصاريا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من يمشي
بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم
تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال فمن
توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف والقعود فقد
قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل
بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على
العذر والضرورة كما سبق نظيره في نعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين

لا باس به قال غير واحد يرده صحيح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول
الساقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل
لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة ونحوه
للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب لبس
النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله
بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى **قلت** ربما حكى الامام
النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر رحمه الحافظ ابن
حجر بانه لم يعتبر خلافهم ولم يقف عليه والله اعلم والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي
والخطابي بهذا النهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احد منكبيه **وتعقبه**
العلامة ابن حجر بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلا وجه للكراهة
فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني لقياسه الاول فيمن لا يختل
مروته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان
من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروته الي هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى
عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد ورده العلامة ابن
حجر وقال المولى عصام الدين بان من العلل السابقة تمييز احدى الرجلين وانها مشية
الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى
وتعقب بان من العلل السابقة التسوية ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع
من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم ببقي ما بقيت عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفا
بدلالة السياق نحو قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم اليا من الانعال
يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق وضبطه
غيره بفتح اليا والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل اي من نعل كمنع بمعنى
انعل على ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا انعل بفتح
العين وبكسرها وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة انعل رجله البسها وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين
تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الظاهر انتهى وقال المولى
عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل
الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير
للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان

جعل الضمير للقدمين لا يتحمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يتحمله بتقدير
المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين يحوج الى التجريد
في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الافعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه
بالمجرد فهما لعجب كيف وتجريدا الالباس وهو عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس
كون النعل لابسه وامتناع تعلق الافعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل
الضمير مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون
شي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله وقوله وليحفهما من الاحفا وهو العراض
عن النعل والخف ومنه الحفا وهو المشي بلا خف ولا نعل والتعدية حينئذ مجازية
والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى التعدي فلا حذف هذا
ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره الاحفا والحفا ما نصه وهو
مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض
النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون ضميرا
لتعلقهما الى النعلين دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين بحذف مضاف
اي فليخلع نعليهما انتهى وبالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا مالك عن ابي
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي
في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من قبله قاله
العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك
وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من
افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام ما معناه انما قال يعني الرجل
فغسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله بكسر المعجمة
اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية
وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في
مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى واخبرني من يوثق به من
ايمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى
على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الايمة الاستدلال به على التحريم وقوله او
يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم لا للشك فكل منهما منهي على حدته على حد
قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا قاله المولى عصام الدين وزيف قول من قال
انها للشك انه لا فايدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي اذ لا يثبت به

حكم بحكمه على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى
الواو وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه
ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق
به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لبس نعليه بدا باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وبالسند الى الترمذي ثنا قتيبة
عن مالك ح واخبرنا اسحق انا معن انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين اي بالجانب اليمين
واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل وآخرهما تنزع قوله فليبدا
باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي باليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم
الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين اشرف فتقدم في كل ما كان من باب الكمال
والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع
كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فتقدم فيه اليسار كالخروج من
المسجد ودخول الخلا والسوق والاستنجا وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط
وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان في اطلاق
كون الخلع منقصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق وقد يكون
الحفا في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكرام قال العصام منفصلا عن ذلك
ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمنى اقوى فينبغي ان تقدم
اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لان الذي ينبغي في سلوك
الاقوى مع الاضعف انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي
لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه
بعض بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته الماشي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال
على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه قال الولي
قوله الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله ومختارة من الاشيا فاهل الجنة من
يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات
من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقدم لليمين
اخر في النزع ليبقى ذلك الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى
وقوله فلتكن اليمنى اوليذكر مفاعيل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر
تكن او مبتدا خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة ابن حجر وفيه وقع لبعض
ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين

على طبق

على طبق السابق او لما كان الظاهر او لاما وهذا يويد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمين
اول زمان نعليها تنعل خبر الاحال وكذا الحال في قوله واخرهما تنزع انتهى قال
العلامه ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فايد نه ان الامر بتقديم اليمين في الاولى لا يقتضي
تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستغنا عنه بالاول
فقد وهم وكذا لكن من تكلف له معنى غيرها فلتنه يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يجه
السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فايدة هذه الجملة الامر
بجعل هذه الخصلة ملكه الا اخرما ذكره وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس
تاخذ الامر صعبا ولانها اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى
انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض العلامه ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله سبحانه
وبالسند الى الترمذي ثنا هناد ثنا ابن الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في
طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر
باقي الحديث وهو في شانه كله كما في الصحيحين واخرجه البخاري في الوضوء والصلاة والاطعمة
واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي في اخر الصلاة وقال حسن صحيح
وفي الشمايل ايضا والنساي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها
بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
وطهوره وفي شانه كله والاكثر في البخاري باسقاط الواو من قوله وفي شانه كله
والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين والتبرك وقصد اليمين
ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفي رواية الترمذي ما استطاع
وكذا البخاري في الصلاة ايه مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج
لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينيذ ولو فيما هو من باب التكريم
قاله العلامه ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فيه المحافظة على ذلك ما لم يمنع
مانع انتهى وكانه اعني العلامة ابن حجر عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد
لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه ربما يترك
للضرورة وعدم القدرة ولا ارادته ايضا مساغ انتهى وهذا الطه يقوي ان ما مصدرية
ظرفية وهو الشايع في مثله وابعد بعضهم النجعة بجوزان تكون موصولة وقوله
كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما يا تي قال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله
عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذا اصحاب اليمين هم اهل الجنة
انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله في تنعله اي في لبس نعله وترجله اي

ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل
على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح وهو اعم
من ان يكون في الراس او في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره
في الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية ما يقوى به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا
بلزوم لا يعلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا
سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق
رجل شعره اي مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري
الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر اعتمد هذا على ان بعض الحفاظ قال لم
ار هذا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط
وقال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر
فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان ابن العراقي
ضعفه وهو في شمائل الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا
والغب بغين معجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما
وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما
فالمراد النهي عن دوام التسريح للشعر لان مواظبته تشعر بشدة الامعان
في الزينة والترفه وذلك شان النساء ولذا قال الامام ابن العربي موالاته
تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام
ابن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء الاودي عن حميد
ابن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله
يوما ويتركه اياما لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده
لانا نقول قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى فتأمل واثر الترمذي الترجل على الترجيل لانه اكثر
استعمالا واما قول بعضهم لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر
جعدا او العمل فرده العصام بان تزاد فيهما بحاجة تجيئها في احاديث الباب
والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى فائدة سمي تسريح
الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه اثر الاله والارسال عن هيئته كما هو حد ذلك

من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن
الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى جنب الرجل انتهى وصرح الحافظ
ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد لانه كان يتعاطاه
بنفسه بخلاف الراس فانه تفسيرها شرة تسريحه لاسيما فى موخره فلذا كان
يستعين فيه بزوجاته انتهى وفى الشمايل ثنا يوسف بن عيسى انا وكيع بن صبيح عن
يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح
بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر
وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره وتسريح لحيته عطف
على دهن لا على راس كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو
كرجا لخرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتتقي العمامة منه وكان ثوبه المراد
به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه كذا قرره العلامه ابن حجر لكن سياق
كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه
لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية
ثوبه كانه ثوب زيات وقال العلامه ابن حجر فى التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه
ثوب دهان انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف
لكن له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
ويسرح لحيته بالما ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارقه مصلاه سواكه
ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته بالما واسناده ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت
دون وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة احاديث
وقد مر بعضها قبل وبعد ايتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير
منها هذا الخبر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيبة
وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر على من راه وسخ الثوب
وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى حتى وماذاك الا لان اصابة الدهن
بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد بذلك
بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر التقنع بثوب كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى والربيع بن صبيح
عابد زاهد لكن قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث

اذا اعملوا بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن ثم جزم الحافظ
العراقي بضعفه وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ
الجزري في تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير
منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وان تعقبه الشارح
بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوي من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة
وايراد الترمذي في جامع الاصول من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد المذكور في
السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال
من لم يصرف ابان فهو اتان وراجع شرح التنقيح للقرافي فقد اشبع الكلام في الفوايد
وكانه رجح عدم الصرف **ولنعد الى الحديث** الذي كنا فيه فنقول قوله وطهوره
منع الكرماني فتح طايه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغير واحد وهو
الضم زاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه قوله وفي شانه
كله وقال الشيخ تقي الدين هو عام لان دخول الخلا والخروج من المسجد ونحوهما يبدا
فيهما باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على
التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا
وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما تروك واما غير مقصودة
وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق
بيحبه لا بالتيمن اي يحبه في شانه كله التيمن في تنعله الى اخره اي لا يترك ذلك سفرا
ولا حضرا ولا في فراغه ولا في تنعله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني واعترضه
العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته
كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشيا في جميع الحالات الا ترى انه
اكد الشان بكله والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى وقال في الفتح
يدخل في قوله في شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد
والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج من الخلا
ونحو ذلك الا ما كان بضده كدخول الخلا والخروج من المسجد والامتخاط
والاستنجا وخلع الثوب والسراويل والخف وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر
لانها من باب الازالة انتهى **وقال** الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما
كان من باب التكريم والتزيين فباليمين والا فباليسار **لا يقال** حلق الراس
من باب الازالة فيه فيبدا فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة

والتزين

والتزين وقد ثبت الابتدا فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح قوله في
شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه
بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه
على جميع الاعضا فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم
تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الى اخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى
ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية
مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى
وقال في الفتح في الوضو وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين
المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به
تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلي من
طريق غندر عن شعبة ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون
اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن
ماجه من طريق ابن عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه كله وكان الرواية
المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح
النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين
انتهى قال النووي اجمع العلما على ان تقديم اليمين في الوضو سنة من خالفها فاته
الفضل وتم وضوه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلما اهل السنة والا فمذهب
الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله
بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد
لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل
من يد الى يد مع قولهم بان الما ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع
للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقها السبعة قال الحافظ
ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا
يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم
وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام
وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال
فيما تقدم فراجعه قاله الحافظ وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع
كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي
من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم

تجويز ان يكون في شانه كله بدلا في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به
من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم
نظرت الى التمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديره قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما
سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير
ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم ينسب المسئلة الى الطيبي لصح
فيهما ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديره في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري
او عكسها وهي رواية مسلم لان تقدير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله اعلم **فائدتان**
الاولى مما يحفظ في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ادخلوا المسجد
الحرام المقام متيامنا من المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي
ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين **الثانية** مما يخوض هذا
المعنى ما كثر السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره
مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ
الرحالة ابو عبد الله محمد رشيد الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة
التي سماها بملي العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة
وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم والماموم يقف عن يمين
الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه
ومنها ما قاله العراقي رحمه الله ان باب البيت كالوجه وشان الاعاظم ان لا يستدبرهم
القادم عليهم والبدو في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا اقبل وجعل البيت
عن يساره لم يكن باب البيت عن ظهره بخلاف ما اذا جعله عن يمينه انتهى بمعناه ومنها
ما جرى على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه
وقد رايت في هذا كلاما نفيسا لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله
محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت
الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار
ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال لي مسرعا يا بني ان القلب
من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون
اقرب مواجهة لقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي
هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى وضع راسه مايلا الى ذات اليمين

قليلا

١٧

قليلا وابونه مايلة الي ناحية اليسار قليلا ثم وقفت للسيلة فالقيتها الي الفقيه
الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت للاسنان ذحق الا ان اقول
الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك
مشاهد والطراق مستمرد وريب ولا شك ان ابعد الجهات الي الركن الذي هو جهة اليمنى
اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى والشق الايسر
الاضعف الي الخير الذي الحركة اليه اضعف لبعد الا **الوجه الثاني** ان جهة اليسار
من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر
الي جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في
الجسد فجعل ذلك الشق مواجهة للبيت الشريف ليكون الاقبال علي بيت الله بما
هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه **والجواب الاول** من جوابي الشقوري مما
يفيد تعليل المولى عصام الدين البداءة في الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد
سبق مستوفي وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر
والتامل وقد رايت لبعض ايمة المالكية في حكمة تقديم الميامن علي
المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منهما بقوة
حسية جعلت لها فضيلة شرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف
الاذنين والخفين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد وقفت بالمغرب علي كتاب
لبعض مولفيه ذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمنى منه اقوى من
اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قال ولم ار الان ما يناسب
ذلك والله اعلم **وبالسند** السابق في صحيح مسلم الي ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان
ابن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي
تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن
الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه
قال **ثنا** قتيبة بن سعيد **ثنا** مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون
الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد
ايضا مرفوعا وروي كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج علي مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا
واتزروا قال وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سعد ها

ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم واتزروا قالوا انهم
لا يتحففون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اوليا الشيطان بكل ما
استطعتم واخرج البخاري في الصلاة واللباس ومسلم والنسايي والترمذي في الصلاة
من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم فترجم له البخاري باب الصلاة في النعال
اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم يكن بها نجاسة قال
ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها
النجاسات قد تقصر عن هذه الرتبة واذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة
قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح
قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى
قال ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم
السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة
المذكورة انتهى وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره
من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس وقد روى ابو داود من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحيا
عن بعضهم ان الصلاة في النعال افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في
المسجد بالنعل والله اعلم وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي
رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر
فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلان وبالسند الى الترمذي ثنا محمد بن مرزوق
ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني
برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة
ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين
قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك
كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا لفعل عثمان رضي الله عنه

اذ لو ترك

اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار علي قبال واحد او انه خلاف الاولي
لانه خلاف ما كان عليه صلي الله عليه وسلم انتهي ايو ساجباه والله اعلم وروي
ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله عنه قالت كانت نعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم بزمامين واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه وروي ابن عساكر وابو الحسن
ابن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلي الله عليه وسلم قبالان وروي نحوه
عن ابي هريرة وروي الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا علي شيخ يقال
له مهاجر وعليه نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هو فقلت
اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت
هكذا وروي ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم لها زمامان شراكها مثني واخرج الترمذي وابن
ماجة بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم قبالان مثني شراكهما وقد تقدم وروي ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان لنعل رسول الله صلي الله عليه وسلم عقبا بلتيتي وقال المرة اخري متقابلين
قال ابن بكير يعني بزمامين **تتمات الاولي** صرح بعض الحفاظ بان نعله
صلي الله عليه وسلم كانت صفرا انتهي واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه
فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم ثم ذكر صاحب المطامح وغير واحد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة بني اسرائيل
قضيت بجلد اصفر وعليه فينا كد جعل النعل صفرا قال بعضهم وكذا كان الخضاب
الاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الي مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيتمي
في هذا المعني عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يري سرورا ما دام
لابسها انتهي وتقدم منا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه **الثانية**
في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلي الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروي الحارث
ابن ابي اسامة عن جهضم قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعليه نعلان من بقر **الثالثة** قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
مخصرة ملسنة فقد روي ابو الشيخ باسناد الي يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل رسول الله
المصطفي صلي الله عليه وسلم ملسنة مخصرة وروي ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة
قال رايت نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة
التي لها خصر او التي قطع خصراها حتي صارا مستدقين كما في النهاية والملسن من النعال

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحافظ البحر المتفنن الحبر الفهامة صاحب
الفوايد الفريدة والتصانيف العديدة افصح البلغا وابلغ الفصحا سيدي احمد بن محمد المقري
المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهرة المحروسة ادام الله بقاه وحفظه وتولاه
بجاه سيدنا محمد على الله امين حمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين وسما على اهل الارض والسما
الاعلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين الطاهر الاصلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله
الجميلة وآثاره الجليلة محاسن الشريعة فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة ومداينها
المشرقة البديعة الرايقة افنانا وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمر
بها ربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم نثن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا احمدا يحلي
جيد عملنا العاطل بدرره السامية ويشنف مسامعه ويحيي رمضى سنا البينة بقطره الهاطل
ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق ميانا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ند له ولا ظهير ولا نجيد ولا مضادد ولا مناوي ولا مضاد ذو الواحد الاحد الفرد الصمد شهادة
دامغة للباطل قاسمة له قامعة شاهدة بالحق على كل مماطل موسسة لحسن عبادتنا جامعة محصلة
افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك ذاكية ببابك وعنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا
محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف الذي علت
نعله الشريفة على هام الثريا وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا والحرمة مدايحها
الوسيمة المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح
الباذل المانح المتسم باحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات مانع انواع
الجهالات جامع اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثيرة المقالات فضلا عن اليسيرة رافع ما انخفض وبانا
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فرووا ورووا وجمعوا وحووا
آثاره النبوية واخباره المروية وفضايله الطاهرة وشمايله الظاهرة صلاة وتسليما نتبوأ
بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير البايس الحقير الراجي
من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد
ابن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي رجحت اعماله ونجحت اماله ان هذا كتاب فتح المتعال ضمنته
ذكر وصف النعال وقد سالت الله ان يكون من خير النعال وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من الغرب
المحروس ان شا الله تعالى من الاكدار والتزحزح عن ارض النشاة والدار ارض سقتها الغوادي بكل مزن سبيل
وظل ينثني الظليل والخروج من حضرة فاس الطيبة الانفاس نابذا الولد والمال والمناصب التي تشغل
من التفت اليها او مال راجيا من الكريم الوهاب المتعال بلوغ الآمال قاصدا الامكنة الشريفة الحجازية
متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والمجازية وخضعت الهامات التي بفضل فيهان

العطا

التقلاو بجا وحتي وصلت الى المشرق ارض واديت الفرض وشاهدت روضة الشفيع يوم
العرض بمبعث خير البرية عن بد و ومن حضر وافضل الخلق منها ف ومتنقل صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ونغيأ ثد وحة ظله الوارف وتوسلت الى الله بجاهه الشريف منشدا الحنه
ربوتي اعلام طيبة المشرفه قول الصنا د الولي المضرفي الاندلسي بن العريف ديار النبي ما نلت
من وصلها المنى سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا نعم وثنت قلبي الى الشوق فانثنى ولما
دانها رسم من لم يبع لنا فواد العرفان الرسوم ولا الشا ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة
تميد كانما شربنا مدامة ولما عرفنا الديار علامة تنزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن
بان عنه ان نلم به ركبا بقلبي آمالها وجهتها اعدوا هشاشة نفسي قد تملكها الهوى
الى الله اشكو اما الاقي من الجوى فيا شوق ما ابقى ويا فيض من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
ممالك في سكر وقلبي ما صحا وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا وعوضت بعد القرب
بعدا مبرحا وكيف التداوي بالاصايل والضحى اذا لم يجد ذاك النسيم الذي هب شعر ابيات
ولو شا الله ما فعلت ولكن تات الرجوع الى الوطن مجاري وجعلت شعر سلام مثل ما فاح
ريض وغد فوت بهارج الشمال عليه هو مضى ما فيه عيب يعاب به سوى قصر الليالي فلما
وصلت مصر المحروسه من البوايق عاقني عن السفر لعوايق فاقمت بها برهة من الزمان وشاهدت
من محاسن كثيرا من اهلها ما ينتظم في لبة الدهر بجمان اذ هي قبة الدنيا الطائرة للفخر بلا ثنيا
ولبة العليا المتقلدة من الماثر حليا وباب القدس الشريف والحرمين بغير ريب ولا مين شعر
بلاد حوت شتى المحاسن فاعتنت بازهارها المعمور ترهو [illegible] وسمها ومن ذا الذي يعني مصر
بدفع فضلها وهذا كتاب الاحاثوه باسمها حضرة الاكابر الذين يعترف لهم المنصفون المكابر
فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعوا راياته او الاحسان فشموس اياته
او القران فحافظوا اياته ذات الازهر الابهى الابهر فجمعني فيها مرة ببعض الاعلام فكاد
في شجون الكلام ذكر النعل النبويه العظيمه ومثالها الكريم وما قيل فيه من الامداح النثير
والنظيمه وما بالمواهب اللدنيه في ذلك من المقاصد اللايق بالمقام والمديح الشافي من السقام
تخلفت اني قد كنت اذكر في محاسن المثال الوافيه اكثر من ماية قافيه مما جمعته بالمغرب
وبرود الاشتغال صافيه وسما الافكار من قزع الاكدار صافيه وطير الهنا الصادح
بافنان المنى موفور القادمة والخافية ومعاهد الاتراب ومشاهد الجيرة والاصحاب
لم تهب عليها رياح البين السافيه ليال وصال قد مضين كانها لآلي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها بياض مشيب في سواد الذوايب فكانني بلسان الحال يقول
وعن عهد اللوم ما طال دع الالتفات اليها فان ما الطاح الها طاح وانشد بيت
وخل وكان فكان جوابه التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان

كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي
جعل لها لسان ولسانها الهيئة الثانية في مقدمها انتهى وروى ابو الحسن بن الضحاك عن اسماعيل
ابن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى ابو
الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من راى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها قبالان معقبتين وروى ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل المخصرة لها قبالان وروى مسدد عن معتمر عن
ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان
وروى ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ
العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة
معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب
خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل
في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ويؤيده ما ياتي قريبا
في التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما
مشى حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ
العراقي رحمه الله في الفية السيرة بقوله يمشي مع المسكين والارملة في حاجة
من غير ما انفة يردف خلفه على الحمار على اكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل
ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومتنعلا وقد سبق
ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود في تراجمه وهو بهذا اللفظ وقد سبق حديث
فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه
هنالك وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة اي
تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبؤس وما بعده تفسير له اي
اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج
الصلاة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من
الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي ايد لهم
ان الصحابة كانوا يتوضؤون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة في الطرف مبادلة
الى المسجد وينبغي تفصيل ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس رجليه ولو
احتمالا سن والا فلا ويؤيد ذلك قول ائمتنا يسن خلع نعله ان امن تنجس رجليه

وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وعيرا عريا اخرى بعيرا وبغلة شهباء
حمارا بالخف او غيره ومرة واجلا ومرة مستنعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا
قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد
صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس
الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن
ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين
حمله كما يومي اليه لفظه على من اثر الخشن للتواضع لا غير والثاني على ما اذا قصد بلبس
الحسن اظهار نعمة الله تعالى فان قيل ما الافضل في حالتين قلت ينبغي ان الافضل
فعل هذا تارة وفعل هذا اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة لله تعالى انتهى
وقال في شرح الشمايل بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم
بذاذة الهيئة ورثاثة اللبس تنعم على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخري
الصوفية وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم
برثاثة ملابسهم حقارة ما احتقره الحق مما عظمه الغافلون والاقد قست القلوب ونسي ذلك
المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حبالة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفتهم
في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس
الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه
تقول اعطوني شيئا من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك
مال فقلت نعم فقال من اي المال قلت من كل قد اتاني الله من الابل والشاء قال فلتر نعمته
وكرامته عليك وفي الحسن ان الله يحب اثر نعمته على عبده اي لانه يدل على الجمال
الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال ذلك خبر اشارة الى لباس
التقوى وكان الله يحب الجمال في القول والفعل والهيئة يبغض القبيح في ذلك
وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق
وانهم كذلك نظروا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه
وهولاء قد غلطوا احكاما كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا
ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم
الله تعالى الحرير والذهب وهما اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من

الابمانوذ من الله تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس فصل
التزيين ان الحال في الهيئة اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود فهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نظر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء واما مجرد عن الامرين وهو ما خلا
عن هذين القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار الخامسة ثبت ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح
وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن
يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام
البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد
ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واداوته السادسة روى احمد في الزهد وابو القاسم ابن عساكر عن زياد بن
سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن
قدميه السابعة في خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم
الثامنة في الوفا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط غدا لعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين
ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الايمة بضعف
هذا الحديث وهو يؤيد ما تعقب ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا ان ثبت
انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسيأتي انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف والله اعلم اي ذلك كان وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم
كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية
انه لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب وبحسب علم النافي فلا ينافي
اثبات غيره للعلم الصريح ويؤيده حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها ولذلك بعض ايمة الشافعية يندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان
الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجده منشورا
لبسه قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شعر بالضعف
وكلاهما لا تثبت به سنة والله اعلم التاسعة روى الطبراني عن ضباعة بنت

الزبير

الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال له مخصر

العاشرة عن ابي امامة رضي الله عنه بحسب ما رواه الطبراني قال احل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى **الحادية عشر** من اسمائه صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والمراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثانية عشر** ما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما واظن انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه بان قال ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما انتهى **قال** ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن غائلته والله اعلم على انه قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم **فائدة** افاد الحافظ ابن الجوزي بان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل وبالخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى **واما الخف** وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه **واخرج** الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا انتهى **وروى** الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسئل اذكيا ام لا ورجاله ثقات خلا عدي عنبسة بن سعيد فليحرر

وروي ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو
داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة
ابن الخصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين
ساذجين فلبسهما ومسح عليهما **ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ
الشمايل فنقول** قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وغيره
وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياوه مخففة ومشددة
والتخفيف افصح قال العصام النجاشة بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره
والله اعلم انتهى وياوه على التخفيف ليست يا نسب وانما هي اصلية وتشديد
الجيم خطا **واسمه** اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الايمة و بحا
مهملة كما يقال بتقديم الميم على الحا عند بعضهم ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول
ابن صعصعة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم
يعدوه والخلاف مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الثقا وللمسئلة محل غير هذا وتوفي رحمه الله
سنة تسع بتقديم التا فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم فصلى
وصلوا معه عليه قوله اهدى من الاهدا متعدي باللام وبالى ومعناه هنا ارسل
الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز
في معناها العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر
كما في تعليق جرداوين وهذا الاحتمال نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج
بلون اخر وهو من عنده يا ته فيما يقال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات
الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة
تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا ابن المصنفين في غريب
الحديث ذكروها انتهى واتنا ان ما جعله العصام من عنديا ته هو معنى ما فسر به ابو
زرعة وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم
وقوله فلبسهما الفا للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار
اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قايلا وحينيذ فيوخذ منه ان الاولى للمهدي
اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف
ونحوه والا فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الايمة تقييده بالتالف قايلا ينبغي التصرف
في الهدية عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل
المحبة بينه وبين المهدي حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده

وان كان اغلا واعلي ولا ينحصر ذلك في النا لف ونحوه فالاولي فعل ذلك مع من يعتقد
صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات
الناس واشباه ذلك انتهى وبعضه بالمعنى ثم قال وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط
اعتراض ابن حجر بقوله وهو ظاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامه ابن حجر
تبعا للعصام قبول الهدية ز اد ابن حجر بل يتاكد اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى
وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما
قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي ووافقه قيل وقبول هدية الكفار ناسخ
لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامه ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط اللفظ في
قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشيا المجهولة الطهارة
وفيه جواز المسح علي الخفين عن جرير رضي الله عنه انه راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضا ومسح علي خفيه وقد تقرر ان جريرا اخر من اسلم وعلى الجملة فمسح
الخفين وارد ثابت معمول به وذهب اجماع من يعتد به وما روي عن بعض
الايمة كمالك من يخالف ذلك فعلى ما قيل **وقد روي** المسح علي الخفين ثمانون
صحابيا كما قيل واحاديث متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية انا
اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني
فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامه ابن حجر كذا قيل وقوله اذكاهما
ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة عجيب انتهى
وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة
ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يتم للخف لا للجبة بعد كل البعد
كما لا يخفى انتهى وقوله اذكاهما ام لا قال العلامه ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا
التركيب نظيرا قا بل التوبيه انه اي هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي درايته
صلى الله عليه وسلم لتصريحه انه بذلك اولا نه اخذه من قرينة انه لم يسال اهل هما
من مذبوح او غيره وعلي كل حال ففي الحديث دليل واضح علي طهارة الاشيا المجهولة
الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن
اطال في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا علي طهارة المذبوح
يحتاج الي ثبوت انهما كانا من مذبوح وليس في الحديث ما يدل علي ذلك انتهى
كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه
استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى
الله عليه وسلم لم يزل يلبسهما الخفين حتى تخرقا وقد ورد حديث عند الترمذي ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها الا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج
الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس
احد خفيه فجا طاير اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود
سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم
اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من
يمشي على اربع انتهى **فايدة** ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان الاحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وغرضنا في الاقتصار على ما ذكرناه
منها بقصد التبرك كفاية والله سبحانه ولي الهداية والمرشد الى اقوم
طريق يهدي الى التوفيق **الباب الثاني في صفة المثال العظيم البركات
والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته
من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة من شرف عليه من الله
افضل الصلاة وازكى السلام اعلم ارشدني الله واياك لاقوم السبيل**
فاوردنا معين العذب الا ولينا هل الرحيق والسلسبيل ان جماعة
من الايمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر
وافتروا بشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ
ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
ابو عبد الله بن رشيد الفهري والرواية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي
آشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق والمفتي الامام ابو عبد الله
الرصاع التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحق ابراهيم بن الحاج السلمي
الاندلسي المري وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغير هولاء ممن يطول تعدادهم
كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم العدوة ولنا بهم اسوة وتلاهم
من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ
العراقي وابنه والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم وقد بلغني
عن بعض الاغمار ممن كمل الحمار انه انكر تصوير مثال الاشكال الشريفة حاذيت

النعال الوهمية قايلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت
لمن بلغني منه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تحلونها وليس هذا
من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس
من اهل الانصاف والمتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله على قلبه
فكفاني في ذلك المجازات معه في اظهار الحق وابراد وجهه وجليه وليت شعري
ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فريه اعراض الناس جملة من العمر عن قول
الحافظ العراقي في الفيته التي في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر
بعد ما حددها بالطول والعرض وقام بذلك احسن قيام واوفى فيه احسن فرض
وهذه تمثال تلك النعل ودونها اكرم بها من نعل لثم مثلها بعد هذا البيت
فيا ليت المعترض امسك عما فاه به لبيت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله
بالتوبة عني وعنه **فان قيل** انه كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب
المواهب اللدنية التمثيل مع انه له في العلم القدر الاثيل **قلت** لم يترك
ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك
فراجع كلامه يظهر به ما هنا لك والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة من
الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام
ومن جملة من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انما مثلا ولم
ينكر هو ولا غيره ما فعلا **وقد رايت** نسخة من الكتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ
السخاوي وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومغرب الفوايد الشاسعة
الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل
الله منهم سعيهم المذكور **فان قيل** اذا صعب تحرير المثال على القسطلاني وهو
الامام المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة
من سحايبه ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخه عيال على مواهبه **قلت** اما
ما ذكرت من قصور مثلي عن شأو هذا الامام واني قطرة من ذلك اليم فالامر
صحيح لا ننكره ولا نجحده لكني انما قابلته بالايمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد
كالعراقي الحافظ والسيوطي والسخاوي ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ ويستزي
منهم عدة وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد
ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هولا السادة ومن ذا يزيف قولهم او يبخس نقاده
وهذا القسطلاني قد حكى عنهم واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف
او في لامه وتقدم قدميه اذ لو غانز تقع عنك الملامه والافتخار للصاقعا او اقعد في بيتك

منشدا ولا مثالك مرشدا **شعر** خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد
استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد **فلنشرع** فيما اردناه سايلا من
الله العون علي ما اوردناه **فنقول** مستمدا من واهب المعقول اني ذاكر ههنا
مثالين عليهما المعول ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوى الثاني ولا الاول منشدا
من جحد ما ينفرد من الامثلة ويتنوع اعد ذكرها ان لنا ان ذكره هو الطيب
ما كررته يتضوع كرره يا من يحكي ان لنا قول الاخر كل من هو لحبيب ايا سالكي اكناف طيبة كلكم
الي القلب من اجل الحبيب حبيب ولا خفا ان المثال تفخر باضافة الي ذي الصدر
وخص الله لك برفعة الشان والقدر فعلا علي البدر وذكرتنا معه تحلي قدم النبوة
والرسالة والعلي **شعر** يا من يذكر في حديث احبتي طاب الحديث بذكركم ويطيب
اعد الحديث علي من جنباته ان الحديث عن الحبيب حبيب **وما المثال الكريم**
الا وسيلة للقدم التي خص بها صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى وما حب النعال
شغفن قلبي ولكن حب من لبس النعالا فاكرم من نعال ذكرت بالطيب النعال
وشرفت بالمختار وسمت وانتسبت من الفضايل ما انتسبت وحكاها المثال محاسنه
التي ارتسمت فانشدته بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال حاكاك بدر الدجى لم يدر
من حاكا شتان ما بين ما يحكي ومن حاكا ولولم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة
نعل من ليس لجيده حد ولا طرف سيد ولد ادم عمدة من تاخر او تقادم صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنى وافيا فكيف
وقد غدا للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة
وفضله بين ووضعه علي المحاجر متعين ورحم الله الشيخ العلامة الصالح الفاضح
الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي
جر علي المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى **شعر** ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد ام الدنيا وما في زواياها لقال غبار من تراب نعالها احب الي نفسي واشفى
لبلواها **المثال الاول** وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق
والقاري والسيوطي والسخاوي والتتاي وغير واحد من الشيوخ **حدث به**
الشيخ ابو الفضل بن البوا التونسي عن شيخه ابن الحباب عن الفقيه ابي محمد عبد الرحمن
ابن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المتوفى
بفاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه
الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال حدثنا الشيخ
ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال

لي محمد بن الحسين الفارسي حديث هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة
قال حدثنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن ابي اويس
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها
عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس فامر ابي فحذا الحذا انها على مثال نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين قال اسماعيل وانما صارت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا من طريق
ما من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت
من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت
ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد
الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل الذي كانت عنده النعل
ومن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الامام
الحافظ ابن عساكر فيتا لبعضه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق
ابراهيم بن الحاج المري الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم المزني من لفظه عمر الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم بن محمد قراءة
عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل
كانت عنده وناولنيها قال انا ابو جعفر احمد بن علي الاندلسي قراءة مني عليه غير
مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انا ابو القاسم
خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده
ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل
كانت عنده انا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت
على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق
البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت
هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذاها على نعل
كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابراهيم بن سهل
ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة انا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ابو اويس
انا عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على تمثالها عليها عند اسماعيل بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فا مر ابي اويس
عامر بن ابي اويس حذا يحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان
في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانا صارت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابن اسحاق بن الحاج
الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه
رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني
ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن
احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد
الكتاني تمثالا قال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري وذكر ان
ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زجر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان عثمان سعيد
ابن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان احمد بن محمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن
عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الفزاري
قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس واسم
ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي التيمي ابن اخت مالك بن انس
الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها
عند اسماعيل يعني بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس لحذا الحذا امثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سوا ولها قبالان انتهى وقوله ابن اخت
مالك هو وصف لاسماعيل فاعلمه وقوله القرشي التيمي يعني بالولا كما صرح
بغير واحد وقال ابن البراسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي
وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلدة انا الحارث بن ابي
اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذا بالمدينة فقلت اخذ نعلي فقال
ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رايت في نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت واين رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايتها عند فاطمة
بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال

فحذاها

فحذا ارها لعاقبا لان قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال
ابن العربي ايضا قال ابن العربي انا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى
انا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسن الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي
سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن سهل التسيبي انا ابو يحيى
ابن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن
اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي عن جده ان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد
الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة كان خلف
عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا
من هذا الوجه ولاجل اعتماد هولاء الايمة هذا المثال قدمته على غيره ولم تحدده
بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يناوله المثال
لجاره فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين الى امين
واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية
العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهدة هذا كان معرضا
للاختلاف لكونه غير محدد بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة
موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره الناقل
غير المامون واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على
الثقات الاثبات لانا نقلنا من خط من يوثق به من العلماء الذين تتصل سندنا
بهم من طريق الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم
المعروفة واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال
وقد نادينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جملتهم
الحافظان الذهبي والسخاوي فانا رأينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة
معتمدة قراها جماعة من الاكابر وقريت عليهم ولنذكر ذلك تتميما للفائدة
وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو
العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي عليه قال الجمال ابو المعالي عبد الله
ابن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقييد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي
البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه قلت اما اتصال سندي بالفارقي

فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روى كما في رحلته جزا
المثال عن القار تقي من مولفه ابن عساكر رحمه الله واما السخاوي فها هو ثنا الامام الشيخ
سعيد المقري عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ اجازة
وثبت اخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديمي بخط ناسخه ما صورته
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شا الله من بعده العبد
الضعيف فتح الله عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف
بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في
الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع المسلمين حامدا او مصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا
بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة
احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار
السلام انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته وتقييده بعد حمدا
على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الشيخ فتح
الله المذكور اعلاه نفعه الله به ونفعه به بسمعه من فيه اوله فسمعه الشيخ
الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي والشيخ المفتي الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر القرشي
وذلك في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزله واجزت لهم روايته وسائر
مروياتي ومولفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وتقييده بعده بخط المجاز ناسخ
الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
ابن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي
وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين اجمعين امين على سيدنا
ومولانا الشيخ العالم العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي
الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع تمثال نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
جمع الامام الاصيل السيد المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد
الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى بعود اعلى به قال اخبرنا به جماعة من المشايخ
منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال
اخبرنا الشيخ الزاهد ابي المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي قال اخبرنا

بالبور

جد البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مولفه ابي اليمن
ابن عساكر رحمه الله قراءة عليه بمذكوره واجاز لي الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب
المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ
الفاضل البارع العالم الاوحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
الشيخ الامام العالم العامل العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين
وسمعه ايضا بقراءتي على الشيخ الاول نور الدين علي بن ناصر الدمياطي والشيخ شمس الدين محمد
ابن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد الله المحلي
والشيخ محمد بن احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري المدني وولداه
جميل ومحمد والشيخ نور الدين عبد الخالق النقاي والشيخ ابو بكر بن محمد علي بن محمد الاكبادي
والشيخ احمد بن صلاح الدين المنشيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ غياض بن احمد
السملاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي
وللجماعة المذكورين ان يرووا عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
لافظا بذلك بسؤالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون
يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاة العشا
خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة والثانية
في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه
بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل انتهى وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله
تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفى الله عنه انتهى ونقلت
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد
على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف
على المسندة الاصلية هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي
بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمه ام الحسين
حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هاني سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم
خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي واختاي لامي امنة وعايشة وابنها محمد
بركات بن احمد الزفتاوي حضورا ثانيا وزوجة والدي حنيفة بنت احمد
الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق واولادها

محمد واحمد وابو السعود وابو الفضل عمر حضورا ثانيا وفاطمة بنت احمد الصعيدية
وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لنا المحبوب بلطف الله واجازت المستمعة بسؤال
ولنا ولهم المثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
بالمقسم من القاهرة قال ذلك وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وتقييد
اسفل هذا اما مثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله
سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
الاصيلين المسند بن الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصن المتلوتي
الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي
لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت
فقالت والجال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن
عساكر فذكره بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر
السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو النور محمد امين
الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وولده محمد
محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والخط له
وابو العباس احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنافي الحنبلي
القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء
سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان
الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد
العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما امين وقد اتصل سندي والحمد لله
بهذه الطرق من غيرها وجه وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة
شيخنا العلامة المؤلف سيد الحاج احمد بن ابي العافية الكباشي الشهير بابن القاضي
قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية
في الاسناد ولله الحمد فان قلت ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن
قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل
على النعل وذلك غير مدعاكم قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل
المثال في الورق على هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا
عند ذكر المثال الثاني وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد ومن الورق

وقد ابنا

وقد راينا عدة امثلة من الورق محذية علي النعل كما يحذي الجلد ولبن سلمنا الايراد قلنا
حجة يا بن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والدميري وغيرهم ممن تقدمنا
انه روي مثالا لابن عساكر علي ان ابن عساكر لما سرد اسما نيفا من العرب وغيرها استدل بعدها
المثال وهو يدل علي نحو ما ذكرنا **فان قلت** لم خالفتم ابن عساكر وهولا الذين اقتصروا علي
المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هولا مطلوب **قلت** لما راينا حافظ الاسلام
زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيته مثالا بينه وبين هذا خالفه
اتينا به اقتدا به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد علي راس
الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله **فان قلت** سلمنا ذلك وهل لا اقتصرتم
عليه مع ما قبله لكونهما عن هولا الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم بوجه **قلت** فذلك حسن
فيما سبق الي ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوي قوتهما وان كان
بعضها منقولا عن بعض الايمة واشرنا الي انا اتينا بها علي الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر **فان
قلت** المنافع الاتية والخواص مقصورة علي الاولين او عامة **قلت** قد شاهدنا بالعيان
للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلي الله عليه وسلم لانه
المقصود بالذات علي انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة
وعلي الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه الينا فان تمثالها لم نخترعه من عند
انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ايمة الدين والله مطلع علي نياتنا في ذلك وليس
قصدنا سوي التبرك باثاره صلي الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك بما لم نر احدا
جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة وقد بذلنا المجهود وان كان في ذلك ما ليس
حافله فنحن معذورون اذ لم نقف عليها سوي ما ذكرناه من تاليفي السبتي
وابن عساكر وهما صغيران جدا نفعنا الله بقصدهما الجميل وبلغنا واياهما
بجاه المصطفي صلي الله عليه وسلم غاية التامل
وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذه

صفة المثال الاول

وعلي الله سبحانه
المعتمد والمعول

هذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شا ومقنع
ولكن زيادة الاربع لها في التعظيم مقيل ومربع واتيت بها علي وجه الاحتياط
والتبرك والاغتباط **المثال الاول** من الاربع وهو الثالث في ترتيبها
هنا نقلته من خط بعض اكابر العلما المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين

وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الشيخ
الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله **شعر** يا ناظرا تمثال نعل نبيه
قبّل مثال النعل لا متكبرا ۞ واعكف به قلبا لما عكفت به ۞ قدم النبي مروحا ومبكرا ۞ الى اخر
الابيات الاتية في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى والكلام المذكور هو حافظ الاندلس
ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب
كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والاربعة الخلفا وهو احسن الموضوعات الصحيحة في السير
في اربعة اجزا وعليه معتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف
به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسياتي لهذا الامام
الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات
الرائية للكلاعي المذكور بل لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل
بها والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده **المثال**
الثاني من الاربع وهو الرابع في وضعنا رايته بالمغرب متداولا بايدي الناس متلقى
بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة محفظا عند اهل تلك الديار بلغهم الله
المامول فاردت الا اخلي هذا التاليف منه ولا ادري اعرف الامام المنقول عنه
المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن
ملوك موالينا الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة على الاتصاف ايدهم
الله على الكفار وحمى بهم الديار واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك
بهم سبل المهتدين وقد شاهدت بركته وسفرنا في البحر عند ما كادت
تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الذي في الخاتمة **المثال**
الرابع من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق
به ديانته ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل
المهتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم الذين يتادب
بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما
وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركة عندهم على ان
الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف اليسير فلعله احدها الا
انه وقع فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بعد التحرير وقد قيل
ان الامثلة توخذ على التقريب ممن بركان لا تختلف في ذلك ولا تثريب والذي
اقتضته التجربة ان الخواص الاتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا

ذلك

ذلك وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا في تأليفنا الاول مثالا سابقا وجدناه
في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا في النسخة
المعتمدة اذ لا يمكن فيه النقد لاستناده الى قول العراقي وهذه تمثال تلك النعل
فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح به الشيخ رحمه الله
فقد تقربنا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي
البعد والله مطلع على نياتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يضفي
علينا حلل عفوه ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه ويوفقنا في القول
والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى
اقوم السبيل البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من تنشق
عنه التراب المخصوص بالايثار والقرب صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما وهذه

صفات الاربع الباقية
على ترتيبها جعل الله
سعيي فيها مشكورا
ونفعني بها والمسلمين
اجمعين امين
امين





يا دار الاحباب لازالت الاعين في ترب ساحتيك منهله ۞ وتمشي النسيم وهو عليل
في معانيك ساحبا اذياله ۞ اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير والتداني غصونه ميّاله ۞ ولنا فيك طيب اوقات انس
ليتنا في المنام نلقى مثاله ۞ ثم اني لما ذكرت هذا العدد شممت من بعض الناس رايحة
الاستغراب وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب ان ضميره على حرف مبني واستفهامه دال على
الانكار الذي به مغني اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقل
وهذا احد المواهب على طالبه لم يات من ذلك المقول في المثال من القصايد الا جمع القلة
فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب فقال الحسن صحت عنه السريرة واضحت
عين العلم والعمل به قريرة لاباس ان تجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر
وتقر بثوابه عين من سكن منزل الاخلاص وسما به كيما يثمر غصنه الناضر مما يستحسنه
الناظر وتقام بجمله عند من حمل الكلام على غير محمله الحجة على المعترض المنا وكم المناظر
اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة والدواعي غير متوفيه ولا متيسره فتعللت
بجملة علل منها الغربة واضحة بينة وهي جملة معترضة لعذري مفسرة
فقال هذه جملة ليس لها محل والاديب ليس بينه وبين بلاده نسب لخير البلاد ما حمله
ومحله حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل والعقد
الذي نقض والحل فلست وفتك السلم ضامنا نطاقا فمن بالنعي وطنه وارتحل عمن
انتحى العلم وانحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب التاليف التي اضاءت
شمسها جميع الافاق مولانا شمس الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس
سره العرفاني يصرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك فيه اسر المعاني وازاح اشكال
المعاني وعالج اوصاب المعضلات فابوا بابه حرر كل سطر منه سطورا من العبير يوما
بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا فقلت له هيهات وشتان
واني يتناسى الجمان بالصيب الهتان او يتساوى النبع والضال والحلو والمر
واين العبد فمن الدر او القنط من الغرقد فقال لي ما ذكرت في غاية القرب الا انه
من الامثال السايرة قوله شعر ومن لم يجد ما يتيمم بالترب ولما لم يرده
امتنا على الا الحاحا اجبته واقتدحت من فكري زندا شحاحا لما رجوته من الاجر
الجزيل في هذا العقد الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل والاقتدا
بمن صرف لها مجاه الجميل فبلغ قصدا واملا الشعر والنمل مبلغ القدر الذي حملا
جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على اني علم الله ما

وقفت في هذا الامر العظيم القدر علي تاليف للمتقدمين او العصريين سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة علي مقطعات تقرب من الثلاثين عسيا الثلث والتخمين رتبها علي حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم وسقط من النسخة التي رايت من حرف الواو الي الختم ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي له فقط وقد استوعب ذكر ما لفظ وليس فيه ما يتعلق بالنعل علي التعيين من الامور التي يقع منا لها ان شا الله تعالي التبيين ثم وقفت لها ايضا علي جملة قصايد ومقطعات بعيدة عن تلك النزعات

وقد الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ الصالح

ابو اسحاق بن ابراهيم بن الحاج المريي الاندلسي رحمه الله وتاليفه علي ما قيل غزير واسع لم يقرب فيه كل ما يتسع ولم اقف علي شي منه بعد الفحص الشديد عنه وتلاه في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الي الديار الرومية وغيرها فلما وقفت علي تاليفه وجدته كراسة صغيرة مثل فيه النعل النبوية وذكر ما يتعلق بها علي سبيل الاختصار لان التاليف في نحو السنة اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وذكر بعض خواص المثال الاسمي وقد استوعبت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا الموضوع جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي وزدت عليهما ما يكون مجموع كلامهما له عشر احسبهما بسوره الذي برسل الورباح نشرا واستخرجته الدرر من معادنها والغرر من مواطنها واضفت الي الجميع بعض ما انشد به لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبرا والادبا والعلما والاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي الخامدة وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة وصناعتي الفاسدة وان لم اكن من رجال هذا المجال ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال ثم تتبعت ما خلص الي من الامثلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعال النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان ثم عززت ذلك بخواص المثال الحاكي للنعال بعد ما اوردت فيه من النظم المؤذن بالمثال نبذة تقرب عدتها من ثلثماية علي حسب ما اقتضاه الحال وهذبت كل ذلك وكملته فجا بحمد الله فوق ما املته ولم يكن بيدي من المقيدات حين التتمة الا اليسير لان جلها تركته بالمغرب وخلفته والله ينفع جميعنا به بجاه محمد الغني جنابه صلي الله عليه وسلم ورتبته علي فاتحة غاديه بالفوايد رايحة واربعة ابواب تاريخ منها اذكى رايحة وخاتمة تبسم ها بيجة اما الفاتحة ففي معني النعل والقبال والشراك والتشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد

فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام والعارف
ذو المعارف الكاملة والاحوال بمجدد الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين
عبد الرحيم العراقي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله وقد اتصل
سنده اليه من طرق كثيرة منها ما سبق الحفيد بن مرزوق رحمه الله المذكورة
موجودة في نسخة معتمدة هي الفية التي بين فيها السيرة النبوية فيه ووصف بعض الاحوال
المحمدية المطلقة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهر ذات المحاسن الباهرة وتحديدها
بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض محمد المصطفى الهادي الى السبل
ذو المعجزات امام الخلق والرسل خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث
البشير وقد ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين
اصبعان انتهى وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة
وقد اعترف بتقدمه الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد
غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونص ما في الفية
السيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها • ونعله الكريمة المصونة
طوبى لمن مس بها جبينه • لها قبالان بسير وهما • سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان • وعرضها مما يلي الكعبان • سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوق ذا فست فاعلم • وراسها محدد وعرض ما • بين القبالين اصبعان اضبطهما
وهذه تمثال تلك النعل • ودورها اكرم بها من نعل فقوله رضي الله عنه لها قبالان
بسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر
الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا
شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى
السبتية وقد سودناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة
اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله مما يلي الكعبان فالكعبان
فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان وانما
نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به

على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله اعرف منها الجيد والعينا نا
ومنخرين اشبها ظبيانا وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران في احد الوجوه
حسبما هو مقرر في محله وقوله وهذه تنال تلك النعل كانه انثه اعني المثال
مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او نحو ذلك وليس في قوله انتعل مع
نعلا ايضا لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مع ما يدفع الايطا حسبما تقرر
في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافاده وهي حاصلة على كل
حال وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلما الصلحا اعني عدم تحسين النظم اذ
قصدهم تحصيل ايصال المعاني الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن
الوردي وانظاره فجزى الله الجميع عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي فاس العلامة
سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي
في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله التحسين والتسليم اسلم
والله سبحانه وتعالى اعلم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امر

وهذه صفة ايضا











الباب الثالث في ايراد جملة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة القول في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على

ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المنتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبيل الاخيار امين امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب انه ذكر ما حضرني الان من المقطعات والقصايد في هذا الباب القول في المثال الطاهر ووصفها له الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا انما اعتنا وادخروا من ثوابه لك ما هو حري بالادخار والاقتنا وسنقف على ذلك بالقرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض من الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة يرد ها عن المحاسن مما فره ومنهم الشيخ العلامة الدراكه الفهامة معدن اهل الحفاظ محرز قصب السباق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الورع الزاهد العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى وقف عليها وضعته في هذا المعنى ولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فنحرك همته الطريقة الى ما كانتم فاجاد ما شا وهو الفصيح البليغ متولى الحين فرمت على بداهة النسخة الكبرى في هذا القصد الذي احطت بعضه خيرا رايت ان احليه بها وزهر واثبت فيها شيا من غرر هم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من كلم غيرهم المعجب المعرب فاربى العدد على ما ينان بل لم يبق لتمام الثلاث مائة غير اثنتين وذلك جمع لم يسبق اليه فيما علمت وبالله العصمة وسترى عند حط الختم ما يثلج الصدر ويقر العين **حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة ونحو ما يحسب ما يحضرني** قال محمد بن فرج السبتي باديا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدي لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

انمثال النعل كان يلبسها الذي ○ اذا اعوزت الارسال ليس له كفو ○
ابو القاسم الاسما الذي وطي السما ○ يا حمصه بالاعشر فها الوطو ○
اقبل فطرس حواك كانني ○ عليل وفي تقبيل شكلك لي البرو ○
انا المرو يا لاثار من هو سيد ○ فنعمت وقد يحلى اذا اقنع المرو ○
احمد لا يهوى الفواد سواكها ○ تقدم عود الشي في الرتبة البدو ○

وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده والهم التوثم الابعد

ولثر

حرف الروي كما فعل المسبق لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة ... بخير الورى فاقت سمينا وسنا
يحق لذي وداد يلازم وضعها ... على حر وجه ان يجوز شفاء
وذاك غليل في مآثر من علا ... على كل اوج إذ أجاب نداء
وعز ذا الذي يحصى فضايل احمد ... وقد جود القرآن فيه ثنا
عليه من الرحمن ازكى تحية ... تؤسس للمداح فيه بناء
مع الال والاصحاب ما ذكر اسمه ... شيخ فاراح الذاكر عنه عناء

وقلت ايضا وهو من بحر الذي و بيت

لله مثال نعل من قد جا ... بالدين وعمر بالهدى الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا ... واستشف به يزح عنك الداء

وانشدني لنفسه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وعزة الامصار الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الذي و بيت

تمثال نعال سيد قد جاء ... بالحق شذاه عطر الارجاء
من عظم قدره يعش في دعة ... لم يخش بطول دهره الالجاء

وانشدني ايضا حفظه الله ورحمه

في مثل نعال صاحب الانبا ... باليمن شفا كل اما من داء
فالثمه مصليا عليه سابه ... وامسحه على المحل باستشفا

وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله ورحمه قوله

مثال نعال خير الانبياء ... هو الباب المجرب للشفا
هو السبب المبلغ كل مسول ... بتحقيق الظهور من الخفا
ولم لا وهو ذاك مثال النعل ... رقى قد ما سما فوق السما
والصق منه خمصه بوجه ... له لثم الثوى قصد الثراء
وانما سار لم يبرح لديه ... بمحض الطوع في فرط الحياء
يوافق في المسير مع التوارى ... ويخدم في الصباح وفي المسا
فهل من بعد هذا من دنو ... يعالي نسبة عند انتما
فقبله وقابله بقلب ... قد اعتقد النجاح بلا امراء
والصقه بخد منك واضح ... بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف ... وهل نزى الظهيرة بالخفا
وان ليمنه سرا بديعا ... لقد ملا القلوب من الضياء

وباليمن النجاح لكل قصد ۔ فكيف بيمن خير الاصفيا
فيا نعم المثال لخير نعل ۔ ونعم الباب في نيل الرجاء
يروح عنا بنيل غنى ويولي ۔ منى منه يقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو ۔ ويدفع ما تنزل من بلا
فكن منه على ثقة لتحظى ۔ به وابسط لسانك بالثنا
لجاه المصطفى جاه وسيع ۔ به عز الخصايص كالهبا
فلا تحصر عليه قط فضلا ۔ وحاذر لاعراك من امتراء
فدا نعليه روحي ثم من لي ۔ ومن لحاتم من لي بالفدا
الا يا خير خلق الله اني ۔ رميت من الذنوب بشر داء
فالهمس في اتباع النفس جهدي ۔ والبعد في ايثار وانتها
ولكني بذلك لي اعتراف ۔ فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لي اليوم ابشر ۔ وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك محض ودي ۔ وقل لي لا تخف مر الجفا
فليس لمثل هذا من مداو ۔ سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سعدي ويا مودي وعوني ۔ ويا ذخري لعرضي في اللقا
بباب علاك فتح الله عبد ۔ ملظ في الصبيحة والعشا
له حق المتوسل به قديما ۔ وسبق الفوز منه بالعطا
فحاشا ان يعود بغير سول ۔ بفخرك لا يكد ربا لدلاء
الا شقي بعد قصدك وامتداحي ۔ وحقك ليس ذاك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا ۔ فانت محمد رب اللوا
وانت محمد هذا الكون مما ۔ خصصت من المهيمن في ابتدا
بعثت برحمة وسبقت خلقا ۔ وفقت بختم خير الانبيا
فلا خلق بداني منك ذاتا ۔ ولا وصفا بارض او سما
عليك من الصلاة سحاب فضل ۔ يسح مع السلام بلا انتها
بعد الال والاصحاب جمعا ۔ واصحاب المحبة والولاء

حرف البا الموحدة وعنيه اثنتا عشرة قال الشيخ رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد ۔ نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
به الى فكان البدر جلى بنوره ۔ غيابا هب اشجان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا لابصارها ۔ بطفية نار الاشتداد معة الصب

بعثت به شخصا من الانس مبينا ۰ فبشرني بالقرب منهم على قرب

بموطيها قد شرف الله تربة ۰ عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحاله ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القاضي الشهير بالشاطبي لنفسه قوله رحمه الله

ايا نعل الرسول علوت قدرا ۰ وفخري غير خاف للبيب

اقول لمن يحيي ذاب شوقا ۰ واعيا داوه طب الطبيب

تنشق مسك انفاسي لتشفى ۰ فهذا الطيب من عرق الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب ۰ قبّله الفا ثم زد ما شئت لا تختشي العتاب ۰ واسال به رب الورى سبحانه حسن المئاب

وقلت فيه ايضا

ياحسن مثال النعل فخر العرب ۰ بشّر اجل واطي في الترب

كم رمت مديحه بقصد القرب ۰ والقدر اجل والمعاني ترتبي

وقلت ايضا منه

لله مثال نعل تاج العرب ۰ من نشر مديحه غدا احمد ربي

واجعله وسيلة لدفع الكرب ۰ واستشفع به ننال اقصى الارب

وقلت ايضا منه

اعظم مثال نعل عز العرب ۰ من ارشدنا الى اجل القرب

قبّله وكن بحقه معتنيا ۰ واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامه الفاضل الاديب القاضي شمس الدين بن ضيف الله التراوي الرشيدي حفظه الله في ذلك موريا بنسبته

لمن قد مس شكل نعال طه ۰ جزيل الخير في يوم المئاب

وفي الدنيا يكون بخير عيش ۰ وعز بالهنا بلا ارتياب

فبادر والثم الاثار منها ۰ لقصد الفوز في يوم الحساب

فنعم القصد اشرف شكل نعل ۰ لقد وضعت على وجه التراب

وانشدني سيدنا السيد الحسيب النسيب محمد بن موسى الحمصي الحجازي المالكي نايب محكمة طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للتراوي في الروي والبحر ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحر وهما فرسا رهان يتجاريان وفي مجلاد ود يتباريان

لتمثال النعال بلا ارتياب ۰ فضايل ادهشت اهل الحساب

فيا شوقي لما وطيته رجل ۰ علت فوق العلا ودنت لقاب

تشرف لاثميها وهي تشفي ۰ من الاوصاب بالقصد الصواب

فخذها عدة من كل هول ۰ تجد ما لم يكن لك في حساب

٥٩

وتبني ماحييت عظيم جاه ٭ وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني ٭ لها اشكال حسن وانتخاب
وسرجعها مع التكرار فرد ٭ اذا حققت مع كشف النقاب
فجاز الله مسديها الينا ٭ جزا الخيرات مع حسن المآب
امرغه صباحا مع مسا ٭ على وجهي حق من التراب
وانشدني سيدنا ومولانا بحلي الحلبة الحلبيه صاحب الهمة العليه
والنفس الابيه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ورحمه قوله ذو بيت
في مثل نعال من انا نا يخبا ٭ سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد ٭ اعياه ولو اطال لما قد طلبا
وقوله ايضا في شكل يا نعال اعلا النجبا ٭ اسرار بيمنها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا ٭ قد قام له ببعضها قد وجبا
وانشدني ايضا العاشق يا ذكار دار الحب ٭ يعروه من الجوى ما قد يصبي
يا قلب فذا امثال نعليه فما ٭ بالك ولم تقض اشنايا قلبي
ابنائي
وانشدني لنفسه ايضا حفظه ورحمه الله امين امين ابتي
دعاني لوجد هيم الواله الصبا ٭ فهذا امثال النعل ممن سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى ٭ الى لثمه فورًا وكلي له لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب ٭ يجر على برد الوصال لقد ازبى
متى يشتفي المشتاق والقلب مغرم ٭ من الشوق ما من فحة تملا القلبا
وخير الورى يزداد في كل لمحة ٭ من الفضل والتفضيل ما يغشى الحبا
ففي كل آن لي اشتياق مضاعفا ٭ ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به ٭ لاني على الانفاس اكتسب الذ نبا
وكل عنا الدارين من بعض شومه ٭ فيقضي العنا عني ويمنحني القربا
ولم القه الا شفيعا مشفعا ٭ خلايقه ترضي الخلايق والربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا ٭ ينيل العطا بدًا او لا يعرف السلبا
اتى رحمة للعالمين باسرهم ٭ فما نشتكي فيما اسات به كسبنا
وما زال منه بالجميل معوّدًا ٭ يغنيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله ٭ فمن لعدحدا بالمكاره من يحبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه ٭ ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة ٭ بخير كتاب اعجز العجم والعربا

ويا من له الجاه الوسيع لقاصد ... فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا

ببابك فتح الله يشكو اليك ما ... به انت ادرى منه مما له اصبا

فادركه في الدارين بالغوث عاجلا ... وفرج له كربا وفرح له قلبا

عليك من الله العظيم صلاته ... اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التا المثناه الفوقيه فيه خمس قال الشيخ محمد ابن فرج السبتي السابق ذكره رحمه الله ونفعه بقصيده

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من ... تميز بالوصف الشريف وبالنعت

ترفعت من نعل باخمص مرسل ... قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت

تقدست الارض التي قد مشى لها ... عليها فصار القوف يغبط للتحت

تمنيت لو اني ظفرت بقربها ... فمرغت فيه الخد للحين والوقت

تمنى صب عاشق دنف جو ... معنى كئيب دابه حفظ ذي السمت

وللمولف الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله ورحمه من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناي مذ ارتنا ... شبه مثال فضله ثبتنا

حكى نعال المصطفى وغدا ... يزيل عن حامله عنتنا

فاشدد به كف الضنين وسل ... بقدره كنعل من قنتنا

فكم له من حكمة سبقت ... اشجارها وغصنها نبتنا

صلى وسلم الاله على ... من بالكتاب المستبين اتى

وقلت ذو بيت

تمثال نعال احمد قد رافقت ... انوار علاه للمعالي شافقت

اكرم بمحاسن له قد فاقت ... كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي من الذو بيت

ذا مثل نعال من من الله اتى ... بالحق فضله علينا ثبتا

فالثمه تفز بيمنه الفوز بما ... ترجوا عاجلا فلا تقل ذا كمتى

وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه واعاد علينا اوله قوله رحمه الله

مثال لنعل مسها القدم التي ... باخمصها السبع الطباق تحلت

ترا المراة الجبال فاشرقت ... ببهجة انوار به قد تجلت

فيا نعم من نعل ونعم مثالها ... بذكرب القلب المعنى تحلت

فالصق به الخدين والثمه شاكرا ... فكم نعم فيه لذي الرشد حلت

فما حل في دار وحل باهلها ... مسيس من الاسواو اذ هي عمت

هو السر في نيل المارب فاعتقد ... به راغبا في كل نعما جمة

وقابل به السلطان والق به العدا • واخلص بعزم صادق وتثبت •
وكن واثقا بالفوز نحو تحقق • فجاه رسول الله في الغوث ما فتى •
وذلك تر من خصائص سيد الانام فعنه ألسن الوصف كلت •
الا يا رسول الله يا فايض الندا • ويا خير مبعوث الى خير أمة •
ببابك فتح الله يضرع سائلا • فلا تتركنه بعد قصد كالمنى •
عليك صلاة مع سلام تلازما • كذاك على ال وصحب وعترة

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني قد جنينا الطرف اذ رأى • مثال نعال المصطفى من اولي البحث •
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه • وما انا في هدي اليمين بذي حنث •
ثريا السما ودت لتنتقل بالثرا • اليك فلم تنتقل فما هي ذو بث •
ثوبت به يا طيب فهي كمسكه • يفوق نكهة احا المسك في الطيب الملث •
ثوابي يا من شرفت بلباسه • على مدحها تامين خوف في البحث •

ولمؤلفه رحمه الله تعالى وعفا عنه امين

مثال الاشواق المتيم باعث • بقرطاسه كل المحاسن ماكث •
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي • به دفعت عنا الخطوب الكوارث •
وقد قرت العينان لما مدحته • بسحر حلال النظم والفكر نافث •
واعدد ته ذخرا واحلف انه • لانفس اعلاقي وما انا حانث •
عليه من الرحمن ازكي تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعابث •

وقلت دوبيت يا سيد مؤمن الورى في البعث • تمثال نعاله شفا البث
فاستوص به وحث كل الحث • واعرفه وصن ولا تكن ذا انكث •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني سامحه الله من الدوبيت

تمثال نعال من البنا بعثا • من يمن نعاله العلي قد ورثا •
فالثمه وكن بسره منتصرا • في الكرب ولا تبت به مكترثا •

وانشدني لنفسه ايضا حرسه الله كما انه لمؤلفه اماله ورحمه امين

مثال نعل نبي بالهدى بعثا • وروعه فيه روح القدس قد نفثا •
له من النعل ما للنعل من قدم • من نسبة الشرف العالي الذي ورثا •
لثمته وملات العين منه وبه • به حظيت فاغناني وما لبثا •
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق • فليس من حجة في امر كمن عبثا •
يا سيد الرسل ان منك في حسب • فكيف امسي بما اخشاه مكترثا •

حاشاك حاشى فكم لى منك من صلة ۔ بكل معني فغوثي منكما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ۔ كلا فاحييت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم وفيه ستة اذ لم يحضر لى الان غيرها والعذر بين والله المستعان

قال الشيخ محمد بن فرج رحمه الله على طريقته المالوفه فى لزوم الابتدا بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف

جلت ايا نعلا باخمص سيد ۔ الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا ابدا ۔ من اشاره شي تثور لواعج
جنا الاعق منها زهر روض اذا انبرا ۔ نسيم شذاه بدء عرف النوافج
جبرت به صدعا جناه الهوى وما ۔ شغفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزى الله عنى القلب خيرا فانه ۔ تعلق بالهادى الى هدي المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلكما الطريقه

ولقد رايت مثال نعل محمد ۔ فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه ۔ مسحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما انى ۔ دخل الورى في دينه افواجا
كم من نعل هو نترجل مثنت ۔ باجلياد في الظلام سراجا
شرفت بموطي نعله السبع العلا ۔ لما ارتقاها عارجا ليناجا

ولمولفه الفقير احمد سلك الله به السبيل الاحمد

هذا مثال لعرفه متارج ۔ في الكا فقبل نوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطي الثرى ۔ وبدت كواعب نوره تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة ۔ من درها راس الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة ترجى بها ۔ دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذى ۔ اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دوبيت تمثال نعال صاحب المعراج ۔ من اوسع كل مطلب للراجي
فاستهد بنور حسنه الوهاج ۔ تعطى رشدا الواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسبل الله قدره قوله من الدوبيت

من قبل مثال نعل طه ورجا ۔ تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من غدا به مبتهلا ۔ في القلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله ورضي عنه

ان كنت من كرب ضيق تبتغي الفرجا ۔ بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب ۔ من ستر غوث بدا كالصبح مبتلجا

فالشهر والصدق به الخدين مبتهلا ۰ بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا ۰
وصل نورا على خير الانام نجد ۰ في ليل كرب كمن تفريجه سرجا ۰
فان جاه رسول الله متسع ۰ وصبح امداده ماح لكل دجا ۰
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ۰ في كل امر فعنه الخير ما خرجا ۰
والدفع والنفع في الدارين منتجع ۰ منه ولا يمتري في ذاك رب حجا ۰
فليهن قاصده دنيا واخرة ۰ ما خاب من ام يوما بابه ورجا ۰
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ۰ عبدا اتي يشتكي في سيره العوجا ۰
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا ۰ وانما جا في اللاجين منذ رجا ۰
على مثال نعال المنتقى القدم السعانيا تمرغ خدا نا شفا ارجا ۰
محققا ببلوغ السول ذا ثقة ۰ باليمن منه فتسيح الصدر مبتهجا ۰
وانت عودته الانجاح في طلب ۰ وانت عودته في ضيقه فرجا ۰
حاشاك تقطع ما عودته كرم ۰ لو كان في كل حين منه الف رجا ۰
يا قلب ابشر فجاه الرسول لما ۰ رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا ۰
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها ۰ باول ترق في اوج العلا الدرجا ۰
صلى عليه اله العرش ثم على ۰ ال وصحب ومن في اثرهم درجا ۰
ازكى صلاة اليها لا انتها له ۰ مسلسلا بسلام صبحه ابتلجا ۰

حرف الحا فيه ست قال الشيخ محمد السبتي رحمه الله

حظيت ايا نعل باخمص مرسل ۰ قد انزل رب العرش فيه الم نشرح ۰
حللت بساط القدس حين عروجه ۰ ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح ۰
حلفت لارض قد وطيت ترابها ۰ لكا لمسك مفضوضا اما انه افوح ۰
حللت نطاق الكتم لما رايتها ۰ فصرح حبي اللسان بما صرح ۰
حبيبي الرسول المصطفى من احله ۰ مدحت لنعليه وحق بان امدح ۰

وللمولف هذا الكتاب رزقه الله حسن الماب

مثال مراتق في الطرس لاحا ۰ حكى نعلا لمن فاق الملاحا ۰
وحاز المكرمات فلا مجار ۰ وذاك اجل من وطي البطاحا ۰
محمد الرسول المصطفى من ۰ حوى العليا والمجد الصراحا ۰
شفيع الخلق اسناهم محلا ۰ وافضلهم واعظمهم سماحا ۰
على عليائه ازكى صلاة ۰ تنال بها من الله النجاحا ۰

وقلت يا من لذكر محمد يرتاح ۰ حذ امثال نعاله يلتاح ۰

فاجعله خير وسيلة وافتح به ۔ باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده ۔ والنجح يعطى والشفا متاح
وقلت في وصف بيت من شكل نعال احمد تلتاح ۔ انوار هدى لحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها تمتاح ۔ يفرج كربي لانه المفتاح

وانشدني من لفظه وكتبته من خطه الشيخ فتح الله رحمه الله من الوزن بيت

من يمن مثال نعله لاحا ۔ سر يسناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا ۔ قد نال لمناه والعنا قد راحا

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه وقد كتبه لي بخطه ايضا رحمه الله

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا ۔ فكل قصد بيمن منه قد نجحا
وما لمن نسبة النعل الشريف علا ۔ به من القدم العالي لقد رجحا
فيا لها نسبة غرا قد ظهرت ۔ فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى
من دون رفعتها شم المعاطس في ۔ تذلل فعلاها العلا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم ۔ علت براقا فطا بعدما جمحا
وفاق كل سما وطوى اخمصه ۔ وفاق ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملا الاعلى كذاك كذا ۔ من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل له اخير الانام مشى ۔ عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا
وبالمثال فاكرم ان فيه له ۔ معنى يفوز به في الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضا الرسول لنا ۔ في الشكل مقدار قدر فاقتضحا
وكل حال على كل الشؤون له ۔ اجل حال به التكوين قد سمحا
فان صفوة الخلاق اوجده ۔ على اجل مثال قدره رجحا
فكل شكل لمشى صح نسبته ۔ اليه منه اليه الفضل قد رشحا
يعم ذا شكله الزاهي وملبسه ۔ والفعل والقول منه كلما مسحا
بذاك سقته الغرا قد شحنت ۔ لحذوه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتجديد المثال لما ۔ في لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه ۔ تذللا فاستوى من فوقه شبحا
وصان بالنص من سر الثرى قدما ۔ للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم ۔ براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حيني وفي الحفاظ من طرق ۔ مثاله مسندا في النقل قد شرحا
وكان في لثمه كل له شغف ۔ كانما يجتلي من راحة قدحا

في العليا

واظهروا له

واظهر الله اسرار النجاح به ۝ فصار بالمدح نخد وما من الفصحا
فافطر لما فلنسوا خفسح اتقنع ملكم ۝ دارت على من تعالى في الوجود رجا
ياسيدي يارسول الله ياسندي ۝ ويا ملاذ يجوس بالغوث قد سمحا
يااشرف الرسل يا عالي المقام ويا ۝ راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا
حط الباب عبدك فتح الله منطرح ۝ قد امتلا بكم من بعد العنا فرحا
ما ذاك الا لما عودته ولما ۝ في افق جودكم من بوق العطا لمحا
وللعناية من ذي العرش تكرمة ۝ لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السوال له ۝ اذ كنت اعلا حبيب عذره رجحا
فكيف بالفضل من بعد السوال وقد ۝ شفعت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي ۝ احنا شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعد هنا اختشي كدرا ۝ في كل حال فتميح الحق قد وضحا
عليك ازكي صلاة لا تزال كذا ۝ او في سلام يعيد الصدر منشرحا
وتشمل الال والاصحاب قاطبة ۝ وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في ورد وفي صدر ۝ فكل قصد يمن منك قد نجحا

وكتبه حفظه الله ورحمه امين

اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي مع جملة قصايد ومقطعات لدماموريته يانا قد عصره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت في النقد شامخ الاركان واسال في ذلك القبول فما اسعد من نهض لاحترام الرسول صلى الله عليه وسلم فالله تعالى يمن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية تورسل غب هذه ان شا الله تعالى بعونه وصونه ولولا وهي جدمة لمثال نعل من هو بهجة كونه صلى الله عليه وسلم وليس لما ارسل الي الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اتمم حرف الخا فيه حسن قال السني رحمه الله

خذيها ايا نفس المشوقة كلما ۝ سرى نفس ممن هواي به بذخ
جميلة شعر اودعت نعل من ۝ تشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت قصار الشيب لما رايتها ۝ بدمع محب عقد كمانه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانفها ۝ على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصتنا يا نعلا باسني مزية ۝ تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

مدح م

ولمولفه الفقير احمد رحمه الله تعالى

اكرم بتمثال حكى نعل من ۔ فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه ۔ مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منيبا ۔ بلثمه من حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت ۔ اخباره في كتب الناسخ

وقلت ذو بيت

تمثال نعل الذي الكمال الواسخ من جا بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ يظفر بدوي كل ضر فاسخ

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله من الذو بيت

من رام على اساسه قد رسخا ۔ في العز موطنا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت ۔ من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله قوله

مثال لنعل لقد شرفت ۔ بموطى ذي الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى ۔ على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا نقدي به ارواحنا ۔ وكل لمن هام فيه سخي
فقبله القاو حل واحدا ۔ ولذ بذوي عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثات ۔ بعمر هني وعيش رخي

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعا فمشى فوق السما خلم يطا بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا فاوحى الذي اوحى اليه من الهدا
دنو حبيب من حبيب لاجله لادم املاك السموات اسجدا
دري فضله من في السما فكلهم يرون وجيه المرسلين محمدا

ولد ايضا هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها منحا قصيدة حافظ المحدث الاندلسي الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى قوله

تبدت لنا والشوق يقدح زنده ۔ بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من ۔ قد اختص بين الرسل بالسر وحده
وان لا نكن نعل الرسول فانها ۔ مثال وكم ند يبذ كوخده
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت ۔ عهاد الحيا تزوي رباه ووهده
فلله ما اذكى واطيب نفحة ۔ لذا حركت ريح الصبابة زنده
واطلق شرق البحر بدر انهاره ۔ وشمسا تروم الغرب في الصيف ورده

كمثلي فقبل فيه تقبيل فاخر • بمولى اعز الله في الخلق عبده

ونزه به طرفا جفي النوم جفنه • ومرغ به خداد م الجفن خده

فريت ذي وجد راي اثرا لمن • به وجده يوما فاطفا وجده

امولاي يا اعلا النبيين منزلا • لدي الله والمختص بالفضل عنده

~~ونزه به طرفا له~~ اعبيدا ضرم الشوق وجده فباح بحب ابرم الصدق عهده

وان الهوي ما لم يبن لخمرة • بعتقودها والسقط لازم زنده

بحق هواي المحض فيك الذي مني • يقسي بهوى في الدهر الغي وحده

انلني ما ابغيه منك واسه • زيارة قبر شرف الله لحده

باشرف جثمان باشرف روح من • ولي الله بما يوهن الجد مجده

هو المجد لا مجد يماثله وهل • يماثل صفح السيف في القطع حده

سكرت وما خمري سوي حبه ومن • حسي خمر هذا الحب لم يخش حده

فيا طيبة الغرا اسعد منزل • نوءة النجوم الزهر نزل وجده

الا فاحملي نبذا المختار وحققي • بانك قد شرفت بالحمل بنده

وتوطي علي جيد العلي عقد فخرة • مشرفة ايضا بذلك عقده

باعظم مختار من الخلق مرسل • اليهم بدين اوثق الله عقده

به نسخت اديان من كان قبله • ولا دين جاني الخلق للحشر بعده

به شاد ابراج المعالي الله ربه • وثل به عرش الضلال وهده

ورد به عنا الردي وهو مقبل • وما كان لولا جاهه ليرده

رسول علي الارسال فضله الذي • حباه بما لا يبلغ الخلق عده

وان كان رسل الله صلي عليهم • وسلم ما ضمد بيننا فرقد ه

حكوا سور القران نورا وحكمة • واحمد قد اضحي من الرسل حمده

وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي • يبين لمهدي من الناس رشده

وحسبك ان يبدا ويختم قاري • بها ومصل فرضه ثم ورده

كذاك رسول الله اول اخر • له المنزل الاعلا الذي لن نحده

امولاي ذ اقصدي له بكوا انني • يبلغ ذا الشوق المبرح قصده

فيا طيب عبد واصل ارض طيبة • يمرغ في تلك المعاهد خده

معاهد امسي الانس منها بظهرها • لدي وحشة قد قرب الله بعده

واصبح منقولا الي بطنها فيا • وجاهة بطن قد وهاه وسعده

سعيد سعيد منه انشا احمد • وعنه الذي انشا به الفضل رده

مقتضيه وموارد مبلغه **واما الابواب فالباب الاول** في بعض ما ورد في النعال
الشريفه الطاهرة الساميه المنيعة من الاحاديث النبويه وتفسير الفاظها اللغويه وما
يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص
بخياطة قدم العلي وصونها ونظم بعض الفوايد في سلك هذه المقاصد والفوايد
والباب الثاني في صفة المثال العظيم البركات ذا المنافع الحاكي لنعال افضل مشفع
واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين لسنة من شرف
به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام **والباب الثالث** في ايراد نبذ من المقطعات
الرايقه والقصايد الفايقة المقوله في المثال المعظم ووصف دره المنتظم مرتبة
على حروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر
من خاص وبعض من لقيته بمصر حاطها الله الجميع من الاغيار وسلكه في نهج سبيل الاخيار
والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقوله عمن كرع
لتحصيلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين
للمستصفا من شموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم **والخاتمة** في ذكر رجز
من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتملة على ما يتعلق بالنعل والمثال
لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظومة فنظم اللال وبعض مسايل منثورة
مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم المحل وتكون قبله وقد كتبت بعد ما انتشر
المسودة الاولى التي هذه بالنسبة اليها طويلة **سميتها** بعد ابراز ابكارها العين من
خدور الصدور وواهدايها للحضرة الشريفة ولاسيما الا القبول وبلوغ المامول في الورود
والصدور **بالنفحات العنبرية** في نعال خير البرية فحسن ان تسمى هذه الكبرى بغير
اسم تلك الصغرى وهو **فتح المتعال في مدح النعال** المتشرف بخير الانام عليه الصلاة
والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعل الله الجميع نافعا يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعاكما من العذاب الاليم **وهذا اوان الشروع**
في المورد من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد وهو
الهادي الى سوا السبيل لا اله الا هو حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره ولا خير الا خيره **الفاتحة**
في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغه
وشوارد مقتنصه وموارده مستطابه وفوايد مبلغه قال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت
به القدم انتهى وقال بعض ايمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى
قال صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم عن الارض كالنعلة مونثة وجمعه نعال
وقال الحسين بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد وابو علي بن محمد وما الثعالبي محدثون ونعل كفرح

وعاصما

وتنعل

وتنعل وانتعل لبسها وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة
انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل ما وقيت
به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي عنهما بباب لتغايرهما عرفا بل لغة
ان جعلنا عن الارض قيدا في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب
القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام
الدين اذ قال ولا يرد خلافه الخف لانه ما وقيت به القدم عن الارض انتهى
وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثيرا من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل
وامعان النظر ولعله هنا لم يرتضها قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان
قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع
من تصغيرها على نعيل بغير تا وقد علم تصغير المونث الخالي من التا لا بد
فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها
الثاني قول بعض الانصار يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي
بنعل فرد بتذكير فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مونثة لانثه قلت
لا دلالة في واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت
اليه ونظيره الفاظ مونثة سمع تصغيرها بغير تا شذوذا منها درع وحرب
وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها
حسب ما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد على ان بعض الايمة اقتصر
في تصغير نعل على نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس واما الثاني فقال فيه ابن
الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي انتهى
قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير لما تقرر في فن العربية من ان المونث على
نوعين ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام مونث
المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا شذوذا ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس ما قبله
لا يونث الا شذوذا كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة
نحو خشبة فهذا يونث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم
انما يتاتى فيما يمتاز مذكره عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم
من استدل على تانيث نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم بقوله تعالى قالت نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع
الثاني وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها فما خذه السماع
ويدل على ارادة تا مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما وبعرف

فكان كمثل الورد فارق ورده   لمنعمة ما ثم عاود ورده

اخبركم بمن ليس يطرف اخه   فتى حبه للطارقات اعده

عليك وانت السيد العالم الذي   اذا ذا الثنا فهو السنا ومعده

بل العالم الاسنى عموما ومنهم   خصوصا فريق اكمل الله جده

هي الامة العليا التي هديته ومن   اريد به خير من الخلق بعده

صلاة وتسليم ورحمانه التي   لك الفضل بافق الوجود وفرده

عديد صنوف الخلق علوا واسفلا   صموتا وذا نطق جماد وضده

ولست بجيز ان اضيف الى كذا   بعدي فباني ما لساني حده

كشمس الضحى كالمسك كالقطر عندها   لم يبط به برقة الافق الضغنل ورعده

اجاعل تشبيه حقيقة النعت   غلطت فجلباب المجازي رده

فشمس الضحى والمسك والقطر عابه   اخو النقد والبرهان يعضد نقده

بكسف وامساك وهذا دليله   على ذا اكل الايضاح لم يتعده

وتلك التي شبهتها سلت سنا   فجاءت كما شاء الكمال وود ه

صلاة وتسليما ورحمى على الذي   سما وحي ذي العرش المجيد اعده

على العروة الوثقى على النمر الذي   على الخلق ظل الامن والملك مده

على منقذ الانسان من حفر الردى   ولولا سناه كان فيها يهده

على من له الخلق العظيم على الذي   ابان جميع الرسل والكتب مجده

على من له المجد الصميم على الذي   به شرف الرحمن آدم جده

على المعروف فخطو آدم   بستره يده شكرا الاله وحمده

على مجتبى قد نور الله قلبه   على مصطفى قد طهر الله برده

له المعجزات اللاي حار لطرفها   نعي نومه سعد واثبت سهده

فمنها انشقاق البدر ثم نزوله   راه الذي التوفيق وافق رصده

ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي   بطيبة لما ايس الجذع فقده

ومنها طلوع القرص بعد غروبه   وما يسوى دعوى دعاها استرده

ومنها سقوط السيف من كف غورث   وقد كان يعتقد ام الضلال ونجده

ومنها انفجار الماء من بين انمل   تقتسم في ابنا آدم ورفده

الى ان روي منه الخميس جميعا له   خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده

ومنها نما التمر حتى قضى به   ديون ابيه جابر حين جده

ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها   فلم يبلغ السمام بالسم قصده

ومنها

ومنها كلام الضب والجمل الذي ۝ شكا كده المولى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره ۝ ولما يراعوا فيه بالاسو كده
ومنها البعير المبطل السير ساطه ۝ فما وخدت من بعد ذا النجد وخده
الى غيرها من معجزات بواهر ۝ فضحى عدوا باغبار امر جحده
تكاثر رمل الارض عدا وشبهها ۝ وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزري سنا بالنيرين توصلا ۝ من الفلك المجلو بالصحو كبده
ومما به قد خصه الله رحمة ۝ وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا ففي ۝ قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم ۝ كما خذلوا اشر الضلال ووده
واولهم سبقا وجيدهم حلي ۝ واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من ۝ جميعهم لا خلق يجهل رشده
خليفته في المسلمين الذي له ۝ مناقب عود الطيب تنسي ونده
جيوش ضلال باليمامة غازيا ۝ ليروي دما قضب الحديد وملده
فما سلم الكذاب عنها رئيسهم ۝ مسيلم خنزير الضلال وقرده
اخا ويله الزورية اللات قد حت ۝ وداس العدى لا شك بالنور يشده
مقاتل اهل الردة الرجس اولي ۝ نحوا سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب ۝ وابذلهم في نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي ۝ يهادنه في دين الاله وشده
ملقي خطوب الدهر منه بعزمة ۝ تحل من الخطب الكريه اشده
ملبس كسرى الفرس واضع تاجه ۝ مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار الطغام بالقنا ۝ مددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى القاطع الذي ۝ عن الحق ما شي من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذي ۝ حدا العمر لم يطرق من الامر اده
وثالثهم ذو الهجرتين الفتى الذي ۝ شكا هجره سحق النعيم وصده
بجمع ما في الذكر من سور ومن ۝ متى رد داع قد دعا لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره ۝ بسيف شقي في التلي بيد هده
ابو عمرو الميمون فليما بذكر من ۝ له من ضروب الصخر انطق صلده
فسبحت الحصباء في كفه كما ۝ اتى في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسه يد العلى ۝ اجل قميص للمعلي واجده

ووشحه ايمانه وجنابه ❊ احد حسام للطلى واحده
تسمى بتفريق الفقار بجدى السقفا رقما انوى وافطع حده
هو السيف لم يحل الصياقل صفحه ❊ ولا رقمت ايدى القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها ❊ اجل صداق الضم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذي ❊ براهن ما الكلى وعجل نقده
ومن جنة الغزو وس كان جروجه ❊ لها ذى وتلك الدار كانت سرده
فيا عظم ما ابلى به في مواطن ❊ يشيب راس الطفل لم يعد مهده
امام همام قاسر كل قسور ❊ ومدره لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة ❊ وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين ❊ غدا راية الفتح المبين وبعده
فتى وده خلاقه واوده ❊ كما ود ما والله يبغض وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة ❊ بها احتفه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسد ودالحجار ارمدا ❊ فغتق ريق الحب ما الدا سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل ❊ تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن بيسراه ترسته ❊ فلله منه قسور ما اشده
هو الاية العظمى التى طغيت به ❊ من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه ❊ كذلك مولاه فطوبى لك عبده
ابوه الذى ربى النبي ولم يزل ❊ له حاميا في السر والجهر جهده
متى ما صمت فيه قريش بلفظهم ❊ خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن خوله حيه بعظم شانه ❊ وبشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال يتيم كذا اليتيم وزده
فيا حسرتا انما ان لم يجن ❊ فد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنما الاقدار تنفذ بالذي ❊ تود وقد تجرى بما لم توده
فنا الذى ادلى به نبى الذى نا ❊ وكل يعلم جهال العبد فقده
وجلاه ضبطا المصطفى السيدان من ❊ بنى المجد لاضيم بنال معده
حبيباه فى الدارين ريحانتاه لم ❊ يزل منهما يستنشق الورد ورده
وامهما من احد بضعة ومن ❊ يكن من رسول الله جزا الجمده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل ❊ من الخلق لم يبلغ اولوا الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجدهم ❊ وصونكه سماكنت لا ملقده

ابو الحسن

ابو الحسن الاسمى علي العلي الذي • هو البحر لم تدرك به الجزر مده •
وخامسهم بحر الندا الاسد الذي • يبيد ليوث الناس ابدا واسده •
سعد ارسول الله بالوالدين اذا • ملا قلبه المغسول بردا وكبده •
وبشر من قد جز بالسيف راسه • لبيس زمان كان فيه ووعده •
بنار لها غيظ على كل قاتل • بعهد فما ادري وانقام عهده •
حواريه من قد حوى ربه سنا • سنا العلم فالرحمن كان يمده •
ابو عبد الله الزبير الذي امتطى • مطهمة المجد الاثيل وجرده •
وسادسهم ذو الجود والسودد الذي • بعدي الصدا اللهفان للغوث عده •
موقي رسول الله بالكف جودها • يحل من العيش المهنا رغده •
فشلت وقد سالت من الهند مرهفات • بحلي صقيلا اكسب النحر هنده •
فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى • وقد حابت قلب النعيم وقلده •
فقل طلحة ذو المجد طاح ثنايه • لسان بيان الشرع احكم قصده •
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك • ادل طريق للهدى واسده •
ومفرغ قطر الزهد يجعل بينه • وما بين باجوج الرخا وضبده •
امين اولي الايمان عامرهم ابو • عبيدة ذو الخير الذي لن نعده •
وثامنهم ذو الوجد في المال والتقى • فلله ما اجدى وابوك وجده •
ملا ذكره بطن السما وما له • ملا ظهر هذي الارض غورا ونجده •
وكم بات لم يطعم والطعم غيره • وقام ولم يترك من الليل ورده •
معمم خير الرسل فاخ دومة • كما وقه خير المرسلين ووده •
فذاك ابن عوف مقلة المجد طرفه • اجل فتى يثني عليه ويحمده •
وتاسعهم ذو الرمي بالنبل للعدا • فمن يوم من قوس وفيه يؤده •
له السيرة الحسناء النجدة التي • رمت فارسا للكفر الراخ وكرده •
معوضهم من عيشهم واعتزازهم • بموت وذل يجذب الموت عنده •
فكم فرس قد راح اشهب للعدى • من الدم يحكي شقرا اللون ورده •
وكم فارس من فارس يشما له • عنانا فقدت منه يمناه قده •
فيا ابن ابي وقاص انك واقص • من الكفر حبلا اوجب الله طرده •
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت • فروع نجار ثابت كنت سعده •
وعاشرهم ذو النسك فالمسك ذكره • سعيد ولا سعد يماثل سعده •
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي • يزيل جميع المجد طرا وقده •

سلالة زيد الفخار شيد مجده   عن الشرك جد سابق قد أصده
وصحابه ايضا حبا الله احمدا   وعز زد الدين العزيز وجنده
ذوو المجد عماه وجعفر الذي   ملايكة الرضوان وارتد لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة   يصادره ان هاجت الحرب جرده
له الفتكات البيض سود لدى العدا   وسادات سنابدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى   قراه بريش الزاد يعلم برده
ولابرد الا نثرة عربية   لامثالها داود قدر سرده
فيوعد منه القرن حتى كانما   به نافض قد قرب الله ورده
الى ان اراد الله منه شهادة   تبوّأ به عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج وامته غدرة   بحربته مثل المهيمن زنده
فنادى الذي قد لحق الاذى قلبه   يا اسود مما الحق الرب جلده
بقتلك يا وحشي سامي سامها   اصاب سواد الجلد ما وولده
وعباس العم الامام مكارما   تقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من   به يعرف الصرف الجليل وشده
وجعفر الطيار والمشهد الذي   ملايكة الوحا غدت فيه شهده
بحمر رايات السعي بهم العدا   بني الامر الاسد الاولى بعدهو
مقدم بتاه وبسراه قوية   الى منزل في دار عدن اعده
وامسكها العضدين بحوما اللوى   لوا الهدى يبغي من الله عضده
ويحدم الانصار والكل انجم   قد اطلعها مولاه تكلا مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا   ولولاهم ما كان اعوض خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم   قد اشبق سودان الحديد وورده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها   تحب القضا الجاري فتقصد قصده
والافيق الشرك عقد وشبتها   فتطلب منه موضعا ثم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها   نطاق بها قد عبق الموت ورده
ذكور ويصوعها الحيض كانها   اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم   بمري المصير في نصر الهدى هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم   توليتم بالبيض والسمر جدّه
فاقور تم عين الرسول بحكم   بذا قوة تهدي الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا   فرايد عليا قد اشرين ودّه

واكرمهن

واكرمهن الدرة الغرة التي   بها زين المجد الموثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشتد امره   بها الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر السني   متى مر عرف الطيب عنه نرده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي   رداه رداء الصبر بالثكل قده
بنوها وكل الشمس واهلة   كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال مكرما   خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة   ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما   لها الله في دار النعيم اعده
وعايشة بنت الحبيب عتيق المصدق   في ايعاد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مناقبا   متى يبل ذكر صالح يستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التي   جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي   هو الطود لا نوفي السوابق حمده
مواصلة الاوراد والصوم دايما   بوصلة القلب الموحد عقده
وقدة نحزوم حلالا مبلغا   فضمى المني في المتولين معده
وزينب ذات الطول الطول انملا   مواهبها تنسي الغمام وعهده
وسودة ذات السودد العد والتقى   متى صد عن قلب تقي لم يصده
وميمونة الميمونة البرة التي   لها الفضل لم تترق الفواضل جده
ويناجي ربة الصون والحيا   صفية من اصفى لها السعد وده
ورملة الارض يمكن عده   لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرة التي   تقدت سنا ما اختها لم تقده
هنا تنتهي الازواج والكل انجم   سناهن اسداف الجهالة يسده
ومارية من ترب مارية التي   هواها له لا مرد بشبه صده
سرية سريا بها اي معزل   بر قيس الطرف النجاري قنده
فسرية الانسان تسمو بمن لها   تسري وهذا المجد تعلم جده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من   لفقدانه ابدى حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة   قد احكمتا من حبل حبي مسده
مدحتك والازواج والصحب اولي   مقربا بك شهب الفخر اجرؤا ورده
فعلك يحلي كل فخر قدامس   سكينتا نولي القود بالسوط جلده
هو المدح ما كرر زاد طيبه   فيغني مسور الادري طعما وقنده

فصله ايا فكري لعلك بالغ   من البحر ذي الما الروي العذب ثمده
ولازم جناب الجد في الجد جاهدا   ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة   ووصل نعيم لا احاذر صده
وعاقبة شهيا ناكلا عرا   فلا تولت عن جنابي لهدة
وقمع عداة لم يخافوا الههم   فبادروا بباب الفقر ضرا وعقده
مذ اصبهم ظلم العباد فلن يقل   لعمر ناصح كفوا عن الظلم بز دهو
وعبدك بالايثار دائم فلم يكن   ليختص دون الغير بالخير وحده
فعمر بهذا الخير كل موحد   هواك لديه خير علق اعده
وسلم رب العرش عنه اوعوده   عليك ايا فذ الوجود وفرده
صلاتا يضاهي للذي عز ذكره   وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق والاشوا الموهم يجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك غير واحد في هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم وانشدني من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله وبلغه قصده ومناه امين قوله هذي نعال احمد مولى المقام الاحمد فاذكر اخي اذ شمت من برق سناها واحد والتحلن بنزبها فهو شفا الارمد وارشف ثراها انه يجلو صدي القلب الصدي والمس بها طرسها تنال كال المقصد واقبس سنا من نورها فهي سراج المهتدي كم من امام امها وبصداهم اقتدي وضمها لصدره ضمة ذي تودد لها خصال جمة تربي على التعدد ومن تزل في بيته يحظى بعيش رغد يضحي ويمسي امنا في كل يوم او غد او جاهل بقدرها او جاحدا وملحد لا يمتري في فضلها سوى غبي او عد كم ابرات من علة من كل ذا بجهد وكم ابانت من هدي بنورها المؤيد وكم ابادت من عدي بسيفها المهند وكم اجارت من حمى بركنها المشيد فهي امان خايف وهي رجا المقصد وهي عماد الملتجي وهي مراد الرود بالغ اخي في مدحها واشدد بازر واعضد وانسب لها ما شئت من فخر ولا تفند وقف هناهنية وقفة صب مسعد وانهض الى تقبيلها لفضل منجد وقل اذا قبلتها مقالة المستنجد با اكرم الخلق الذي

قد حاز

قد حاز كل سودد يا مصطفى نار ة بها الانام تقتدي ويا مجير خايف من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سايل اذا اتاه يجتدي عبيدكم بها بكم حيران ذي تردد وافى علاك تايبا
من ذنبه المعدد يرفع من مديحه الى علاك الاسعد مدايحا تنسق من در
ومن زبرجد يحكي عقود جواهر اقتسامها من عسجد فامنن له بعطفة
من فضلك الممجد وبقلة من حوضك العذب الشهي المورد ووقفة بروضك
النضر الندي المورد وزورة لقبرك المرضي الزكي المحتد واوبة له عسى
يكون ثم مرقدي صلى عليه الله ما بدا ضيا الفرقد والال والصحب الاولى
فازوا بنيل الاسعد ومن تيمن بعدهم من كل خير اوحد ومن تلا جميعهم
ما دام ركب اوحد وردت من منشد هذي نعال احمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر محمد المقري رحمه الله
على لسان حال التمثال الكريم على مشرفه ازكى الصلاة والسلام

انا ناظر شكلي والنواظر تقتدي اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدي
تامل على لسنة المايين مورخا اخية اخت جيدها صحب احمد
ونسخة اصل كنت بعض فصوله مضاف الى يمنى النبي محمد
بيمونني نعلاه تلك بجملة عن المصطفى كانت فاكرم بمحتدي
وما ضرني اسم النعل لفظا معربا واجلالا اختي تاج كل موحدي

ولجامع هذا الموضوع اخذ الله بيده في كل شدة قهر رحمه امين

يا ناظرا امثال نعل المصطفى سر الوجود عظم علاه ففضله ملا التمائم والوجود
والحل به عينا غدت تصوي الكوكب لا الجود واجعله خير وسيلة فالله ذو كرم
وجود صلى عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود والال والصحب الكرام ذوي
الركوع مع السجود وقلت ذو بيت

ابصرت تمثال نعل طه الهادي فانزاح به ضنا فوادي الصادي
فاستشف به لذا الكرب معضل تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد

وقال الشيخ الحافظ الرحال ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي
المالكي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملء العيبه مما جمع بطول
الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة لما دخلت دار الحديث الاشرفيه
بدمشق ورويت النعل النبويه الكريمه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات

هنيئا لعيني اذ رات نعل احمد فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
فقبلتها اشفي الغليل فزادني فيا عجبا زاد الظما عند موردي

فلله ذاك اللثم فمو الذ من ۞ لما شفه طيبا وخد موردي
ولله ذاك اليوم عيدا وموسما ۞ بتاريخه ارخت مولدا اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما ۞ يحب ويرضي ربنا لمحمد

وانشدني لنفسه من لفظه العلامه البليغ الشيخ فتح الله الحلبي بن الدويت

روحي لك يا مثال نعليه فدا ۞ من يمنك كم فاز محبي بندا
مذ شرفني منك الهي بسنا ۞ السعد الي والهنا قد وفدا

وقوله منه

اني لمثال نعل طه الهادي ۞ عندي مثن رتبت على التعدادي
كم حزت به المنى وكم قرت به ۞ بالقصد وكم برزت للاضداد

وقوله منه

يا مثل نعل الشافع الخلق غدا ۞ من فزت بك السول تولي وعدا
من متلك المحيا لدي القلب له ۞ قد نال من الزمان عيشا رغدا

وانشدني ايضا زاده الله من فضله من علمه ودينه بسطه واجزل
له من الخيرات حظه وقسطه قوله وكتب لي بخطه رحمه الله تعالى

تمثال نعل يوطي المصطفى سعدا ۞ فامدد الي لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا ۞ بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبلنه واعلن بالصلاة على ۞ خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب نشاته ۞ فالمرتوي ظما لا يعرف العددا
واسال الله ما ترجوه منه به ۞ ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الـ ۞ ـرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز مطلبه ۞ من نعل خير رسول قد اتى بهدى
فيه خصائص اسرار لقد بهرت ۞ من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه فضوع اليمن في قدم ۞ لنا النجاة بحالي يومنا وغدا
وفيه ستر لارباب السلوك الى ۞ قطع الشكوك اذا امل بمهوار شدا
لولا تعلق اغراض به عظمت ۞ ما صحح القوم في تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل في طرق الـ ۞ ـحديث عنه لما شا ليس ذاك سدى
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا ۞ فان في شرحها سر اليمن بدا
ولم يكن قط في قوم ومشيهم ۞ فقيرا ولا نال من دامهم بندا
لكنها لم تمثل للصيانة عن ۞ ما في التصاوير من قصد لقد فسدا
وعن تطرق مكروه اليه كما ۞ قد صان ذو العرش طه اسنه حيث غدا
كي لا يرى في اديم الارض منبسطا ۞ حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا

فانكا

فانه كل منسوب اليه لـه ۔ تجدد ورو حيلذا كالعبد منه فدا

واين حليته الغرا اذا شهدت ۔ من تجدد تحليه في بون اذا شهدا

ففي احترام مثال النعل منه لنا ۔ تذلل ايد عزت به السعدا

لان قدر اتضاع المرء رفعته ۔ في كل شان وذا التحقيق من نقدا

وكلما كررت امثاله وربت ۔ اضافة المثل من مثل سناه بدا

كالبدر ينأ عن الشمس المنيرة في ۔ سير وللعين يبدو اكلما بعدا

ياسيدي يارسول الله ياسندي ۔ لانت حسبي من كل الورى سندا

بباب فضلك فتح الله ذو ثقة ۔ بالفوز لايختشي في ذلك الفندا

وانت اكرم من وارى العوار من ۔ والى النوال لمن ابوابه قصدا

ياسيدي فقد كفاني للنجاة اذا ۔ ناديت ياسيدي في القرب بعدك ندا

فقد اعترفت بتقصيري فانك في ۔ غني عن المدح لكني اروم فدا

صلى عليك الهي دايما وعلى ۔ ال وصحب وسادا نوهم بهدى

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ذا الانف يستنشق حايل روضة ۔ تبذ نسيم المسك انفاسها بذا

ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل ۔ براه الذي اعلاه في رسله فذا

ذرور ثراها المسك فاق فان تسل ۔ عن اذكى من المسك الحبيق شفا قلذا

ذكا تمنت ان تكون سحابة ۔ تعي مدحها او جلدة مثلها نحذا

ذوي حبه التذوا برويتها كما ۔ بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

وله ايضا تقبل الله منه ولا مرفوع حقوقا بته عنه ولم يلتزم البدء

بحرف الروي كما في التي قبلها وهو من رجز كلامه رحمه الله تعالى قوله

خذ ايا صاح خذ تمثال نعال قد حذي على نعال احمد منجي الانام المنتقذ السيد المختار من قبيله وفخذ ذي وقبلنه دايما تقبيل ذي تلذذ وقل اذا قبلته ذي قبل تلذذي وناده ياسيدا بغيره لم الذ شكوى محب مادري غير الهوى من ماخذ رمي بنبل النوى صوائب لم تشحذ لكنه منيمو بها قلبيب تنقذ فقبله من يسها كمثل جلد القنفذ وقد رجوت والرجا لنجي الذي قد احتذي اذا التي بالترب من هذا النوى المستحوذ وبالجلال النبوي الهاشمي تعوذي من ان يضيع لي هوى به فوادي يغتذي فيا فوادي بالعرا اخضع المخالفة انبذ وان تشر للسبح من زمرد الرطا خذ واره لمقلتيها كي تسيل ذي وذي فذاك اجلي الاقاع من عوابد الزمرد **وللمولف رحمه الله وغفر ذنوبه وستر عيوبه قوله**

الغرر اي الفضائل التي علاه الاكرمين د
والتزاليه نظما يحذي بها في تذكرم

لما رات عيني المثال الذي . اثاره جات بعرف شذي
قبلته معظما قدره . وكيف لا واصله قد حذي
للمصطفى المختار خير الورى . وسيلتي معتمدي منقذي
صلى عليه الله ما اسندت . اخباره صحيحة الماخذ
والال الاطهار مع صحبه . ومن غدا سبيلهم يحتذي

وقلت دوبيت من شكل نعال احمد طاب الشذا . مذ عطر سر كتبه يا حبذا
فرشت بها الدعيون إذ أصلا . ليلا بهم وهو منتجا واحلو ذا

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله من الدوبيت
تمثال نعال سيد الرسل اذا . مرغت به الخد فلا تخش اذا
فاملا بسنا ضيايه العين ولا . تشفق بمس سوء وقذا

وقوله يا من بمثال نعل طه عاذا . لا تخش اذا من العدا استحواذا
والثمه فقد شرف بالثم فلذا . من لاذ به كمن بطه لاذا

وانشد لنفسه ايضا وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله ورحمه آمين
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي . هو شافعي في النايبات ومنقذي
مرغت فيه الخد لثم لثمته . ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملات عيني من سناه بنظرة . فيها الشفا لكل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة تعيي الاسي . فاجهد اخي مداويا حذي بذي
وكذاك فارو حديث تحفة بها . اسندته ولنقله عني خذي بها
فهو الذي ان ما تعسر مطلب . وافاك بالانجاح سهل الماخذ
فبيسره ثق في رجاك محصلا . وبستره مما تخاف تعوذا
يا سيد الرسل استغاث تحاجز . عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من جمة نقصت فذنب زايد . ونعمت فقد طال من عاث بذى
يا سيدي بالباب فتح الله عبد . كواقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ . بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا . كم منعش ومفرح وملذذ
وكذا على الآل والاصحاب ومن . في اثرهم من كل ندب جهبذ

حرف الواو وفيه ثمانية عشرة ان لم يعد التذييل مستقلا لأفال السبتي رحمه الله
ما ابتهمنا النعل نعل الذي له . الحضرة القدس العلية قد استوى
دعا الله منها اي فحل كريمة . برجل علت فخرا على قمة السما

روي انه نودي وقد رام خلعها ۔ وماء الحيا في وجنتيه اذا يجري
رسولي لا تخلع تشرف بوطيها ۔ بساطي يا معني وجوهي وياسرى
رفعت لوا المكرمات جميعها ۔ بيمنى العلى والناس في قبضة الذر

وانشدنا الداني في الباب الاول الي ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيهما صاحبنا ابو محمد عبد الله بن خلف بن سعاده الداني المقرئ لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله ورضي عنه

يا مبصرا لمثال نعل نبيه ۔ قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به ۔ قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل ۔ طللا وان لم يلق فيه مخبرا

قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحق الاندلسي قال وسالت شيخنا الاديب الكاتب ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييلا لابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الي ذلك وانشدنيهما باشبيلية سنة اربع وثلاثين ۔ ولربما ذكر الحبيب حبيبه ۔ بشبيهه فغدا له متصورا ۔ اوما رايت الصحف يقبل حكمها ۔ فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن ۔ يحكى الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة ۔ ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما حق فعل لم تزل ۔ صونا لاخمص خير من وطي الثرا
فعساك تلثم بعد من لثمها ۔ كاس النبي اذا وردت الكوثرا

انتهى كلام ابن عساكر وقد رايت في هذا التذييل بيتا اخر لم يذكره

صلى عليك الله ربي دايما ۔ ما لاح نجم في السما وازهرا

ولعله تذييل بهذا التذييل وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعدده فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسه رحمه الله في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصغ الهوى ۔ وارى السلو خطية لن تغفرا
واذا الاماجد واسع لاثمه ۔ اركانه لمعززا وموقرا
سرا اعتزازي في جهار تذللي ۔ لجلاله اثرا بقلبي اثرا

ان شاقني ذاك المثال فطالما ۔ شاق المحب الطيف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم ۔ لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكا بعضهم تلك المعاهد ضلة ۔ تحت الظلام علي العوام توفرا
افلا اسوغ فيه شيبي اشدا ۔ واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة باثاري من الخيرات في ۔ شغفي بنعلي خير من وطي الثرا

وممار ايته مكتوبا ببعض الامثلة المصورة المحاكية للنعل السامية المنيفة ولا اعلم قايله
ياعين ان بعد الحبيب وداره ۔ ونات مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ۔ ان لم تريه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة مايدل علي ان كلا من البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت علي مجموع بخط بعض الايمة علما مرضيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه فانشدني الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله
ياعين ان بعد الحبيب وداره ۔ ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ۔ ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان جلال الدين ابن الخطيب وانشد
ان بان منزله وشط مزاره ۔ قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة ۔ هاذي ثراه وهذه اثاره

قال واحدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع علي وجهه ورد الهود وعلي يديه فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الورد علي وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها علي تلك الحاله وقف وبكا طويلا ثم انشد
ماكنت احسب ان الشمس قد غربت ۔ حتي رايت الدجي ملقى علي القمر
ناشدتك الله فحفظ الوداد فقد ۔ بانت سعاد وهذا اخر الخبر

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لايخلو من فايده والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ناظم البيتين اعني ياعين ان بعد الحبيب الي اخره كما علم ايضا انهما لم يبتكرا في المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى

لم يبطها

لم يرو خلها كما فعلت بما تمثل به الفاكهاني من شعر المجنون ولو قيل للمجنون الى اخره
وقد ذكرنا في غير هذا الباب لانه لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة
رايت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور تاريخ الشيخ ابن خطيب
داريا قال حدثني ابنيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر تلك التي نقلها
السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشاها بالقاهرة
المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين فان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من اثاره
في الجملة والله اعلم **وانشدني من لفظه لنفسه السيد الشريف** الاصيل العلامة
السيد محمد بن موسى الحسيني الحجازي المالكي القاضي بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة

مثال نعال المصطفى اشرف الورى ۔ به مورد لا تنتهي منه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى ۔ طباق العلى من جا بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا ۔ بنية صدق تلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضائلا ۔ على ما رات فاسمعه يا عالي الذرا
اذا كان في ركب فامن واذ يكن ۔ بفلك نجا من هول بحر به جرا
وفي الدار ينجي من هلاك بهدمها ۔ ومن عد ولص او حريق تسعرا
وكم حامل بعد الولادة قد رات ۔ له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع جمة ۔ لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسبت من مسها خير اخمص ۔ لخير نبي كان يمن نوهرا
فيا رب متعني برؤية تربة ۔ لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
وبحط عني ثقل ذنبي فانه ۔ محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ۔ وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت ۔ غياهب ليل مع نسيم به سرى

ولجامع هذا النفسية الفقير احمد بن محمد المقري وقاه الله الخطب العسير

ابصرت تمثالا لنعل احمد من وطى الثرا ۔ فوضعته فوق العيون معظما موقرا
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرا ۔ شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من لم تزل اياته في الفضل سامية الذرا ۔ صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه ما سار ركب او سرى **وقلت ايضا** اكرم بتمثال نعل
لاشرف الرسل طرا ۔ من قد حوى كل فضل ۔ وطاب اصلا ونجرا ۔ ومن كسا الكون حسنا
وقلد المجد درا ۔ وحاز خلقا عظيما ۔ بمدحه الذكر يقرا ۔ مجد ذو المزايا
ومن به الله اسرى ۔ عليه خير صلاة ۔ تتزيح صحوا وضرا ۔ معشر و نه بسلام

له تأرّج نشرا مع اله وصحاب حازوا ثناً وفخرا ما اتّمه ذو اشتياق فنال النجاح واجرا

وقلت ذوبيت تمثال نعال احمد ذي القدر ⁘ من صدق قولها انشقاق البدر ⁘
فاجعله لنيل كل قصد سلما ⁘ تظفر بمناك وانشراح الصدر ⁘

وقلت ايضا الشوق نما برؤية الاثار ⁘ والدمع اذاع كامن الاسرار ⁘
يا شكل نعال احمد المختار ⁘ قرّت بحلاك اعين الابرار ⁘

وقلت ايضا منه القلب نثير شوقه الاثار ⁘ والعين بدمعها فشت اسرار ⁘
ذا مثل نعال من له الانوار ⁘ كم منفعة له حكى الابرار ⁘

وقلت ايضا عن قدر كم نضا الاقدار ⁘ من نور كما اضات الاقطار ⁘
تمثال نعالكم لدا اسرار ⁘ تقضي لمعظم له الاوطار ⁘

وقلت ايضا هبت شمائلكم مع الاسحار ⁘ فارتاح لها المشوق ذو الافكار ⁘
وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا ⁘ عن مبتهج حسنه بلا انكار ⁘

وقلت ايضا الصب بحيران راى الاثارا ⁘ بدر يكمن جواه دمعه المدرارا ⁘
يا شكل نعال من هدى الابرارا ⁘ كم حزت بلبسه له اسرارا ⁘

وقلت من غيره لمثال النعل سر ⁘ قصرت عنه العباره ⁘ وله نفع عظيم
حقق الفضل اختياره ⁘ يا له من بديعا راق في احسن شاره كيف لا وهو حاكي
نعل مصباح الاناره ⁘ شافع الخلق الذي قد ⁘ جعل التقوى شعاره ⁘
سيد الارسال طرا خير من يحمي ذماره ⁘ احمد خير البرايا من اتانا بالبشاره ⁘
فعليه صلوات هي للنجح اماره ⁘ وعلى ال وصحب حصلوا ربح التجاره ⁘
وسلام ما سرى ركب اليه للزياره ⁘ وقلت على لسان حال هذا
المثال ويصح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوعبه
انظر الي مثالا سموت فوق المجره ⁘ حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا من رفع الله قدره ⁘ عليه ازكى صلاة تكون للعين قرّه
مع اله وصحاب هم للمفاخر غره ⁘ وانشدني محلي هذه الحلية الشيخ
فتح الله دامت معاليه وعمرت بالمسرات ايامه ولياليه من الذوبيت

تمثال نعال احمد المختار ⁘ في هيئته بدايع الاسرار ⁘
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا ⁘ ابواب بلوغ ساير الاقطار ⁘

وقلت ايضا منه في شكل نعاله بدت اسرار ⁘ قد قام بنقلها لنا الابرار ⁘
ما اسنده رواته عن عبث ⁘ فالستر لحمله اعتنى الاحرار ⁘

وانشدني

وانشد لي لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي
رضي الله عنه وسامحه ورحمه امين

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى ۔ بمنظوره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا ۔ لقد عمر الارجا منه ونورا
امرغ منه الخد فيه مقبلا ۔ واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو مراما للبلوغ بيمنه ۔ من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا برويا وجد اشرف مرسل ۔ وان كنت عبدا في الاثام مقصرا
فقل ذا مثال النعل نعل محمد ۔ ليحيي به سمعي ويبلج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وجدا ۔ فما مكثر من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما ۔ على اي انواع الوجودات قدرا
حوى الفضل من فضل من القدم التي ۔ الى المسجد الاقصى لها احمد سرا
وقد جاوز السبع الطباق باخمص ۔ الى موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة تهدي العلى ۔ تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل ۔ بلغت مدى التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد ۔ ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا ۔ اذا رمت عزا شامخا ساميا الذرا
ومرغ به خدا وعلى مصليا ۔ على المصطفى من حبه اوثق العرى
فما القصد بالتعظيم الا جنابه ۔ فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون ۔ ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والوجود ابتداوه ۔ ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
هو الباب بدا بالعطا واجابة ۔ من الله رب العرش في كل ما ترى
وحمد الورى لله في ضمن حمده ۔ فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا ۔ من الخير طه طاب وردا ومصدرا
فمن ذا يجاري او يوازي اقل ما ۔ له نسبة منه لقد ماز وافخرا
فكيف ولا نفدي مثال النعل له ۔ بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة ۔ ونجعله فوق الروس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع ۔ ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما ۔ جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده ۔ كمال وحق المدح فيك بلا مرا
وحقا في ذا انك الله سابقا ۔ من الرحمة العظمى على الخلق قد برا

وانك اولى من وقى ولديك ما ارجيه لم يبرح بشيرا مبشرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي فلا تخش في الدارين سوا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحة بها ابيت قرير العين اهزأ بالكرا
الحي فحقق من حبيبك طلبتي بفضلك وامنحني القبول موخرا
فانت الذي وفقتني لمديحه فامليت فيه ما يعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولاهدا بفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل الي الاحسان في ذاك بالرضي وبلغني الحسنى وزحلني من الغرا
وصل عليه مثل ما انت اهله صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على صحب وال وتابع ومن باقتفا الشرع في اثرهم سرا
حرف الزاي فيه ست قال الشيخ محمد بن موح السبتي رحمه الله
زخيرا اشتيا في اذ بدا نعل مختفي تخاطبني كتمي وعزمي قد عزا
زكت شقة قد قبلت نعل سيد به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا ومن مصابيبنا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلة الشرك فانجلت ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لاشهار ري هوان هوانا يا اخلانا عزا
وقلت مثال راق في ابهى طراز حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا ولا مجاز امام المرسلين ولا موازي
عليه تحية ممن حباه بفضل وعده حلو انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم على نهج الحقيقة لا المجاز
وقلت ايضا متبرجا بهذا الترمسودي ما مرحقه بعض المعترض
لنا ظره قد اكسب الفخر والعزا مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد اجل رسول بين الرشد والغوزا
عليه صلاة الله تترى واله واصحابه الحاوين كنز الهدى حوزا
وقلت دوبيت تمثال نعال من حبانا الفوزا والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فارع له متقدار على تاق فوق الجوزا
وانشدني لنفسه علامة الزمان الشيخ فتح الله رحمه الله من الدوبيت
طوبي لمثال نعل طه فازا والقلب حفظه اضا وامتازا
والخد بمسه لذا قد ظفرت ما اسعد من لذي المزايا حازا
وانشدني وصل الله حفظه واجزل من الخير انحظه من بحر الكامل المشبه بالرجز المجزو

مثال المشلولين

تمثال نعل المصطفى عنه بياني قد عجزه رب السما ادناه من قد مسما وله اعزه
فله با خمصه اتصاله ما مثله في الفضل عز حاز الفخار بذاك فهو به على العليا برز
فا ملا فوادك بالغرام به فنعم المكتنز قد فاز من في قلبه حب المبجل قد غرز
وبفرصة العمر العزيز بلثمه منه انتهز من فاته عند المنى يوما الفدا خطى المحز
تفديه روحي انه حبها على هو الاعز قد اظهر الرحمن فيه السر منه ومارمز فكانما القدم التى
وطي السما بها برز لم يبد قط لنا نظير الا ومني الشوق هز ما لذ تم مبتهلا به
في مطلب الانجز مار اليقين في يمنه شك ولا قلبي استفز فالحمد لله الذي منح البيان
وما لغز يا رب فتح اللهعن شكر الاقل لقد عجز لكنه يا سيدي مما يشين قد احترز
وبجاه خير الخلق في كل الشوون قد استعز صلى عليه الله ما يمد يحه تم الرجز

حرف السين فيه حمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

سموت ابا نعل النبي برجله على قمم الشهبا ن والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه ليسمي اقطار السموات باللمس
سما به فلتفخر بدر مسوود سليم السنا يضحي منيرا كما يمسي
سراج به طلنا الذين تقدموا ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكننا وهم حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

وللمولف الفقير احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه ورحمه امين

مثال نوره يحكي الحنادس بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرايا ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض المخارد نضير وغصن الدوح من عليا ه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا ولا تك من منافعه بآيس
فكم قد حاز من نفع عظيم مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام ومن اضحى باثار ينافس وقلت ذو بيت
تمثال نعال من ازاح الباسا اذ اذهب عن هدي الورى الالباسا
عظمه وكن لقدره معترفا من نور هداه فا تخذ مقباسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله عيبرة اطال الله في الصالحات عمره الخوري

قلبي بمثال نعل خير الناس قد صار من الوحشة للايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا من بهجته لكل حسن ناس

وانشدني لنفسه ايضا سامحه الله ورحمه امين

بتمثال نعل المصطفى ترفع الباسا   فلا تمد لم يعن يوما ولا بابسا
له سر يمن يذهب الهم والاسى   ويبد لقلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم   رفعت بتمريغ الخد ود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره   ويا سعد من بالخد يوما له مسّا
وداوى بلثم فيه ادواء صحة   فراح باثواب الشفا وقد امسى
وصيرة ذا ورد امد الدهر معلنا   بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم قدرا   واشرفهم منه جا ز كاهم عرسا
محمد الراقي بحضرته الحب   مقاما على الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهدا   جليل شهود ابان الشك واللبسا
وعاد معاذا من عدو وحاسد   بعزة وجه نورها يكسف الشمسا
فبالروح افدي منه تمثال نعله   ومن لي بروح لستنا خشي به بخسا
فلو ان لي روحا نجد على المدا   وتفدى به ما جدت لما ادت الخمسا
لاني مع ما لي وما لي باسره   فمن اجله معنى ومن فضله حسّا
كذا كل ما في الكائنات من اجله   ومن فضله لولاه ما بوحوا طمسا
فلم يزك الامن زكي باتباعه   قد افلح من زكى وقد خاب من دسّا
واني بحمد الله في حصن جاهه   وقلبي بما منه له صدق الحسّا
فموني وصوني حبه واتباعه   وان كنت مخطا فرحاه لا تنسى
فيا من اتي للعالمين برحمة   مرجيك فتح الله لا يعلم الباسا
ونحن بحض بحر الجود فالعجود   على مستوى الجودي تمنك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فلن   ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وطشا وكلا انيرهن مسافه   وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما عبا لصبا   واهدت لنا من نحوك اللطف الانسا
وازكى سلام والسلام سلامه   من الله تمحوا الذنب والحوب والرجسا
كذا الكل الى وصحب وتابع   وتابعهم ما زين القلم الطرسا
حرف الشين عنه حس ايضا قال الشيخ محمد السبتي رحمه الله تعالى
شمخت ايا نعل الاكرم سيد   رسول على السبع السموات قد مشا
شريف له قد اسجد البدر والتفت   اليه تجده بالكرات مهمشا
مشوق مسجرى الطرف والقلب نوره   وقد كنت اعشى لقلبي والطرف اعمشا
شفاعته ترجو متداد طلالها   اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا

شققت جيوب الكنز وجدا وقلبها … بدي ولعي خد النضير فاخمشا

وقلت رايت مثالا ارايتها حسنه فتشا … فاذهلني منه الحال وادهشا

وذكرني اثار من قد هويته … واورى ضراما في الجوانح والحشا

ورفعته فوق المحاجر بعد ان … اطلت به لثما عن الشوق قد نشا

وسرحت طرفي في محاسنه التي … تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى

عليه صلاة الله ما ردد اسمه … اخو دنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت دوبيت تمثال نعال احمد قد ادهشا … نور بحلاه للبرايا انعشا

فاجعله وجا بذلما قد تختشى … تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله دوبيت

استرلنا من مثل نعليه فنشا … في الكون فكيف من على النعل مشى

من صير مثله لعينيه جلى … لا يعرف بعد ذاك ما عاش عشا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى

يا مثال النعل من اشرف من … لبس النعل وفي الارض مشى

قد كساك الشبه ابهى رونق … تيم الالباب حتى ادهشا

انت نهج في البرايا واضح … ما على بادي ضياه من غشا

ما راك الطرف الامثل الفكر من اشواقه حشو الحشا

فكاني املي من مسنا … قدم منه لروحي انعشا

فاز من قبل تربا مسه … لازمن للخد منه فرشا

بارك الله مثالا قد سمى … كم له في اليمن سر قد فشا

فهو كنزي في بلوغ المرتجى … وهو حرزي من خداع المختشى

يا رسول الله اني امل … منك في الدارين نيلي ما اشا

لم يزل عونك لي متصلا … مونسا يا لغوث لي ما اوحشا

حاش لله فلا تقطع ما … عود العبد به مذ نشا

فعليك الله صلى دايما … في صباح واصيل وعشا

وعلى ال وصحب وعلى … من براح الفوز والتقوى انتشا

حرف الصاد فيه خمسا ايضا قال الشيخ محمد السمنى رحمه الله

صبرت فلا لاح لي نعل من … حلاه تعالت ان تعد وتستقصا

صبت دموعا من جفوني كانها … عز الاصحاب نوء بها الناي قد اقصا

صفوت هوى في السيد العالم الذي … قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصا

تانيثه من غير التصغير كعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما مما هو مقرر في
محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في تصغيره فشاذ وذكر الالفاظ المذكورة
انفا التي منها نعل والله اعلم **تحريرات** للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح
الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند قوله نعل واحد ونصها الظاهر
واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مونث غير حقيقي يرد عليه بان
بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد
فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد ومن بيده تلقف
العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة واحدة يحتاج
لتاويل ولا يلتفت فيه كون تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس
انتهى **وقال** حافظ الحفاظ على لباب المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند ما تكلم في
حديث الاسرا على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ ما نصه كذا وقع
بالتذكير على معنى الانا لا على لفظ الطست لانها مونثة انتهى وهو ايضا مما يرد
كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتقد ولانها مونثة
يظهر لكنها قد ترد والله اعلم ثم وقفت على كلام للزجاج يقتضي ان
الطست يجوز فيها التذكير لكن التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم
وعليه فلا تاويل نعم يصح ما قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس بن مالك
رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تا التانيث
من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهو غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز
اذا كان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس
بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التا ولا يحذف الا في ضرورة
الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا اشار العصام بقوله انفا
يرد عليه بان الفرق الى اخره على ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعلاه الى اخره
ما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر للسلوك
على القواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التا
للاعتذار بالتاويل بالمذكر لان الامر جائز بدونه الا ان يقال انها زيادة
خير والله اعلم **ولنرجع الى ما نحن بصدده** ويقال انعلت الخيل بالهمز
كما كرمته من الرباعي المزيد ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسياتي
في الباب الاول ان شا الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فليتنعلهما

جميعا

٥ جميعا عند تعرضنا له هنالك ٥ وتسمى النعل الحذا بالمد ومنه قول بعض المحدثين
٥ جميعا الناس مثل زمانهم ٥ قُدّ الحذا على مثاله ٥ ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه
٥ وحاله ٥ ولذا اذا فسد الزمان ٥ جرى الفساد على رجاله ٥ ويقال احتذى اي لبس
الحذا ومنه قول الشاعر ٥ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع اي ان الحافي الوقع وهو الذي
يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال الخشنة اليها احذا النعال الجيد وكذا يدعوا
ومنه قول الشاعر ٥ فقس بالتجارب اعقال الامور كما ٥ تقيس نعلا بنعل حين تحذوها ٥
٥ اموال الناس ذوي الميراث يجمعها ٥ ودور الخراب الدهر يبنيها ٥
وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله والمحدث
خالف الحذا المشهور لم يكن حذاء وانما جلس عنده حذا النعال فقيل له الحذا قاله العراقي
وغيره ولم يعط بعض المذكورة في علوم الحديث وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاؤها
وسقاؤها اراد بالحذا او هو النعال اخفافها فهو استعارة لصبرها على المشي وكذا
قوله وسقاؤها من الاستعارة لصبرها على الماء ايام او في الحديث اذا ابتلت النعال
فالصلاة في الرحال جمع رحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر
وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قال الحريري في درة
الغواص وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفرا انه قال النعال الارضون الصعاب وانشد
قوم اذا ابتلت نعالهم بيننا يصفقون ثنا هو الجمر قال ثعلب ومنه الحديث اذا ابتلت
النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق
النعل في كلامهم على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان يمس طاهر نعله ينقض
وضوءه من نعله فراجعه فيه فائدة من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل
يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ
الخلق يكون سبعا وقد ذكر الحريري والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية
تركتها لانها ليست من شرط التاليف والله الموفق وقبال النعل بقاف مكسورة وموحدة
تحتية كقتال السهام بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسب ما ذكره صاحب القاموس
وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها
قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا لها القبال وهو مثل الزمام يكون في وسط
الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيدة قال وقد فسر بعضهم قابلوا
النعال بان يثنى ذؤابة الشراك الى العقدة والاول اوضح قال صاحب سبل الهدى
والرشاد في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام السير الذي

وها

صميم صميم لحلة الفخر الذي وقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صراطي هواه للجناب وانه يقي وو في جيد اعتصامي به الوقصا
وقلت لله تمثال نعل لمن حوى المجد نصا فالثمه شوقا وعظم علاه لاتخش نقصا
فنفحه ذو اشتهار وفضله ليس يحصى وقد سما برسول فحق المحاسن فقصا
اسمى الخلائق قدرا وافضل الخلق شخصا عليه ازكى صلاة تنيلنا الحظ الاقصا
والال والصحب طرا ما عم لفظ وخصا وقلت ذو بيت
اكرم بمثال نعل من قد حصا بالفضل وجانا بوحي نصا
عظمه فان فضله لا يحصى واستنشق به فلسيه تخشى نقصا
وانشدني لنفسه ايضا جملا لله مقاصده وشكر مصادره وموارده قوله
ايا مثل نعلي سيد سبح الحصى براحته حتي استبان وخصصا
فعالي الذي اعلامنا منك في الورى تنارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معني فيك لو كان بادياً لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلي لسر من مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واظهر في حب الرسول فواده واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه يرى له طريقا اليه في الشهود تلخصا
احلك اذ مثلت نعليه مثلها اجلهما اذ لا خيا صنه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الاجناب من له قدم بالبهجة الكون خمصا
حبيب اله العرش محرم حقوق ال دنو شفيع في المعاد لمن عصا
الا يا رسول الله كن لي شافعا فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم في من عيب وقصور بعضه اذا لاح لي ازرى مقامي وتقصا
فلم ار مثلي زايد الذنب والخطا ولم ار مني في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى منيع به من لاذ بوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل علي خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة في سلام تكملا بال وصحب عد ذا الرمل والحصا
حرف الضاد فيه ستة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله
ضلوعي لا تهدي ودمعي لا يرقا وليس سوى حاليهما منهما ارضى
ضلال هدى في ذا الهوى عند اهله ذوي النظر الاقوى ذوي الالسن الارضا
ضعن قلبي الشاكي تحيت نعالهم فاثارهم تشفي احبتها المرضي

ضمت تعالى المصطفى رجله النبي … به شرف الله السموات والارضا
صعوبها كمثلي فوق وتوسكم فقد … زكى من راى تعظيم مقداره فرضا

وقلت بديها يا ناظرا تمثال نعل من اضا … بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما … وجدن للدمع سيفا منتضا
كم ازاح من كروب الملتث … ارجاوها واضر منتجو الغضا
وكيف لا وقد سما باحمد … خير النبيين الشفيع المرتضا
من حكم الله برفع مجده … عن كل ذي مجد رفيع وقضا
صلى عليه الله مع اصحابه … واله ما لاح برق او مضا

وقلت ذو بيت للشيخ محمد المذكور رحمه الله تعالى

لله مثال نعل طه الارضا … من شرف مشيه السما والارضا
عظمه فانني اريه اعرضا … واجعله فدينه عند ربي قرضا

ولما الفت كتابي المسمى بزهر الرياض في اخبار عياض

وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافي لما اشتسه قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المنتقى من دوحة عزها الظلال الوريقة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله تعالى مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بصفة ضربت باصابتها الامثال وقد رقم ذلك بالذهب اللازوردي

اهذه ازهار هذي الرياض … ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها … على سواد زانه البياض
وازرق الصبح بها قد جرى … مخلاه نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها … جعلت خدي تربة عن تراض
فخافر الترب نجوم الدجى … فالشهب من افاقها في انتقاض
تحسده الزرقا في لثمه … فالبرق في احشايها في انتماض
شبه كليم الوجد من شوقه … بجفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوى … فاخلع وكن في ملذ الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها … واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها … يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جا معا للعلى … ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم … تنزه الاحداق بين الرياض

البكر قد رفعت امرها فما قض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانك موفية بالعهد دون انتقاض

وو صل هذا النظم الرائق يتأثر من انشائه الذي انسج انسجام الانهار
في الحدايق ونصه المملوك يقبل الانامل لازالت مقبلة على الامل ومناسم
مكارمها العلم الاشارة وقامت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على
الاستفاد بوصف النعال والسيادة العلية كفيلة بالتجاوز عن الفاظها
الملفوظة المذاق ومبيوتها الحاوية على عروش الاوراق وهو معترف بالكرم عليه
في ذلك المن والمنح ومشتاق الي نظرة بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة
السفح والسلام المكلاتي كان انتهى يعني بالشريف النقيب الرضي الموسوي
نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وقد ذكر ليلة
السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية ... سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له ... كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى ... يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا ... على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نايمة ... حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه ... غير العفاف وغير الرعي للذمم

وتذكرت لهذا قول ابن ابي حجله في سفح الشام من برق الشوق
ما شام والحدبث شجون وربما شبب الوقار بالمجون وهو
يا ساكني السفح لي في حبكم سكن ... وانتم في سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كبنياس لبعدكم ... والعاذلون على ثوراي ثيران
واذ سقى روضة من راح وابله ... كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشات بالجنك لي طربا ... وبات للورق حول الدف عيدان

ولنعد الى ما كنا فيه خاتمة المبهم والله المرشد الملهم فنقول وانشدنا
الشيخ فتح الله البيلوني انسا الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله ذو بيت
من شرف مس اخمصيه الارضا ... تمثالا نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني ... لو ارضاه بغيرها الا ارضى
وانشدني ايضا لنفسه قوله رحمه الله



مثال النعل من خير الورى يحيى لحالكات اضا فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضى

الوذ به والثمه اذا ما حادث عرضا والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا

وارجو الغوث من مدد الرسول كبارق ومضا فالقه ما رجيد ومنه ابلغ الغرضا

فكيف ولا اري لثمي له ما عشت مفترضا فلي قلب به ولة فحا لعن حبته محضا

كما يهوي الطلول فتى لمعنى عندها اعترضا يذكره احبته وعيشا بالوصال مضا

فلا يشغلك يلثمها ويسفح دمعه حرضا ويشغل سمعه علنه ويستشفي به المرضى

الا يا خير مبعوث ابيسر في الامور قضى اليك اوبت من ذنبي وعقد فيكما انتقضا

فكن لي سيدي سندا وعاملني بمحض رضا عليك صلاة ذي العرش المهيمن الصباح اضا

حرف الطا فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله قوله

طوت بعضها من وحشة نشر النوى · نعال خطاها في المكارم لا الخطا

طفقت اناديها حين لاحت لنا ظرى · وزند الهوى بالسقط قد وصل السقطا

طرائق تنزه يا فؤادي فيهــنه · نعال الذي جاوزت في حبه الغوطا

طبعنا على حب له نمتي بلحى · لنا انثر ننثر من ادمعنا سمطا

طلعنا نجوما في هواه فافقنا · قد احلك عنه النجم للارض والخطا

والنشد لي لنفسه صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي

الشهير بالشامي حفظه الله بفاس المحروسة قولـــه

مثال النعل في القرطاس خطا · بسهم الشوق في الاحشا خطا

ولما ان لثمت نداه اثراه · وعشا لنوره جفني غطا

شممت الورد من رباه يبدا · وشمت البدر من علياه حطا

فيجري لي من العينين بحرا · وينثر من لآلي الدمع سمطا

ورويت من سحاب الجفن جسمي · وارويت من زناد الشوق سقطا

ويهتز من الهوى عطفا ارتياحي · لارض لم تزل تزداد سخطا

وذكري معاهد لستة التي السفار بها · ولو بالبعد شطا

معاهد خير من ركب المطايا · واكرم من خطا نعلا واوطا

باخمص رجله الحسنات حازت · مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا

سمت فسمعت لمعاصم الدراري · لتلثم ركنها وتطوف شوطا

فكلت دونها وسطت عليها · ولا بدع بهذا كان الخير بسطا

فمن قال النعال لها مثال · لعمر الله في التمثيل اخطا

ولكن البدور لها نعال · نوقيها ثرا سفلا وخطا

وما طلعت عيون الشمس الا لطلعتها نزوم بها محطا
وما رقصت غصون الدوح الا لعليا ها تحط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا عليها تعتلي الاغصان حوطا
وما حنت حداة العيس الا اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا لرياها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب لما الفت بها في الدهر قحطا
نحق لنا نعظمها جلالا ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونشتغل الوجوه بها جمالا ونجعلها علي الاذان قرطا
ونخضب المفارق من ثراها ونكتحل العيون بذاك شوطا
نعفر وجنة منها وخدا ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من يعاتب في هواها اليك خبطت من عشوا خبطا
ودعنا والهوى انا اناس يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن نرى جور النوى والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدا الليالي وان صال النبا عدا وتشطا
ولاسيما المثال وقد تبدا بجرعلى علا الجوزا مرطا
وما نعلا يزيد ولا مثالا ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان انبت الي حماه وجدت سماحة في الخلق بسطا
اتى والدين اصبح في انقباض فعاد تاه الي ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى ازال عن الورى قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت بايات الهدى فرسا وقبطا
فطوبي للذي لباس بها ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سما اسما العلا فنال قربا وهم بنعله نزعا وكشطا
فنودي ها ولا تخلع نعالا وابذلهن مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس ومد له من التقديس بسطا
وعظمه علي الارسال طرا ونظمه بعقد الوحى وسطا
هناك حباه فرض صلاة بها عنا الذنوب نصيب حبطا
وشدده الي انجا موسي ورد ده اليه يروم حطا
الي ان صير الخمسين خمسا وابقا اجرها والامر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر بقول انا لها والناس قنطا

ونجز

٢٥

وتنجز دونها الارسال طرا . وتاتي الناس سبطا ثم سمطا .
اذ الجبار يبرز في انتقام . ويبدي للورى غضبا وسخطا .
ويدنيه ويلهمه بفضل . محامد مثلها ما قط اعطا .
وسما دام يشرع في سجود . ويضرع بالدعا ويخر هبطا .
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع . وقل يسمع وسل ما شيت تعطا .
فيحظى بالمراد قرير عين . بما اولاه تكرمة وغبطا .
ويصدر رشا فعائي كل عاص . مصر دنس الاعمال واخطا .
ويخرج من له ادنى نواة . من الايمان والنيران غرطا .
جزاه الله عنا كل خير . وحاط به ذمار الدين حوطا .
ولا زالت صلاة الله تتري . عليه ما بدا بدر وغطا .
تفوح وختمها مسك عبيق . يعطر عبيره الاكوار هطا .

فيما التفت ازهار الرياض قال في ذلك رحمه الله تعالى

ايا ناظرا متنع جفونك ساعة . بازهار هذا الروض من حيث ما تخطو .
وقف موقف الاذلال لله واطلبن . بها نفحة الرضوان ان واعك السخط .
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا . لما كان من هذا النعال بها وحط .

وقلت مما هو على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه ازكى الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه وانصاره وحزبه وعلى جميع الانبيا والمرسلين ابدا قوله

ايا مثال حكت نعلا لاشرف العالمين رهطا . وارفع المرسلين قدرا
واعظم الانبيا قسطا فمن يقس بالهلال شكلي فذاك لا شك فيه اخطا
طوبى لعبد راى مثالي فحاز بالثم كل بسطا . وكل مستشفع بقدري
نال الذي قد اراد شرطا وانتجز الوعد دون شك وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولولا وقد سحبت المختار مرطا عليه من ربنا صلاة
تنظم در القبول سمطا وتبلغ السول كل راج . بجاهه ما اراد يعطا
كذا سلام له وللصحب ما دعا باسمه وخطا وقلت ذو بيت

يا حسن لآل بدت في سمط . في شكل نعال من اتى بالقسط .
فالثمه وتحظى زد ولا تكن بالمبطي . واجعله وسيلة لنيل البسط .

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله قوله ذو بيت

يا مثل نعاله الذي قد خطا . من دون علاك كل قدر حطا .

تمثال نعال سيد الخلق وقد ۔ حازت قدما علي السما قد حطا

وانشد لنفسه ادام الله سموه ورحمه امين

امثال نعل بالمهابة قد خطا ۔ علي وفوق خط في الحكاية ما اخطا

خطابي نعلا مشيها الاخص الذي ۔ بانواره السبع السموات قد غطا

وقد حده الاشياخ خطاله كما ۔ رووه باسناد قد استكمل الشرطا

وعنعنة كل لدا النعل واعتنا ۔ بذاك لاسرار به تقتضي الضبطا

ففاق علي البدر المنير ضياوه ۔ وابدل قلب الصب من قبضة البسطا

لانت من الدر الثمين فريده ۔ لقد ختم النظام في نظمها السمطا

تزين جيد الدهر حسنا وبهجة ۔ وكانت لالية باذانه قرطا

وقد قابلت في النظر اولدرة ۔ ودونهما ماجا في الرتبة الوسطا

فكان لها من قربه منه نسبة ۔ هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا

فتفديكمي الروح للنسبة التي ۔ تمتك وان كان المناط بها شطا

لخير الورى لا يستقل بحسبة ۔ اليه وان شطت فسبحان من اعطا

اموّع فيك الخد بالذل راجيا ۔ رضاه فان الذنب قد يورث السخطا

وحاشا وكلا ان يخيب طالبا ۔ اتاه باذلال فمن جا ما ابطا

فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن ۔ لاخمصه السبع السموات قد وطا

ويا من له القدر الذي دونه دونه ۔ من الخلق طوا كل مرتفع حطا

علي الباب فتح الله يرجوك شافعا ۔ وذلكا فهو الجهد من مذنب اخطا

فعامله بالفضل الذي انت اهله ۔ فجاهك زلات الجميع لقد غطا

عليك من الله الرؤف علي المدا ۔ صلاة تفوت العد والحد والضبطا

تعم جميع الال والصحب والذي ۔ علي اثرهم في منهج الحق ما استغطا

حرف الظا فيه ست قال الشيخ محمد بن نوح الحسني رحمه الله

ظللت انادي اذ رايت نعال من ۔ قد القدني والحمد لله من لظي

ظهرت لنا في شكل بدر فلم تكن ۔ لبدر الدجا من بعد ذاك لنا لحظا

ظهينا فكنت الما مقلوب همزه ۔ نفعت وميم جي في اثرها بظا

ظهيرك رسول الله انت لحظتي ۔ بعهدي وفي الاخرى ترى لي الحظا

ظلالكم من كل سو حفظتني ۔ وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا

وقلت لما رايت مثالا ۔ حاكي النعال للحظ ۔ صليت منه سرورا

وانلت اعظم حظ اذ فيه دفع لخوف ونيل امن وحفظ وكيف لا وهو يمنى

لخير من جا بوعظ عليه ازكى صلاة بها يوزين لفظي

تمثال نعال خير من غدو لحظا ٭ بشرى لمقبل له اذ لحظا

فاجعله وسيلة لنيل التبغي ٭ واحفظه وصن محفظه ان يحفظا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ذو سنت

يا من لمثال نعل طه لحظا ٭ بادر به بلثمه وكن محتفظا

واجعل بمقامه فقد مثل ما ٭ لاقى قدم الشفيع من حر لظى

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله تعالى قوله

دع عنك من قال تخمينا وما لحظا ٭ مثال نعل شريف فقله حفظا

والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا ٭ الى الرسول وكن بالحق محتفظا

فان فيه من الاسرار ما عجز المستنطقين عنه بيانا كيف ما لفظا

وانما قوة الايمان توضحه ٭ لفهم من بات فيه قلبه يقظا

فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن ٭ حجابه الشك والدعوى اذا غلظا

والحق ابلج باد الوجه يعرفه ٭ قول امرئ بصحيح القول قد وعظا

وكيف ينكر فيه نسبة وصلت ٭ باخمص منقذ من حر نار لظى

عليه ازكى صلاة اله شملت ٭ وصحبه ما بدا اصبح لمن لحظا

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله وقد التزم ابتداء بحرف الروي

كطريقة السبتي في نظمه الذي ابتدا فيه في اول كل حرف وهي طريقة غير سهله

ظفرت عيني بتمثال حكي ٭ نعل من ينقذ من حر لظى

ظهرت لي منه اسرار بدت ٭ للذي مثلي بصدق لحظا

ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا ٭ لاح برق الوصل يلقى يقظا

ظلمة النفس حجاب ما نحي ٭ دون ما يبدو افكن متعظا

ظلت او في خده متصلا ٭ عارفا مقداره محتفظا

ظاهرا فيه على كل العدا ٭ بالغا منه الاماني محتفظا

حرف العين فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى

على وجنتي فاضت دموعي فصرحت ٭ بسر فواد بالتكتم اولعا

عشي بدت نعل الحبيب كانها ٭ هلال بدا فاق الغلوب قد اطلعا

عجبت لقلبي اذ راها ولم يطر ٭ ويحرق شغفا فاقد حواه واضلعا

عرا مضال فاستقر ولم يطر ٭ اليها وشيكا حين بالامر طولعا

عسى من ارى نعله او مثالها ٭ يريني ضريحا للمكارم مطلعا

هذا مثال نوره قد لمعا ، في الطرس اذ حوى الهدي وجمعا
فمسه واعرف حقه وفضله ، فتنفعه للدين والدنيا معا
حاكى تعال المصطفى من هاشم ، افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم ، من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مويدا ، ومعجز الغير انقضا وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما ، وطاف بالبيت الحجيج وسعا
او قبل المشتاق شكل نعله ، يشفى بذاك وصبا ووجعا

وقلت تمثال نعال احمد من دفعا ، عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفاء ضر نفعا ، طوبى لمبجل له قد رفعا

وانشدني لنفسه رحمه الله من الذ وبيت

تمثالك يا مثال حبي ارتفعا ، في القدر لدي والحجوف ارتفعا
ما اسعد من يلثمه مبتهلا ، في القصد الجناب خير الشفعا

وقلت مثال نعال مدحه شنف السمعا ، وطارت علاه فوق الحسن والجمعا
بذكر يجيد حلا لاشرف مرسل ، اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
فمرغ فديت الخد فيه تبركا ، به وارع حقا قد تعين ان يرعا
وان ابدت الاجفان سرا مكتما ، من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق اذ لاح معلم ، لمحبوبهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها ، والا فما تجدي وما بانت الجرعا
فكيف واثار النبي محمد ، شفيع البرايا من اتى بالهدي شرعا
عليه صلاة ما تغنت بسحره ، حمائم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام يقتفيه واله ، واصحابه اهل الانابة والرجعا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

يا مثال النعل طه الشفيع ، لك في العين حسن سر بديع
انت فوق الرؤوس حبا لنعل ، فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس من اخمص الرسول محلا ، قد علا في العلى رؤوس الجميع
ان روحي له الفدا ومن لي ، بفدائي نعل الرسول الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا ، في الحشا من تلوع وولوع
فغرامي به اطار هيامي ، وهيامي به اطار هجوعي
كيف يرجى لمستهام فرار ، واستقرار من بعد وجد مذيع

ودواعي غرامه في ازدياد ۔ كضيا الصباح وقت الطلوع
ومزايا حبيبه لا تغايا ۔ وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجايا ۔ فالحق الاصل طيبه بالفروع
وهمت بحبه بكل المبرات ۔ فلا نعد عن حماه المربع
ولما نرتجي فتق بنداه ۔ ولما نختشي بعز منيع
انه من رباب خيرا لبرايا ۔ ليس نخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الله غير خفي ۔ عنك حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في الكسب عن عمل الخير ۔ وجدي في الغير جد المطيع
عبراتي بما جنيت مقرّ ۔ فاعف سيدي بعفو سريع
انني محسن بتحسين ظني ۔ فيك اذ ساء بالذنوب صنيعي
سيدي سيدي ببابك فتح الله ۔ وافا بعز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه ۔ رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع ۔ يا ملاذي فانت خير شفيعي
فعليكا الصلاة ازكى صلاة ۔ وسلام من السلام البديع
وعلي الال والصحابة والتابع في نفح دينك المشروع وقلت انا
شكل النعال راق ابتداعه ۔ اذ تبدا بدرا يلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر بها صال فكم ابتج انتفاعه
فبه يشتفي الضعيف اذا ما ۔ الكنه واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المومل عبده ۔ فطمت عن شكوكه الحاعه
وبه يحصل المنى لمحب ۔ شغفت بمديحه اسماعه
كيف وهو شكل من اضحى يحاكي ۔ نعل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى في مسراه ما لا يضاهي ۔ من امور ابان عنها اطلاعه
وراى ربه كفاحا كما قال ۔ به عصبة وزاد اطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب ۔ وآله كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون ۔ فشجت كل عاشق اسجاعه
حرف الغين فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد النسي رحمه الله تعالى
غليلي لا يطفى وشجوي لا يني ۔ ودمعي لتيار المزن ليس بمنبغ
غسلت به ربع الجوى وهو نكتة ۔ بخدي وقلت اسفكبخيعلد اصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسل ۔ رفيع شفيع ذي مكارم سبّغ

غيور شكور راحم متلطف • كريم منيل واسع السيب مسبغ •
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة • وذلك امر ما لغيرك يبتغى •

وقال محبنا الفقيه قد رأى فوق ما روي • فما زاغ عن شرع الغرام وما طغى

وقبّل اثار الحبيب معظما • وعفّر فيها الخد شوقا ومرّغا •
وحماد عان والدواعي كثيرة • وكم عاشق نال المرام مسوّغا •
مثال النعل خير من وطي الثرى • والبسه الله الكمال واسبغا •
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا • واشجع من قد جال في حومة الوغا •
فقبّلته من اجل حل شريفة • وصيّرته في قالب الصون مفرغا •
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه • فنال به ذو السول والقصد ما ابتغى •

ويكفي في بيت تمثال نعال من علينا اسبغا • التخوّي بلا باسا وسولا بلغا •
فاجعله وسيلة لنيل المبتغا • واكرع بما حله قد سوغا •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلبي الله علاه واعاد بعلوما وادام

اصرع بمثال نعل من قد نبغا • في العز لدفع من تعاوى وبغى
والثمه تيمنا ولا تخش اذى • من حاد عن الهدى بظلم وطغى

وانشدني لنفسه ايضا حفظه الله ورحمه امين

في مثال النعل من طه لنا • كنز اسرار لنيل المبتغا •
يا له تمثال نعل شكله • بالبها في قالب قد افرغا •
فاعتمده واعتقده نعمة • من النعما علينا اسبغا •
مرّغ الخد عليه وابتهل • فاز من خدّ به فيه مرّغا •
فهو من اسرار ذاك القدم الـ • راسخ الوطي على من قد طغا •
فافتح باليمن منه مغلقا • واتق الاعدا في يوم الوغا •
واذخره عدة في دفع ما • تختشي من كل باغ قد بغا •
لا تكن في فضله ممترياً • واطرح من شك فيه اولغا •
فهو عن اشياخنا الحفاظ قل • صح نقلا والينا بلغا •

حرف الفا فيه ثمان عشرة قال الشيخ السبتي رحمه الله تعالى

فوادي لا تشكو البعاد فهذه • نعالهم فاستشفين بها تشفى •
فمن قبلها مثل نعل كريمة • بتقبيلها يشفي سقام من استشفى •
فلبت يميني والشمال ومسمعي • فلن شفاها تحسن اللثم والرشفا •
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة • قد اشعلها شوق على الحلق لا يشفى •

فانتم

فافتسي بانعل الحبيب لانت من • شراب بطون النحل للمشتكي اشفى •

وله ايضا رحمه الله في هذا المثال المختص بالشوف والرفعة وقد ابصر مرسوما بالحبر في رقعة

• اشفي برويتها بانفسي الدنفه • نعل لرجل رسول الله مكتنفه •

• كان طرسا به بالخير قد رسمت • برد من الحبرات البيض ذو صنفه •

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التونسي رحمه الله

لمثال نعل الهاشمي محمد • جادت جفوني بالدموع الذرف •

وبكاي من فرط الاسا ولواني • اقضي وحق جلاله لم انصف •

او طاله خدي وقلت تعززي • ماشيت يانفسي بهذا واشرفي •

وتمسكي ابدا بحب محمد • فعساك ان تنجي به في الموقف •

فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه • يوم الحساب ويوم نشر المصحف •

صلى عليه الله ما جن الدجا • وبدا النهار ولاح نجم او خفي •

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابو عبد الله محمد بن جابر

الوادآشي وواداشي بلد بالاندلس وتظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبله فقال وسنده الينا عن الخطيب بن مرزوق رضي الله عنه ورحم الجميع

• دار الحديث الاشرفية لي الشفاء • فيها رات عيناي نعل المصطفى •

• ولثمته حتى قنعت وقلت يا • نفسي نعمي اكفاك قالت لي كفا •

• لله اوقات وصلت بها المنى • من بعد طيبة ما اجل واشرفا •

• لك يا دمشق على البلاد فضيلة • اياميك الاعيا دلازمها الصفا •

• ولكم بجير ون حررت ولي راخف • ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفى •

• يا ناظرا تمثال نعل المصطفى • قبله القا واجعله خير وسيلة تدني •

زلفى واحفظه فهو خير ذخيرة ما مثلها في الدهر يلغى وقلت للخفا

لما رايت نعل الهاشمي المصطفى قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفى

وادا هواي الواي لصب المعاهد للقا تشوقا وغدا يحل نفسه بالقرب اذ برح الخفا

شغفا بايام الرضى بعد التناي والجفا صلى الاله على النبي واله اهل الوفاء

وانشدني لنفسه مرتجلا السيد محمد الحجازي المالكي الحسيني السابق الذكر رحمه الله

لما رايت مثال نعل المصطفى المسند الوضع الصحيح معرفا •

من حضرة الاعلام زاد تشوقي • وتشوقي اذ زدت منه ترشفا •

حاكى نعالا للرسول كريمة ∗ سجتية ياما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت ∗ فانو الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذي ∗ واضق بالجسم الضعيف تعسفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ∗ فشفيت مني وفتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ∗ ووجدت فيه ما اريهن الصفا
لولا صاحبه اتانا رحمة ∗ الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله ∗ ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلا ∗ وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشد لمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى موضوع ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفعة المشتاق من سقمها تشتفي ∗ و توشفع من اثار ترب الهدى رشفا
وتلثم مثالا النعل كـريمة ∗ بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن مناها وسولها ∗ بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعنفوها فالعتاب يزيدها ∗ هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكثر الدمع نجلا جفونها ∗ فمن لا مها في اللثم فهو لها اجفا
لين حجبت بالبعد عنكم فهذه ∗ مكارمهم لم تبق سلوا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم ∗ فها نفحة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة ∗ تكابد مسراها شتا بلى صيفا
فحركت الاشواق منها لروضة ∗ اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا ∗ واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف اننا دخى الكرا ∗ والاكمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما تقضي بلبني لبانة ∗ لفيض الهوى والحب منا وما استوفى
فولنا وما زلنا نعلل باللقا ∗ نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا بجوبه منازلا ∗ يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تنعم الابصار منها بحاسن ∗ ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ∗ متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ∗ وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا الشوق لم تزل ∗ سوى الهوى تغرى به القلب والجوفا
ومن لم يقتل في سبيل الهوى التي ∗ وعد نا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة ∗ فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى

لين فاتنا وصل تحنيف مناهم   فما نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذه ازهار الرياض تنفست   بريا هم فاستشفين بها تشفى
وقل للاولى ها اشتياقا لبانهم   هلموا العرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم   وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا انغا ليغى مديح علا بها   فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم فى هواها تنافسوا   وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق   نحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لين قبلوا الفانود نحن بعدهم   على الالف ما يستغرق العد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف شنا   تجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا   ونركض في ميدان اثار هم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى   او الروض تحكيها فما انصفوا الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه   يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ثوب الارض الا لانها   تخطته فاخضر النبات به حرفا
تحلوا بها اعلا المفارق وانحلوا   بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فاثارها تبرى الجوى وتزيلها   لسقم الحشا والقلب انفع او الفى
لها الفخر ان سارت بها رجل من   الى حضرة التقديس والقرب والزلفى
ونودي لا تخلع نعالك اذ بين   والفى بها من نفحة الوحى ما السفى
وادناه قربا قاب قوسين ربه   وناداه قل تسمع وسل تعط عو نكفى
نبيه نلنا المنى ونواكفت   علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى اثار من   علاه العلا والعز والمجد والشرفا
وقاتل في الهيا رانوار دينه   جميع العدا حتى زوى الضيم والجفا
وكان الى الهيجا اول سابق   وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منا الى الهدى وحبه اهدى الوارد المورد الاصفا
وايا ته كالزهر والزهر نفحة   وعد الذى ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا   وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسعت لحصاتيها وابرات   سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها   كذا البدر بعد التم صار له نصفا

وجوده اجرى من رياح عواصف ۞ ومن ذا يباري الريح اذ دامت العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد ۞ تسامي على الاشباه طرا مع الاكفا
تأتي عنكم مويقات جنيتها ۞ وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخايف ۞ دموعي لا ترقا وشجوى لا يطفا
انا ديك يا خير البرية كلها ۞ نداء عبيد يرتجي العفو والعطفا
والى محق في هوى حبك الذي ۞ يقل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا ۞ اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاما النفس ثم اما اذا انا ۞ طردت وبالمفا اردها لهفا
وواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا ۞ اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بحسبتي ۞ لانها ذكركم يا خير من راقب الحلفا
كما ان لي ايضا مزايا بمدحتي ۞ تنال بها نيل العلى والمنى بي لطفا
ابا القلم يستوفي حلاها وهل ترى ۞ روي باثار الهدى الف او وفا
عليك صلاة ما بعيد زمنكم ۞ وما اشتاق مشتاق الى الوعد كالاوفا
واشار رحمه الله بقوله ۞ وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا
اذ ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الطايية الطنانة الشهيرة عند ذوي
المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المشهور المتغالي
في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي
صاحب مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومتنبيهم فلم يرد
الله ذلك او كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان
وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطه في تاريخ غرناطه
والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي
اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ۞ وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى ۞ بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده ۞ وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا ۞ ولم يبق اعياء التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه ۞ اذ اكل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة ۞ اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايا ثاثياب مدامنا ۞ وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى ۞ ومن شفة توحي الى شفة رشفا

بعينك

بعيشك نبه كاسه وجفونه ، فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فتكت الظلما بعض جنودها ، وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت النجوم للثريا كانها ، خواتم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على اثارها دبرانه ، كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مكبة ، بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها ، لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثره ، وبربر في الظلما ينسفها نسفا
كان معلى قطبها فارس له ، لواان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا ، على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه ، وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طايرا ، اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب ، يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعش مطافل ، بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود ، فاونة يبدو واونة يخفا
كان سهيلا في مطالع افقه ، مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الغراب الابنوسي موهنا ، سوى يا الشبيح الخمسوا واني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميله ، صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر ، من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لوا الشمس غرة جعفر ، راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما ، ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وداو سمعنا والخيل تردي كلما ، تخط لنا اقلام اذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا غير جعفر ، وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اختصرت منها على ما ذكرته لاجل ان لبعض الاصحاب لم ينلهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا الى اخره فاشار علي بذكره وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح شريف الاندلسي الرندي رحمه الله واول قصيدته اواصلتني يوما وهاجرتني الفا وصالك ما احلى وهجرك ما اخفى وهذا الروي عزيز عند الادبا وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا الروي والقافية كتب بها الي الاستاذ المقرئ المجود عمدة

المقربين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدى الشيخ محمد بن يوسف التادلي وقد قدم علينا في الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف ببيته عجمي الاجازة ومطلعها

امو قظ جفن العلم من بعدما اغفا   وباذل كف البذل من بعدما كفا

ويحيي رسوم الاكرمين التي عفت   ويجري بحر بين الفهم من بعدما جفا

ويرغب منكر ان تجيزوه مطلقا   بمروبكم كيما تكون له زلفى

وينشد كم بيتا تقادم عهده   لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهو طويلة فاجبته بقولي ايا ماجدا احيت محاسنه الوصفا   وانسان عين الود والاخلص الاصفا

ومشكاة انوار التقى ادائه والادا   وسلاحب اذيال الكمال على الاكفا

وحايز اشتات الفضايل اذ غدت   مفاخره في اذن مغربنا شنفا

بمنتثر يطوس بل بروض مورج   تقطوت الارجا من نشره عرفا

واملتم اعلا الاله مقامكم   والبسكم من عزه المطرف الاصفا

من القاصر الباع الجهول اجازة   الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا

ولست باهل ان اجاز فكيف ان   اجيز عليكن الحقايق قد تخفى

فاضوا افكرى غيرتها حوادث   فاونة تبدو واونة تطفى

ولولا رجاى منكم صالح الدعا   لما سطرت يمناي في مثل ذا احرفا

وارجو من الرحمن جل جلاله   ومن فضله ان يقبل العلما العرفا

وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم   على السنن المالوف والمقصد الاوفا

جميع تاليفي ونظمي وان وهي   وتنزي وان حاز الركاكة والضعفا

وكل الذي ارويه عمن لقيته   من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا

كسيدنا شيخ الايمة عمنا   سعيد فكم نلنا معارفه قطفا

عن اشياخنا من اهل فاس وغيرهم   كمثل ابن هارون واعظم به كهفا

وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته   شهير فلم تحتج لتعريفه كشفا

رعا الله عهدا كان فيه اماما   ووالى على مثواه رحمته عطفا

ولا تغفلوني من دعايكم اذا   مدد تم بباب الله سبحانه الكفا

وعند ضريح الاوليا وذكرهم   عسى نرتوى من بحر غفرانه غرفا

وان جهل الناس الحقوق بعصرنا   فمثلكم من راعي الحقوق ومن وفا

وكاتبه المقري احمد مرتج   من الله جل العون والبر واللطفا

بجاه شفيع الخلق مولينا الذي   نومل يوم الدين من حوضه رشفا

عليه من الرحمن ازكي تحية   تفار بها حسن الصفا مع الوفا

الحمد

وكتب المتحفظه الله من حضرة مراكش الي فاس المحروسة ما صورته
الحمد لله الذي الف بين لطايف الارواح وان تنات الاشباح وجعل
المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الو بالغدو والثنا بيد الالهي
في مواقف الكفاح والرضى عن اله وصحابته افضل من طاعن عن دينه القويم
بالاسل وجالد ببيض الصفاح وبعد فهذه عجالة تجلوا علي الحضرة الاحمدية
والمثابة المغربية محياها وتسحب حياها علي ربوعها التي خالفها اليمن والايمان
وحياها حضرة السيد الامام المفتي العلام من القت اليه المعارف بزمام
والصدر الذي حاز الفضايل علي التمام واحتظي من رتب المعالي الغارب والسنام
والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول وله الي رتبة السلوك حجيج
التحلق والوصول الذي جرت به الديار المغربية علي من سواها ذيل الزهو والاعجاب
وانتشر بعلومه عن هذه الافاق غيم الجهالة وانجاب ابو العباس سيدي
احمد بن محمد ابقاه الله علما للاهتدا وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف
واغتدى سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يعطر بشذاه من تلكم الحضرة
العلمية ناديها وتطيب به من تلكم المكانة المغربية خوانيها ومباديها كتبناه
اليكم كتب الله لكم سعادة منعمة المذاهب والحياض محضرة الجوانب من نفحة
الرياض من الحضرة المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم
الله بفضله ونوه اليه بمنه وطوله من معاطاة كووس القراءات مع طلبة هذه
الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لملاقاتي بمرحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد
من ثلثماية طالب ولا جرم انهم استمسوا اذ اوردوا وتخوا في غير ضرم
لعمر ابيك ما نسب المعلى • الي كرم وفي الدنيا كريم • ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعي الهشيم • هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية
الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكرا ولبيس بعد العشا
ووقت القوبين من طلوع الشمس الي العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكثير
ثمانية وفي العشا ستة وهم في الازدياد وهو في الا والحمد لله ثم قال بعد كلام
كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا
ببعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان اتممتوها وقد عزمت
علي جمع فهرسة اذكر فيها ان شا الله من لقيته من الافاضل امثالكم والله
المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة ست وعشرين والف من المحب المخلص

خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التادلي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم امين انتهى وتاخر لحقه حتى جاني صحبته كتاب من ونزيل
القلم الاعلا كاتم الاسرار المقدم في المعارف وهو الزمان التالي سيدي عبد
العزيز بن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس خلاله والمرفقة بسد كو
صاحبنا الانشاد المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح

يا نسمة علقت بعاريح الصبا   فتضمخت بعبيرها نحو الربا
هبي الى ساحات احمد وارتحي   شوقا الى لقياه شرحا معجبا
وصفي له بالمنحنا من اضلعي   قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى   منهم واخر قد نا وتغيبا
فعساك تسعد بازمان لقيهم   فاقول اهلا باللقا ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة السرور والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن
العلم الزاكي المحتد والمنصب سيادة العالم الذي يمشي تحت علم فتياه الحلي الاعلام
وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجملة الاقلام كلما خط او كتب
واذا استمطر بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها وتسللت
من كل حدب وحكت انسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم
والمحصل الذي ساجلت العلا التدرك في مجال الادراك شاوه فكم سيدنا الحافظ حامل
لوا الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي
احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم نقيض ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد
مزهر الاغوار والانجاد ولاجديد الا الشوق الذي يحن الى لقياكم ركائبه ونزتاح ونحوم
على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفة
على بساط السرور وادارة الهنا واتاح المنفوس من حسن محاضرتكم قطف
المشتهى وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت من
سواد النفس وبياض الطرس شباته واتانا معجز احمد فبهرت اياته وخبا
سقط الزند لما اشرقت من سما فكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته على
اغصان الفاته وعوذنا بالسبع المثاني بناتنا اجادت نثر زهراته على صفحاته
ثم مررنا بقضا عيفه بسوق الرقيق فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق
وقلنا واها على سوق ابن نباته وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس
درها وانيقها لاكسوف نفوق فيها سوق الغزل وعلا كعب الراح والاعزل

ونظام

وتظافر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد القينا السلاح
وجنحنا للسلم وتفيانا الفصاحة فوقفنا بساحل البحر وسلمنا لمن استوت به
سفينة البلاغة على الجودي فاتنا والحمد لله على السلامة والفهامة والغي وقلنا
ما لنا وللانشا فهو فضل الله يوتيه من يشا وعذرا ايها الشيخ عن البيت
الذي عطست به انف الصبا فقذفت به اليد بجهة من الغرور سترفت بما صدر
فتاة الفكر كما شرخت صدر العتاة من الدهر واما ما تحمل الرسول من الكلام في
سورة الملام لا بل مدام اترع به في سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي
الا نغمة تغنت لا سموم نفخت هززنا بها جذع او بكم كي يتساقط علينا
رطبا جنيا وبلمي وقعه على الربع المخبل من افكارها وسميا ووليا جاد
وادي واجاد فيما روي واحيا من القرايح ميتا كان حديثا يروي
وطرسا يفي انا مثل الايام ينشر ويطوي احيا الله قلوبنا بمعرفته ونواسم
رحمته وعوج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمومن من حضرته واهدى
السلام المزري بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين الصدرين الاجلين ا
العدلين التوامين الفاضلين المجيدين فارسي البلاغة البراعة واليراعة
وربيبي الجماعة في هذه الصناعة رضيعي لبان الادب وواسطي عقدة ومجيل
قدحة المعلى ومورى زنده المتمتعين بشيم غوار نجده الكارعين بالبحر
الفياض من هزله وجده الاتيين بالجنس والفضل من رسمه وحده الكاتب البارع
ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشاطبي والكاتب البليغ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي
الوجدي وافور اليهما الود المستحكم المعاقد الصافي المنهل العذب الموارد
وابي قابهم بورد الثنا عليكم وعليهما لدا المقام العلي الامامي الناصري دام سلطانه
وتمهد نا وطاره واوطانه وتنهى اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سيدي محمد
ابن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثنا عن تلكم السيادة بما
اوليتموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند الورد والصدر من البشر
والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته
وبموجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم
الحرام تاريخ سبعة وعشرين والف المحب الود ود الشاكر عبد العزيز بن
محمد الفشتالي لطف الله به وختم له بمنه وكرمه انتهى وهذا الشيخ الوزير صاحب
الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب وحايز قصب السبق وبه يفتخر اهل المغرب
عند اهل الشرق وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي اباح سحر البيان وقد جا به عن

يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى وقيل يحتمل
ان يكون القبال مشتقا من قبالة القدم وقبل كل شيء اوله وما يستقبلك منه
وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا الاخير ومنه يقال
للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا
النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي اقباله واوله وحين يمكنها الدخول
في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك
في قبل الشتاء اي اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها
شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكرناه كفاية **والشراك**
بالكسر احدى سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع
اخرين انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان الصديق
رضي الله عنه كان ينشد حين وعك حمى المدينة اول قدومهم اليها **شعر**
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله **والشسع** هو القبال قال في
القاموس قال ويقال الشسعين والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا
واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى معناه وجمعه شسوع وقال
الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين
ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير
الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله مذكور في كلام غيره
ونحوه للنووي في شرح مسلم وقال ايضا ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو طاهر اسماعيل
ابن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله قراءة عليه انا احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن احمد
ابن فارس انا يونس بن حبيب بن عبد الظاهر انا ابو داود سليمان بن داود انا عمر بن
قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني
اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة
والثاء اسم من اثر يؤثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار بالشيء وهو الانفراد
فكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم
فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه
فكره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في شيء فقالوا نحن
نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله

يراه
بكره من عنده الي مخيرا بين اصحابه قال ابن عساكر والله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم
ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم **فوايد الاولى** كان لكل واحد من نعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل انما حدث
من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يبين في محله **الثانية** افاد بعض حفاظ الايمة
انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى
والتي تليها ويجمعهما الى الزمامين الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها
وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث **الثالثة** استشكل بعضهم تفسير
القبال بما ذكر وقال ان فيه تداخل مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان
الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سموا حبل بينهما وبين اصبعين
اخريين انتهى قليتنا مل **الرابعة** قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او نحو المطر
انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه وتعالى الاعتصام وهو المسؤول
ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا اخر الفاتحة
اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضوع والله المستعان وعليه التكلان

الباب الاول في بعض ما ورد في انعال الشريعة الطاهرة السامية المنبعة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر النعل المخصوص بخياطة قدم الطاهر وصونها ونظم الفرايد في سلك المقاصد والفوايد

اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنبنا الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث الواردة
في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة
اخبرنا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب
الله عليه شآبيب رحماه في عموم اجازته **انا** لك الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني
اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد
الجليل التنسي الاموي قال **انا** عالم الدنيا العالم الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق
العجيسي التلمساني قال **اخبرني** اجازة جدي خطيب الخطباء المحدث ابو عبد الله محمد بن مرزوق
عن شيخه الحافظ بدر الدين بن محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن الحسن عبد الوهاب
ابن الحسن بن عساكر **واخبرني** جدي ابو البركات الحسن بن محمد وابو الفضل مكرم بن محمد وام الفضل
كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله قالوا جميعا **انا** ابو يعلى حمزة بن علي بن
الحبوبي **ح** قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات عن ابي الفضل بن محمد بن الخليل قالا [illegible]

الابيات البابية المذكورة التي صدر بها مخاطبته لصاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور

نمت نوافح عرف انفاس الصبا ۔ فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتفرج الـ ۔ ـغصن النضير بدرها ونصبا
ورمت بحاجر منحني ذاك الحما ۔ فغدا بها خيف القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة ۔ فشفت فؤادا من بعادكم وصبا
لا عزو ان طارت حشاشة لبه ۔ طربا فما خلو الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر ينشق عرفكم ۔ والزهر تحسده من كمالكم منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سال مني ان اذكر ما سطر في هذا الموضع كما قدمته الثاني ان اهل المشرق حرسهم الله غير محققين فضيلة العصر بين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان ولنرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول وقلت على لسان حال المثال

لله مني مثال حاكى النعال الشريفه روض المحاسن منه له ظلال وريفه فاجعله حفظا وحصنا من الخطوب العنيفه واحمله من خوف راس للامن من كل خيفه وضعه تاجا بديعا والثم حلاه اللطيفه فغضله ليس يجهى والنفع اضحى حليفه وكيف لا وهو يسمو بذي السجايا المنيفه احمد خير البرايا مبري النفوس الضعيفه عليه ازكى صلاة تشدي بالعطايا الكثيفه مقرونة بسلام ما زال خط صحيفه وقلت ذو بيت

تمثال نعال كامل الاوصاف ۔ من ارشد نا لمنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع صاف ۔ رد منهل فضله الشهير الصافي

وقلت منه الصب اذ اعتراه بين وجفا ۔ بالثم اثر او دمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا ۔ قد لذ بجاهه وحسبي وكفا

وقلت ايضا يا من لذنوبه غدا مقترفا ۔ يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال الشافع للخلق فكن ۔ من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا يا صب اتاه النوى مجافا ۔ والذكر يزيد شوقه اضعافا
قا مثل نعال خاتم الرسل فمن ۔ يسال ربه به ينال اضعافا

وقلت من غيره يا مثال النعل حزت الشرفا ۔ دون ريب واصلت السدفا
لكحسن راق من ابصره ۔ ظاهر والله ما فيه خفا

ولكلا الفضل

وكذا الفضل الذي يعرفه ۰ ذو الحجا يا فوز من قد عرفا ۰
من يرم في وصفه غاياته ۰ ينقلب بالعجز فيما وصفا ۰
وكذا المنهل المنبع الذي ۰ طاب للوراد عذبا وصفا ۰
يشتفي الصادي به من علة ۰ وينال البر حين اغترفا ۰
شرفتك النسبة العليا الى ۰ نعل خير العالمين المصطفى ۰
خاتم الارسال كهف الملتجي ۰ صفوة الله النبي المقتفى ۰
فعليه صلوات شفعت ۰ بسلام ود فيه قد وكفا ۰
وكذا الآل وصحب ما دعي ۰ باسمه مثلي وحسبي وكفا ۰

وانشد في من لفظه لنفسه الشيخ منح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطعات دوبيت وهي قوله اسمي الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ۰ بالفضل له وفاز من عرفا ۰
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ۰ احرزت باخمص الرسول الشرفا ۰

وقوله في لثمك يا مثال نعليه شفا ۰ للصب وكم ازاح داء وشفا ۰
قد اسعده الاله ما اسعدني ۰ قد راح لراح حبه مرتشفا ۰

وقوله تمثال نعاله الذي شرفه ۰ بالوطي وبالدنو قد اتحفه ۰
من قابله ولم يكن قبله ۰ ما انصفه والله ما انصفه ۰

وانشد لي لنفسه ايضا اسمى الله مقامه قوله رحمه الله تعالى

ان لي تمثال نعل المصطفى ۰ لي غرام فيه للقلب شفا ۰
اضع الخد عليه لاثما ۰ الصق الصدر اليه شغفا ۰
املا العين به مستجليا ۰ منه نورا وبهاء وصفا ۰
فكاني ناظر النعل التي ۰ قد كساها قدماه الشرفا ۰
عارفا مقدار ما اشهده ۰ من مجاري فيضه مغترفا ۰
فتراني ثملا اسعى به ۰ لمراح انسي منه فاق القرقفا ۰
كيف لا يصبي المحبين الهوى ۰ واذكار الوصل في حان الصفا ۰
بل هم لم يبرحوا وهي به ۰ في شهود ما عراه من خفا ۰
ان خير الخلق ما غاب سوى ۰ شخصه عن ما لك نجحا لو خفا ۰
روحه ما غاب يوما شمسها ۰ وسراج الهدي منه ما انطفا ۰
يا رسول الله اني شيق ۰ عائذ من سوء صد وجفا ۰
فانلني القرب وامنحني بما ۰ فيه للادواء دواء وشفا ۰

فعليك الله صلى مثل ما ٭ ينبغي منه دواما واصطفا ٭
وعلى الاصحب وعلى ٭ من لهم في منهج الحق اقتفا ٭
حرف القاف فيه ستة عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى
فلبي لا تخبط فهذي نعال من ٭ تعلقت به من قبل مرتبة العلى ٭
تدابر بها في افق كفي كانها ٭ هلال من هو العيون قد ابتلق ٭
فقبل الثنا اثاره التمر الذي ٭ للابسه كالبردة الشق وانفلق ٭
فرات حذار العين لما رابته ٭ بافق يميني طالعا سورة الفلق ٭
قسمت مقلة فد ابصرته وماجرته ٭ مسابقة شهب المدامع في طلق ٭
وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال العلماء المفسرين
طراز العظماء المعتبرين فرع الدوحة البكرية ووارث مفاخرها العتيقة
الامام العلامة شيخ مشايخ الاسلام مولاي الشيخ احمد بن مولاي الشيخ
عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي قوله
تمثال نعل اضاءت شمس غرته ٭ فاكسبت نور بدر التم اشراقا ٭
واعلنت بلسان الحال صورته ٭ تضوع صورتنا معناه قد راقا ٭
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا ٭ حزنا من المجد اجيادا واطراقا ٭
وانشدني ايضا ابقى الله جلاله وشكر حاله في مقام البحر والقافيه ٭
تمثال نعلك يا خير الورى راقا ٭ وزان رسما وطلا الاوراق ٭
واصبح القلب من ريب الزمان به ٭ في برعين وكان الدهر جفا فا
والله لو ادرك الشيطان صورته ٭ حقيقة لسعى للحق مستبا فا
فلا برحت تزينا حسن صورته ٭ تجلو قلوبا عما هاجها اشفاقا
وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف وقلت
تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا ٭ واستكمل الحسن انوارا واشراقا ٭
وذكر الصب اثارا مكرمة ٭ ومن تذكر عهدا حن واشتاقا ٭
فاجعله تاجا وعظم قدره فله ٭ فضل عظيم ونفع امره فاقا ٭
وكيف لا وهو ينمى للذي شرفت ٭ به العوالم خير الخلق اطباقا ٭
من يعجز المدح عن اوصاف عزته ٭ ولو تكلف تقييدا واطلاقا ٭
صلى عليه اله العرش ما صدحت ٭ ورق الربا ضحا في الغصن ابراقا ٭
وقلت على لسان حاله لله مني مثال ٭ له رياض انيقه ٭ ادواحها مثمرات
ذات غصون وريقه ٭ قد حزت اوصاف حسن ٭ بكل مدح خليقه ٭ وذا كانى

احاكي نعال خير الخليقة من جا نا بالمثاني والرشد يبدي طريقه وشفا داس المعاني
ذات المعاني الوثيقة عليه ازكى صلاة تعمه وفريقه مصحوبة بسلام يبقى
القبول رحيقه ما اطرب العيس حاد يبوي الحمى وعقيقه وقلت دوبيت
للا تمثال نعل خير الخلق من ارشد نا الى الهدى والحق
عنقه لا يستو اسال الادبه لتظفر وتفوز نحو زخصل السبق وقلت ايضا
الذكر يذيع سر دمع العاشق والشوق يصيبه بسهم راشق
يا صبه فذا مثال نعل الصادق ما اطيب روح عرفه للناشق
تمثال نعال احمد مستغرق وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغا عاجز او مطرق والغرب بنوره اضاء المشرق وقلت ايضا
القلب لذكر عهدهم خفاق والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم اضاءت الافاق ذا مثل نعالهم له اشراق وقلت بشير الخطاب
القلب لذكر عهدكم خفاق والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضي الافاق من يوح جنا بكم فلا اخفاق وقلت
الذكر لفرط شوقكم قد سبقا والقلب لذكر عهدكم مستبقا
تمثال نعالكم به قد نظمت اسلاك فضايل جواهرا نسقا وقلت
جرينا في ميدان نظمي طلقا لوصف شكل نوره لنا لقا
وقد تمسك به مستشفيا وكم ازاح المنا وقلقا
لا وقد حاكى نعال احمد نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذي ما خاب من بجاهه تعلقا
ذو الخلق الذي عليه ربنا اثنى وبالقران قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اعتنى بفضله ونفعه من املقا
واله وصحبه ما فتحت امداحه للقصد بابا مغلقا
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي بالقاهرة المغربية وكتبه لي بخطه
دوبيت
الروح فدا مثال نعل فاقا بالوطي باخمص علا الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا لا يبصر قط في الورى اشفاقا وقوله
الصب اذا ابتسم يوما برقا من نحو هواه دمعه لا يرقا
ما عذركذا مثال نعلي قدم قد عم سنا دعز بها والشرقا
وانشد في لنفسه ايضا شكر الله فضله ورحمه امين

قد لثمنا مثال نعل نبي ۰ شرفت اخمصاه سبع الطباق ۰
ووضعناه فوق خد وعين ۰ فوجدناه فوق نفثة راق ۰
اذهب الداء والغموم جلاها ۰ فهو كالشمس زايد الاشراق ۰
خص من اخمص الرسول بفيض ۰ عم كل الانام باستغراق ۰
فالثمته فيمنه للمرجي ۰ باب فضل سما عن الاغلاق ۰
مرغ الخد فيه واستنشق شذاه ۰ ثم الصقه منك بالاماق ۰
وتوسل فيما تروم بخير المرسل حاوي مكارم الاخلاق ۰
اوسع المرسلين فضلا وجاها ۰ اكرم الخلق صفوة الخلاق ۰
قد زكت ذاته بكل اعتبار ۰ فهو زاكي الفروع والاعراق ۰
وسمت كل حالة منه بالفضل ۰ على كل حالة باتفاق ۰
وكذا كل ما له منه ادني ۰ نسبة في مراتب الفخر راق ۰
نعله اشرف النعال جميعا ۰ وكذاك المثال بالاطلاق ۰
فاذا ما بدا المثال فعظمه وارغم انوف اهل النفاق ۰
ثم قبله معلنا بصلاة ۰ وسلام لم يبرحا بفراق ۰
فهو باب مجرب لبلوغ المسئول فورا بيفتق الاخفاق ۰
فاذا ما بيمنه رمت بسط الرزق لم تخش قط من املاق ۰
وكذا ان اردت رد الكيد ۰ من عدو لم تلق من اشفاق ۰
ولكل الادواء فيه دواء ۰ فات فعل الصحيح من ترياق ۰
ليس بدعا فنيه له ستر ۰ بنجاح قد طار في الافاق ۰
وهو من بعض معجزات رسول الله في السر فيه باستحقاق ۰
باخيار الورى حبيبا بك فتح الله ۰ وافاك زايد الاشواق ۰
فامنحنه المنى وليس يخاف ۰ عنك في كل حالة ما يلاقي ۰
فرح القلب فرج الكرب عنه ۰ اطف ما في حشاه من احراق ۰
ادرك ادرك فما يغوثك بعد ۰ انت والله طبيب الاعراق ۰
فعليك الصلاة تشمل الـ ۰ وصحابا وتابعا بوفاق ۰

حرف الكاف فيه احد عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

كرمت ايا نعل لاكرم مرسل ۰ به وهو وسطي السلك قد ختم السلك ۰
كانك في عيني نا محة خلت ۰ وابقي بها للانف نفخته المسك ۰
كتمت فلما لحت لي باح بمحركي ۰ بسر معنى قلبه بالنوى يشكو ۰

كفاني كفاني ان بدا الشملن ، به من اسار الشرك قلبي مفتك ،
كريم كرام الرسل احدها الذي ، بتوحيده الاشراك اردي فلا شرك ،

وقال ايضا نتزت محاجر مقلتي من سلكها درا وشدرا مفرغا من سبكها

شوقا لمبعوث اتي فاستبشرت ، سبح الورى بنجاتها من هلكها ،
عاينت مثل نعاله ومحمد ، هو خاتم الارسال وسط سلكها ،
فوجدت فيه ريحه ولربما ، فاح النوافح بعد فرقة مسكها ،
اشرف بها نعلا عمايم كل ذي ، شرف تفتخر بها من ملكها ،
فلقد وعت قدما سعت في فكها ، من راحتي كفرانها وشركها ،
جعلت مواطيها الملايكة عند ما ، اسرى به ليلا مواضع نسكها ،
ياليت اعضاي شفاه كلها ، فمتى نقبلها شفاهي تحكها ،
قد كنت ذا خوف ووحشة ابدلا ، رغد المسرة للفواد بضنكها ،
فكانها صك اتي عبدا او غد ، تعطي الموالي امنها في صكها ،
وهلال اطلع فانجلى من وحشتي ، ما قد تراكم من سحايب حلكها ،
فانا العتيق وان تشكك النفس في ، عتقي يمط لحين عارض شكها ،
يامنجي الكوبا من بحر الردي ، ولقد غدا لولاك معطب فلكها ،
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت ، هو باوه لسواكم لم يشكها ،
ولقد امرت بتركه اسباب بها ، تقوى الذنوب فما اخذت بتركها ،
ولين هدمت مبانيا مستورة ، بستور لطف لا سبيل لهتكها ،
فلقد بنيت من الرجا مبانيا ، ردت قواك خيفتي عن فتكها ،
وجعلت حبك يا محمد اسها ، علما بان الاس يمسك سمكها ،
صلى عليك الهنا ماظلانف ، ذكراك للعطر الشذا استنكها ،

وقلت هذا امثال قد حكى نعل المختار زكا ، فضعه فوق الراس واستشفع به ،
تبركا بمن به حاز العلى ، وعرفه الاسما ذكا ، فكم اجار من خطوب من غدا ،
مرتبكا ، وكم انار من ظلام قد سجا محلوكا ، صلى عليه الله ما حن المشوق وبكا ،
مستطيع اله وصحبه اهل الذكا ، وقلت على لسان حاله

انظر الى مثالا ، سموت فوق السماك حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاكي ،
خير الانام جميعا ، بحبيب دعوة شاكي ، وحزت فخرا عظيما به فعري ذاكي ،
عليه ازكى صلاة مع صحبه النساك مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكي ، وقلت
لما رات عيني مثالا ، نعل احمد قد حكى اجللته ووضعته فوق العيون تبركا ،

ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكا ويحق ذاك لانه بالمصطفى حقا زكا
خير البرية من ارانا للرشاد مسلكا طوبى لعبد لم يزل بجنابه متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرك ما اشتكا قد اوبقته ذنوبه فاذا ذكرها بكا
صلى عليك مسلما ربي ما طلعت ذكا والال والصحب الكرام هم الفايزين ذوي الذكا

وقلت دوبيت
ذا شكل نعال من رقى الافلاك اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضا اذ دجا الاحلاك يا ليلة من رقاه ما احلاك

وقلت دوبيت
يا من بهما همو اضا الحلك والجن عنا لامرهم والملك
تمثال نعالكم غدا ايذ كرنا رجلا شرف الثرى بها والفلك

وقلت دوبيت
يا صب نياب كمه قد حاكا الرسم يبين في الصور وضحاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا فالثمه فليس ثم من يلحاكا

وقال
يا شكل حاكي نعال اعرفها ذاكي ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار انشدها من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فلذا بالمصطفى شرف المحكي والحاكي
فلا تلام اذا في لثمها شغفا بمن ملا نوره اثارا حلاك
طه الامين الذي ما نال رتبته اهل العناية من رسل واملاك
واتهم ليلة الاسرا ثم سما للقرب فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلاة مع تحيته واله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار ريحالها ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشد لنفسه من لفظه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله قوله دوبيت
يا مثل نعال من علا الافلاكا من اخمصه لحل من ادلاكا
نفديك بروحنا له تكرمة اذ كان بشبه نعله اعلاكا

وانشد لنفسه ايضا نعل النبي لعاشق قد زكا فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس قد حاكي مثالا وارتقى تحكي مثالا لنعله السامي حكا
فاعقد عليه القلب والثمه وكن فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة فالنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تشفيه العيون هوا للا وبساكنيه لا به هاج البكا
اقراه مما في الحشا من بعده واليه مما في حشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعدي ان لي حسن اصطبار حان ثانيته تركا

حتى اذا اشط المزار علمته   دون المزار توهما لن يدركا

ماذا اقول وهل يبلغني المنى   ان زدت فيه مقالة وتمسكا

سقيا لايامي بوارق ظله   لو صح طول بقايها ان يدركا

ايام اسعى في سعودي جاريا   بالسيرين تمتعا وتنسكا

والوقت طوع يدي سوى يوم الهوى   سا ومنه سليا فكان الافتكا

احنى على معوقالي سهمه   ايظنني في الدهر كنت مملكا

انا ذلكا العبد الكسير لما جنى   فذكا د فيه من الاسا ان يهلكا

اعيي فلم ينهض وقد قعدت به   اعباؤه في السير من ان يسلكا

حاوي لطيبة في ذرى خير الورى   وزوى حساب الغم عنه فقد لكا

وطوى بساط مناصب الدنيا التي   نصبت لطالبها الغبي فتلبكا

ورد حديث الاخذ منها بلغة   فاذا ارته الترك كان الانوكا

فله يدا دنى العيش اعلا مبتغى   في حب من سكن الحشا وتملكا

لله تمرغي الخدود على ثرى   اعتابه فيما اهم تمسكا

وتمرغي ذلا على الابواب ما   احلا جناه في المذاق وابركا

فلئن نا جسمي فليس ببارح   قلبي وعن صدق الحجا ما امسكا

وا فاجنا يا من اتاه اوشكا   يوما اليه فغوزه قد اوشكا

ولقل اطال النوى الا اتى   بالقرب فانعم يا حشاي لعلكا

حاشا جناب المصطفى عن ردمن   وافا الباب نواله متصعلكا

فغني الورى من قطرة من بحره   ووكاوه من بعد ذا الاوكا

يا خير خلق الله لا يخفاك ما   عانا فوادي بالبعاد وما شكا

فانظر لفتح الله حسك منظرا   يجبي بها ما البعد منه انهكا

ولكربه فرج وفرح قلبه   فعساه بعد بكا يه ان يضحكا

فعليك من رب الانام صلاته   وسلامه ما قد زكا العالي زكا

وكذا على الال والاصحاب ومن   بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه اربع وثلاثون ان عددت القصايد والتخميس مستقلين قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله ورضي عنه اماكنا اسس آمين

لكنك يا نعل بلابسها تعلو   ويا طيب فيهي كلما قلت يا نعل

لثمت وما ابغيه بالتم لا ولا   سواه فما قصدي النعال بل الرجل

لها الله من رجل مشت باجل من   تنا بر سل الله الكرام وان جلوا

لنا قد اتي منا عزيز عليه ما ... عنتنا روف راحم ماله مثل
لعمري لولاه لما سمت السما ... ولا دحيت ارض ولا برى الكل

وقال رحمه الله ايضا وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل ... فعقد الهوى الشرعي ماان له حل
غداة رات عيني مثال نعال من ... بدا بهدي اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظفرت بتربة ... عليها مشت نعل بلابسها تعلوا
فاكحل عينا ارمدت ببعاده ... وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلوا ما بعيني من قذي ... وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلوا
فطوباك طوبي ثم طوبى وحق ان ... اردد طوبي ثم طوبى ايا نعل
فانك قد اودعت رجل الحلف علي ... بساط علا لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو توتى العمايم سولها ... لما غير تلك النعل هو لها سول
وناهيك من نعل مشت بمحمد ... مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمى الذي وطى السما ... فنودي من فيها الا اخلعه صلوا
ولو لم تطاها رجله كان للثرى ... علي الفلك الاعلا بموطيها الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله ... رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نيو ... محا العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا ... وامسي وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر ... ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذي عقل بان يقطع المدا ... مدا عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم ... فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي الفاو بعده ... كذلك الف ثم الف له يتلوا
بعيد لمحصي الرمل بل عد ما اذا ... بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل
بحبكم كهفي الذي قد حللته ... اذا اشتد بي كرب علي الغور ينجل
وسيفي السريجي الذي قد سللته ... رايت خطوب الدهر عني تنسل
ورمحي الرديني الذي قد شرعته ... صرعت به ثكلي فلا تعتق الثكل
وقوسي الذي قد فوق الصدق نبلها ... اصابت اشما ما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع ... علي المجد ان يعقد لي ذلك الظل
ومن يد رمادري من افضالك الذي ... هو الباب والافضال اجمعه فضل

او الاصل والانفصال بعد فروعه ... وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل

ينم امينا في جوده هم صروحه ... سواهم واستقمي وليس له عدل

محمد يا عوني وغيثي كلما ... تعاقبت الاحوال او طرق الذل

اكرر في احوالا اسمك انه ... لكل لشهد ما كررته في فمي يحلوا

اما انه احلى وايمن يجتنى ... فكم مجتنى للشهد تلسعه النحل

وان كان نفع الشهد النفع المشترك ... بعلة جسم اصلها الشرب والاكل

فيا سميا يشفى كل قلب اذا اشتكى ... اليك بدا اجره القول والفعل

وما جسد الانسان مثل فواده ... ممثل لذا علو ومنزل ذا سفل

فيا المفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت ... خطوب ولما يلف فضل ولا بذل

اجرني من نار ضريع طعامها ... ومهل وما يغني ضريع ولا مهل

ومن اهلها العاصي وامر ربه ... واني لها او يغفر الله لي اهل

اما انني ارجو النجاة وان تكن ... ذنوبي حملا لا يطاق لها حمل

فانني قد اعددت اي ذخيرة ... تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل

هواك الذي للمعضلات خبأته ... فمن مهجتي حق ومن عبرتي نقل

الا هكذا فليحيى الحب مدنف ... اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو

وان تخل معمور القلوب من الهوى ... فما قلبه المعمور من حبه يخلو

وان يعتلل وقتا غرام فيختلل ... فما حبه يعتل وقتا فيختل

فكم بين قد تيم الفضل والعلى ... وبين الذي قد تيم الغنج والدل

لبينهما ما بين وصل وقطعة ... وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل

وان غرست كفاها شجر الهوى ... فمغروس ذا شوك ومغروس ذا نخل

فيا قلبي احلل من هواك بجنة ... بها كل من يهوى النبي سيحتل

وناديه لو عاينا حنظلة بجنة ... بها اختل قلب حبه ليس يختل

ادير بها كاسا دهاقا وما سوى ... سرور بجبوني مدامه ولا ثقل

هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب ... وتلك حرام في الكتاب وذي حل

فيا فكري الرامي المصيب بنبلة ... مقاتل اعراض اراها له النبل

دع قتلها عند اللبيب حياتها ... ومن اعجب الاشيا ان يحيي القتل

بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل ... بعيشك علي تابعه ذلك الشمل

فذاك محل للمدائح قابل ... اذا اخرجت فيه مدائح من قبل

محل يبتغي في علاه مقصرا ... اديب وفي الامداح من طبعه يغل

تحل علا فوق السما ولم يكن ... لا علا محل ذلك العلو ان يعل
فقل للاديب المكثر القول في طلا ... علاه كثير القول في مجده قل
فضايله عر وسجل كلا منا ... وليس بفيض البحر دلو ولا سجل
وما لعمالبحر العظام مشبه ... فضايله او يشبهه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى ... وليس من المشروط ان يفضل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره ... فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا الخلق هاديا ... وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى ... فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلاله ... ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره ... جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور هدلوله حلي ... ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود يا اكرم الذي ... عمامته وطفا وعارضه وبل
فيا كرم من وفي عن اجود واهب ... مواهبه تترى ونايله جزل
وقيس بذا الاوقات اولوا النهى ... الا ان ذاك الجود في جنبه ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك قضاوها ... عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها ... فما المسك مفضوض الختام لها شكل
هي البلدة الغرا طيبة التي ... لها ديم الوحي ما مد الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم ... ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن امنا من كل حزن وخيفة ... ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فيا داخل عد نايخافن الرجى ... وتشهد ايات الكتاب الذي يتلوا
ولا فرق ما بين الجناب وبينها ... لذا من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ... وما كان للمزن اعطرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها

يا سايلا اختبه سواله ... عما يرى ان يشك من اشكاله
نقره سواد القلب والعينين في ... تشكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بعايد ولكم مصيب ... يخطي في البعض من اقواله
كالبدر يكسف في منازل سعده ... ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا قد وقى ... من كل شين بدر سعد جماله
او ليس تمثال النعال نعال من ... وطى السموات العلى بنعاله
نعل بلا ليسها نا أن ويحق ان ... تتنا به لجلاله وجلاله

فلقد

فلقد حوت رجلا مشت بالصبوة للمختار عند الله من ارساله
فالثم تمثالا لها لثم امرى   بالمثمر يروى من صدى بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من   يشتاقه فشفته من اوجاله
او ما ترى يعقوب عاد بثوب من   يهوى سنا عينيه بعد زواله
وهواى فى مولاى يفضل حب يعقوب على المروى من احواله
محمد هو منتقى من ملك شر   ك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال هدايتى   عسامها الجالى الودا بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا   متمسكا من هديه بحباله
بور اح فى عذ الهوى قلبى ولا   بخشى الاعادة فى جحيم ضلاله
اصل النداء معرضت بجوارف   بلغ الفواد بها مدى اماله
يا قوم اغزار امرى بفضايل   عظمت على لاحد ولا له
كنت الذليل فمذ تعبد مجده   نفسى عما قد كان من اغضاله
ما زال يسعى فى عزازة عبده   حتى محى بالعز نقطة ذاله
فانا الذليل لاعبد دلوا على   ان يصبحوا مثلى عبيد جلاله
مولاى مولاى القامود غا   بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى فى الحرمن نقط اجاج الماء وسلسماله
انا عبدك القن الذى اطلقتنى   من جهل او بق مهجتى بعقاله
فبما على لكم من الفضل الذى   ضعفت قوى شكرى عن استقلاله
الا حلفتم الاساة لطبيه   جسما شكا بفراق قلب واله
واظنه والظن بعد ق هاهنا   عندى وانى للخبير بحاله
قد حل من فلك العلى حيث الحلى   شمس تحف بشمسه وهلاله
بلد به ود المارقين جلاله   بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير نفى خبثا وابـتغى من رضى الرحمن باستعماله
ارى على امثاله ووحقه   لا فكت فى قولى على امثاله
فالارض مثل ذبالة وهو السنا   منها وكم بين السنا وذباله
هى طيبة العوا اشرف موطن   حيث النبى شرع على اجلاله
حرم متى ما حله ذو خيفة   يا من به فى حاله وماله
امر الملايكة بالدعا لاهله   اهل المختار نسايه ورجاله
وارى شراه من لا جل سعاه   خير الملك للمخلوق من صلصاله

وبجا ابن لاملكي في السفين اذا استوى ما الودي بسهوله وجباله
وفد بجا ابن هاجر حين تل وانه لمسلم لا بيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما اسمى منا النجم دون مثاله
والمومن لخلق من ترى القبر الذي سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح عنه لدى الاولي نظموا عقود مقاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا تراب اجل من ترى تشا منه حبيب الله من ارسا له
فهناك يضحي الجسم متصلا بمن اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بجتمعين في دار بها شخص الذي فنعا بطيبه حيا له
مولاي انا مربوت عبد كم سؤله ورد دت خايبة يمين سواله
لا عتب بل عتبي بما هو صالح بك للذي قد سا من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده اسعافه ما دام من سواله
والصفح عن زلاته ولوانها كالرمل عداً في جميع رماله
ومني يحد فالغيث الا انه اضحى الجار الهيه من اشماله
فالخايفون المسرون يومنو ن وموسرون بجاهه ونماله
هذي خصال من خصال جمة ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل وجد الوجود الخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى يا معرضا برسول

له خلق الله مثله هذا مثال نعاله قبالها ضم رجله اشرف بها ثم اشرف نعلا تماثل نعله فقبلن فيه مثلي تقبيل صب مو له فرب شاكي اشتياق نال الشفا بتقبله يارب اشكو كشوقي والشوق اعضل علة فقرب الدار ممن اثبت في الرسل فضله فهو الذي بهواه فواد عبدك وله صلى الا له عليه من شارع خير قبله وفاسخ كل حكم وناسخ كل مله ما احرق الوجد قلبا واذرق البعد مقله

وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بكيت وقد رايت مثال نعله بكا هو عن الاحباب وله وصاحب النعال السال دمعي ولكن حين من كرمت برجله محمد الرفيع القدر اعني حبيب الله احمد خير رسله عليه سلام ذي مقة مشوق اليه ظل معتصما بحبله مدا افتخرت سموات وارض على حر الخدود بوطي نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بوبنه التيمي رحمه الله عن العالم الحبر الامام ابي الفضل روينا نعال المصطفى سيد الرسل

نبادر

فيا دركك البشرى بلثم مثالها ۞ عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه ۞ مواطي اخفاف الركايب والنعل

وقال ابو بكر احمد بن الامام محمد عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى

ونعل خضعنا هيبة لبهايها ۞ وانا متى نخضع لها ابدا نعل
فضعها على اعلا المفارق انها ۞ حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية ۞ على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر ۞ وان بحار الجود من فيضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما ۞ بصير بمعناها الغريب وما يسلو
فما شافنا منذ اقتناس عزها ۞ حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفا الذي سقم رجا لبايس ۞ امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

وقال الشيخ الامام ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن المسلم ان انظم في المعنى شيا وكان قد جمع في ذلك مولفا
صنفوا فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي

يا منشد افي رسم ربع خالي ۞ ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر ۞ لاحبة بانوا وعصر خالي
والثم ثرى ذاك الاثر حبذا ۞ ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثر لها ۞ شغل الخلي بحب ذات الخال
قبلك الاقبال نعلي اخمص ۞ حل العلا بها محل قبال
الصق به قلبا يقلبه الهوى ۞ وجلا على الاوصاب والاوجال
سامح بها خدا وعفر وجنة ۞ في تربها وجد او فرط تغال
ستنبل حر جوى ثوى بجوانح ۞ في الحب ما جنحت الى الابلال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا ۞ لمحلك الاسمى الشريف العالي
عملت لمرآك العيون وقد نا ۞ مرمى العيان بغيرها اهمال
وتذكرت عهد العقيق فناثرت ۞ شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي ۞ ما زال بالي منه في بلبال
اذ ذكرتني من لم يزل ذكري له ۞ يغتاد في الابكار والاصال
ولها المفاخر والماثر في الدنا ۞ والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذى نعلا لها ۞ لبلغت من نيل المنى امالي

وقال الشيخ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى ۝ ففي كل يوم يعتريه خبال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا ۝ فيهتاج بلبال ويكسف بال
وان يومن اثاره اثرا همت ۝ له من غروب المقلتين سجال
لحالي وقد ابصرت نعلا مثالها ۝ لنعل الرسول الهاشمي مثال
عواني ما يعرو المحب اذا بدا ۝ لعينيه من مغنى الاحبة ال
فعلت في ذال المثال معاودا ۝ ارى انا ذلي في هواه جلال
ومثلته نعل الرسول حقيقة ۝ واني لادري ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى ۝ مثال ويعتاد الغرام خيال

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت

حبال غراما ان جناه سوى النوى
نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى
فيا منكرا ما قد عراني في الهوى
خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى ۝ ففي كل يوم يعتريه خبال
سمعت اسمه الاعلا الشريف المشوفا
فخيلتني يعقوب ذكرة يوسفا
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا
متى يدع داع باسم محبوبه هفا ۝ فيهتاج بلبال ويكسف بال
لعا الله صبا نفسه بالهوى سمت
له اية في الحب بالكتم احكمت
فما لم يلح من حبه اثر صمت
وان يومن اثاره اثرا همت ۝ له من غروب المقلتين سجال
فيا نفسي الجالد جاها هلالها
اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذري نفسا تحن لحالها
لحالي وقد ابصرت نعلا مثالها ۝ لنعل الرسول الهاشمي مثال
ويا ايها الرائي الي معندا
وقد كدت لولا نهي جبي لاسجدا
هوى وجوى ان تبل دهر تجددا
عواني ما يعرو المحب اذا بدا ۝ لعينيه من مغنى الاحبة ال

ذكرت

ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا
فنوديت من نفسي ندا مساعدا
وجدت فعاود لثمه تدع واحدا
فقبلت في ذاك المثال معاودا … اري ان ذلي في هواه جلال
وشبهته صفحا لنحا حقيقة … حديقة
مفتحة الازهار عبقا انيقة
سقتها غواد قد غدو تغدبقه
ومثلته نعل الرسول حقيقة … واني لادري ان ذاك محال
فيا جاهلا اذ الحبين والدجا
غويت فلا تدري فلا كان من غوى
اتنكر لثم المثل في حالة النوى
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى … مثالا ويعتاد الغرام خيال
تساوت معاني الحب في كل مقصد
فمن مقلة عبرا وجفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد
فلا فرق ان حب النبي محمد … هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعيني ادمع وسجال … لان عني من نعل الرسول مثال
وهل يملك المسكين في مثلها سوى … خلى عداه عن هواه ضلال
مثال الى النعل المطهر يعتزي … فاعزازه للمحسنين منال
احتله شوقا تملكني لما … حكى وشهيدي لو نعوه خبال
واي اشتراك في التئام شراكه … وحسبي منه عصمة وثمال
ومعتقده مما اعتقدت به الهوى … فلاح عزمي ان صحي لي بال
مراغي من تمويع شيبي عليه ان … تشيح من الرحما علي سجال
ومن وضعه في حر وجهي ورفعه … لعمة راسي ان يحق مال
فاحظ حظي من جوار محمد … وهل بعد تنويل الجوار مثال

وقالت الشيخة ام سعد عصمت جمال ... احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونه وقد بلغها قول بعض الادبا

الغرناطيين في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات اخرها

سائلي التمثال ان لم اجد ... للثم نعل المصطفى من سبيل

فوادت عليه رحمها الله ورضي عنها، لعلني احظى بتقبيله في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا امنا ... اسقى باكواس من السلسبيل ... وامسح القلب به علة

يسكن ما جاش به من غليل ... فطالما استشفى باطلال من يهواه اهل الحب من كل جيل

وقال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم

عامر وابي محمد ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت

اديبة شاعرة ووقفت على خطها وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة

او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد

الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السما تخط راسا ... لهذي النعل من دونا انتعال

ونلثم تربها اذ لا نخطى ... بما رامته من رتب المعال

فقال لها الهلال وقد راها ... اخضع لا محالة للنعال

فنادته ابتدرها لا تؤخر ... فيفتضح المعالي بالمعال

وانشد ايضا من لفظه مشيرا الى التمثال الكريم ولمحا بكتابي ازهار الرياض

لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما ... رايت بروضها نعل المعالي

وصلت الحسن باحسنا بحسن ... وصلت على المعاند والمعالي

فاعجزت الورى سحرا وشجوا ... بما احرزت من فرط الجمال

وحزت من الفخار كمال حسن ... وهذي النعل خاتمة الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الفقيه اديب اهل عصره بيلاغته ادبا شاعر ابو عبد

الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه ... بين قبال يا لها من قبال

ما صار كالعرجون في افقه ... الا محاكاة لهذا المثال وكتب

هذه الابيات وارسلها الي ومعها نثر من انشا به صورته سيدنا

الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك بعد

الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي

وكتب لي بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس

المولف الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتب به الي بخطه لانبه هنا

هنيا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطي نعاله
تمنيت ان الخد موطي نعله • وكحل جفوني من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مراة ذو الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله
وعبد راي نعل الهدي او مثالها • عليه افاض الله سجل نواله
ولولا ان الارض بالنعل شرفت • وكل كمال في الورى من كماله
الى على المشتاق حتى ينظره • الى وجهه والصبح خير اله

واستشهد لنفسه لحبيب النسيب محمد بن موسى الحسني الحجازى
المالكي القاضي بمحكمة جامع ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله به وبسلفه الطاهر قوله

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا • متمنيا اني شراك نعاله
حتى الامس اخمصيه ملاصقا • قدما لمن كشف الدجا بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي اشاره • فاسرع الخدين في اطلاله
يارب هب لي زورة لجنابه • فعساه يمنحني بفيض نواله
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي • منسوبة يرجو الصلاح لحاله
ياخير من وفد العصاة لبابه • والملتجي بكفيه امر سواله
بلغه في الدارين ما من خوفه • ما نله توفيقا بحسن ماله
يسر له الرزق المقيم باهله • ياخالقي واستره بين عماله
واحفظه بين الخلق من شر الردي • واجعله في كنف النبي واله
اني اتيتك قاصدا اكن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوجاله
وعليه خير صلاته وسلامه • تجري على مر المدا بكماله

وقال

ايا ناظرا الى مثال مبجل • احاكى التي قالتو شرفها الجعل
لئن سفلت بعض الملابس في الورى • فاني برجل المصطفى ابدا نعلو

في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادرى قايلهما

مثال نعل الرسول • خذه بحسن القبول واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول

وقال

مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول • فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول • اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول • عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول

قد سارت به الركبان وكتبت في عدة

امثلة بالمغرب وقد كتبه راسم النعال بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال
الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك
مثال نعال الرسول يرجي به نيل سول انواره مشرقات لبست بذات افول
وفضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول
واسال به الله دابا تظفر بحسن الوصول عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول
وقلت ذوبيت يامن بضيايه هدي الاضلال يا افضل مرسل وذي اجلال
تمثال نعالكم لمن امسكه، برء لضني غني من الاخلال وقلت ايضا
يامن هو منقذ من الاهوال، قد لذت بجاهكم بجيد الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به، ارجو بمديحه صلاح الحال وقلت
على لسان حال المثال انظر الي مثالا سموت فوق الصلال
وزاد فخري لما حاكيت خير نعال لاعظم الرسل طرا انسا نعين المعالي
عليه ازكى صلاة موصوفة باتصال متبوعة بسلام مع خير صحب وال
وقلت بشرف المختار قد شرفت، نعاله حتى سما ذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه، فما احد يبسال الا انال
وكيف لا يدرك مستمسك، بالعروة الوثقى المنى بالسوال
وجاه خير الخلق اعظم به، عمدتنا في حالنا والمال
نبينا المختار من هاشم، افضل خلق الله بحر الكمال
صلى عليه الله مع صحبه، واله اجل صحب وال
مسلما ما عطرت بالشذا، جميع الارجا صبا او شمال
وما سرى ركب الى روضة، حل بها انسان عين المعال
وقلت تدفرت العين بالمثال ذي الحسن حاكى حلي النعال
بسيد المرسلين طرا خير الورى صاحب المعال فاجعله فوق الروس تاجا
بقصر عن حسنه الكمال والثمه شوقا وسل به ما تريده تحظ بالنوال
عليه ازكى صلاة رب اسميه مع صحبه وال ما نال مصل به مرادا في المال والحال الثقال
وقلت ذوبيت القلب تشوقه الاطلال والطرف له بدمعه استهلال
ذا شكل نعال من له الاجلال والصبح اذا بدا علا استدلال
وقلت لله مثال نعل من كمله، يا لوحي له الذي جمله
من امه له يفز بما امله، فوزا ويجز عطاه الجم له وقلت
الصب لشوقكم عراه وكه، لم يدر بذاك ما عليه وله

من ابصر شكل نعلكم قبله اذ ذاك بلوغ قصده خوله

وانشد لنفسه حائز قصب البلاغه والبراعه سيدنا الشيخ فتح الله بيت

قد شرف احمصاك قدر النعل والنعل منا لها بعدا تعلى

فالروح فدا مثال نعليك اذا والعنق لدا شريعة كالاصل وقلت منه

الشوق يحثني للثم المثل من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقتي فيك ولم اقنع لصبابتي بدون الوصل

وقلت منه قد حور ذا المثال طبق النعل من احمد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا ابواب مناك فهو عين العقل

وانشد ايضا لنفسه رحمه الله ورضي عنه امين

لنعل المصطفى الهادي مثال ودون مثاله عز المثال
له يمن يعيد العسر يسرا فزينوا والعثار به تقال
وللداء الدوا به شفا سريعا ليس فيه ما يقال
فقبله احتراما فهو باب الى كل المنى منها اتصال
ومرغ فيه خدك والثمه فان بذلك العليا تنال
وصيره الوسيلة في ابتهال لمجهد العبد ذل وابتهال
واعلق بالصلاة على نبي اذا ضاقت يكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شان له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا على اخلاقه استوفى الجمال
له حمل الفخار فكل فخر بنسبته اليه له الكمال
وادنى ما له منه انتساب يطاطي دون شطوته الجلال
فكيف مثال نعل جل منه بها قدم لها العليا تنال
نعم والله ان به لسرا له في نقله اعتنت الرجال
فيا من عم بالجود البرايا فادني بذله مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد عراه لفرط زلته الملال
بمد يد السوال لنيل عفو وبابك لا يخيب به السوال
فكن لي منجدا دنيا واخرى فان عليك خيرها يحال
عليك من المهيمن كل وقت صلاة ما لها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتها فكل سلامة فيه تنال

ابا يعلى وابا العشاير ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن انا ابو
اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة
عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر واخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الحسيني بن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه
انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انا
ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي
البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عثمان بن
مسلم بن عثمان الصفار ثنا حماد بن مسلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة
انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب
قتادة بن دعامة العبدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام
عن قتادة كما انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه
قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة
عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثنا حجاج
ابن منهال ثنا حماد عن قتادة ثنا انس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان
واخبرنا بهما مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والانداد الولي الصالح الرباني
سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق ولابي الخير بن مرزوق انا الشيخ ابو
الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي
ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي عن القاضي
ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب
المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق بن منصور انا عبد
الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار انا ابو داود انا
همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهما قبالان قال بعض الايمة سؤال قتادة هنا عن الهيئة التي كانت
عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل المولى عصام
الدين ما ذكرناه احتماليا اذ قال يحتمل ان يكون سال هل لها قبالان ويحتمل ان يكون
طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معرفة كانت فاجاب انس بما اجاب

قال والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر
في الجواب كان لهما قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار وقوله كان
لهما قبالان اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري ثم قد سبق تفسير القبال
فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس هذا اما لانه فهم مراد
السايل او انه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سيل عنها وبالسند الى الترمذي
انا ابو كريب محمد بن العلا نا وكيع عن سفيان عن خالد الحذا عن عبد الله بن الحارث عن ابن
عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك
تقدم تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من مثنى
بتشديد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح فسكون وتنوين اخره مع
تشديد اخره كسر ميم واما جعله من التثني وهو رد شي الى شي فاعترضه العصام بانه
لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المصنفين متفقان بان لم يثنيا ملل انتهى قال الزين العراقي
ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ نا احمد بن منيع انا ابو احمد الزبيري نا عيسى
ابن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن
انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قال
في النهاية استعارة من ارض جردا لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله
لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف كشيخ الصناعة
البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله
ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن
بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل الطويل كما سيجي في الملبس
قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المولف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت
فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راى النعلين عند
انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد
هذا المجلس عند انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة واما قول العلامة ابن
حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير سديد لعدم فهمه اذ الكلام
التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه عن انس بغير
واسطة ثابت فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقيب نجده في غاية الوضوح
بالانصاف وفي شرح العصام على بعديته المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسود رضي
الله عنه واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره

يعم الآل والاصحاب طرا ۰ واتباعا لخير كم لم يحولوا ۰

وليعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين الشهرابي الكاتب
الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله ورحمه قوله

يا ضيا الوجود يا مظهر النور ۰ اقتباسا من نور ذاتك اسال ۰
يا مجلي الظلام من كل كرب ۰ ليس الا علي سناك المعول ۰
يا رسول الاله يا من يرجي ۰ ويناديعند الكروب ويسئل ۰
انت باب الاله اي مريد ۰ يرتجي دخول بابك يقبل ۰
سيد الرسل انني في عنا ۰ ليس يخفى عليك بل ليس يجهل ۰
ادرك ادرك يا ملجا واغثني ۰ واكشف الكرب سيدي وتفضل ۰
بمحياك من له الله حيا ۰ بجمال فما يري منك اجمل ۰
وسنا وجهك المنير الذي فيه ۰ جلا العيون افضل صيقل ۰
مذ راته عيني فقرت وقرت ۰ بعد ان كان نحوها قد تمحل ۰
فعساه نريه مرة اخرى ۰ لترى ضوءه الشريف تهلل ۰
فبها القلب ينجلي من صداه ۰ عند مراك سيدي ويجمل ۰
آه والهفتي لذاك وشوقي ۰ وسروري اذا بلغت المومل ۰
واري جبهتي تمرغ والخد ۰ ينعل من حقها ان تقبل ۰
فشفا مقلتي تراب لنعلـيك ومن له بمقلة منه تكحل ۰
او بوضع علي مثال الشريف ۰ حبذا الى المثال بل والممثل ۰
فاخر المرقدين نورا وموقفا ۰ وسعودا ورفعة فتامل ۰
وعلى النيرين تاه بفخر ۰ اذ لاقد امر ذا النبي توصل ۰
رب يسر بشري السعادة واجمع لي شملا به وجد وتفضل ۰
فعليه الصلاة تحمل نشرا ۰ راكبا هاز يا بند ومندل ۰
وكذا الآل والصحابة جمعا ۰ هم نجوم الهدي اذا الخطب اذهل ۰
ما زهت روضة ورق نسيم ۰ وبدا بارق بنجد واقبل ۰
ودعا الله ذو غنا وفقر ۰ لحباه فضلا ومنه تقبل ۰
فغدا بالسرور يدعي دواما ۰ وعلى ربه الكريم توكل ۰

حرف الميم وفيه سبع عشر مقالا الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله
قال وفيه لزوم زايد لم نجد الله اليه ولا الجمر الا بجد العراع من نظم ما تقدم
والاجناب مدحه فصيح ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح

مثالك

مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى ٭ جناه هوى قلبي السعيد به سما

مددت به عيني مشوق به علي ٭ صبابته ان لا تحول قد اقسما

مشيت به فوق السما فكلما ٭ وطيت سما فاخرت فوقها سما

مواطيه قستمن فيها مناسكا ٭ فاسمي الذي ادناه ذاك المقسما

محمد ابكيت الثرى اذ عرجتم ٭ وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرجل

السبتي دفين باب الحيسه من باب المحروسه رحمه الله وهو مما انشده صاحب المواهب

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه ٭ ونمنم خد الطرس بالنقش راقمه

روف عطوف واسع الناس رحمة ٭ وجادت عليهم بالنوال غمايمه

له الحسن والاحسان في كل مذهب ٭ فاثاره محبوبة ومعالمه

به ختم الله النبيين كلهم ٭ وكل فعال صالح فهو خاتمه

احب رسول الله حبا لو انه ٭ تقاسمه قومي كفتهم قسايمه

كان فوادي كلما مر ذكره ٭ من الورق خفاق اصيبت قوادمه

اهيم اذا هبت نواسم ارضه ٭ ومن لفوادي ان تهب نواسمه

فانشق مسكا طيبا وكانما ٭ نوافحه جات به ولطايمه

ويماد عاني الدواعي كثيرة ٭ الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه

اجر على راسي ووجهي اديمه ٭ والثمه طورا وطورا الازمه

امثله في رجل اكرم من مشى ٭ فتنجم عيني وما انا حالمه

احرك خدي ثم احسبه فتحة ٭ على وجنتي حطوا هناك يداومه

ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي ٭ لماش علت فوق النجوم براجمه

ساجعله فوق الترايب عوذة ٭ لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه

واربطه فوق الشون تميمة ٭ لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه

الا بابي تمثال نعل محمد ٭ لطاب محاذيه وقدس خادمه

يود هلال الافق لو انه هوى ٭ يزاحمنا في لثمه وتزاحمه

وماذاك الا ان حب نبينا ٭ يقوم باجسام الخليقة لازمه

سلام عليه كلما هبت الصبا ٭ وغنت باغصان الاراك حمايمه

وانشد لنفسه من لفظه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى

الحجازي المالكي بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف رحمه الله تعالى

شرفت نعال الهاشمي قديما ٭ مذ لاصقت من اخمصيه اديما

يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ۔ متغافلا عن لثمه تعظيما
وارجو الشفا بلثمه تجد الشفا ۔ فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذه اثار من ۔ تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح بها وجنات وجهك قاصدا ۔ محضا عتقادك الفؤاد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى ۔ فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه ۔ وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا ۔ صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير الوا الشريف السلطاني
الفقير الى رحمة ربه المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامرا
الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه في قصيدته الجامعه
المفيده التي خدم بها الجناب النبوي الوبايخ وجمع فيها سيرًا له وشمايل
وامداحا وقله جيد طروسها واياتُ سطورها من معجزاته صلى الله عليه
وسلم درا عقد انورها وضحا حا فى المقالة الحادية والعشرين في صفة
خفاف طه السنيه ونعاله السبتيه صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وحررا العلما الحافظون قيا ۔ س مثال نعل العلى على ذوى العصم
فاصبعان وشبر طولها وكذا ۔ ك العرض سبع اصابع بنقلهم
مما يلي الكعب ثم البطن خمس اصا ۔ بع وما فوقها ست بضبطهم
بحد راسها والعرض حررها ۔ بين القبالين فاصبعان للفهم
وهذه صفة النعل الشريف ولا ۔ وصف لنعل علته بالاخمص القدم
كتربة ضمة اعضا الهدى فضلت ۔ على الجنان وعرش الله ذي العظم
اني وقد قام في جنح الظلام على ۔ قدميك بين يدي ذي العزة الحكم
قدمين قد علتا عليا علا كعبا ۔ قدم العلا والعلا والسبق من قدم
مقتبل بقظ والناس نايمة ۔ في طاعة الملك الديان ذي الرحم
حتى اذا اشتكيا الداء من الورم ۔ جازاها اذ دنا الداني من الشيم
لقاب قوسين او ادنى القريب غنو ۔ ذي من حظير حظيرة حضرة الكرم
يا ذا الوسيلة دس بساط حضرتنا ۔ فانت صفوتنا المخصوص بالشيم
بساط قرب ولا كيف لقد رته ۔ وقدرة لم يسعها البسط في الكلم
فيا هنا لاثر النعل التي لمست ۔ قدم النبي ويا فوزا الملتثم
تمثالها فوق العلا ذو القدم ۔ فوابهجة لنعل ذي القدم

ما كان

ما كان هذا المثال اليمن مع احد • الا وكان له حرز من اللمم •
وعين كل حسود حاسد وعدو • ومارد ومن امسكه من النسم •
كان الامان له فاجعله عندك ذخـــــر اللشد ايدو الاهوال والنقم •
وعفو الوجه والكفين مستلما • للخير ملتمسا من فضله العمم •
واحرص على حمله فليس يحصى فضــــل مثال نعل سمت وسمت بذي القدم •
وذا انها قدم علت لها قدم العـــــلا والسبق والحسنى من القدم •
وبه الامان لذوي الخوف الرجا الذي المـــباس الشفا لمن اشفى على التنجم •
وان على موضع وضع المثال به • وجع شفاه باذن الله من سقم •
يمينها كل مطلقة من العصم • ان امسكته تيسر عسر والقدم •
ولم يكن بسفينة فتغرق او • ببضاعة فينالها من الحذم •
لص ولا بأدور فيصيبها حرق • وانه العروة الوثقى لمعتصم •
فعلى همام صوت دار وكان باسفلها وتمثال نعل المصطفى الحرمي •
باعلا الجدار الذي هو تحته فبقــــدرة اللطيف الروف البر بالعالم •
لما هوى سقفها للحايط استندت • لحد تمثال نعل حبيب ذي الكرم •
اطراف اخشابه العليا كذا انثنت • اطراف اخشابه السفلى بمو توم •
فخيمت فوقه كظلة حملت • عند التراب ومن معه من الحشم •
فجاجمع من الاناس واجتهدوا • ليخرجوا جرم الموتى الى الرحم •
فعندما كشفوا الردم التراب فلم • يشاهدوا بهم شيا من الالم •
فاذ عن الناس انجاة ذو القدم • بسر تمثال نعل الاكرم الحرمي •
ولم يكن بموسم والامان للمرء • في سفر من الـــــرقم •
في السوال الخ من به توسل باسمـــه الشريف مصرحا من النسم •
ووضعه من ادام له اعمامته • ينال ما امل الفتى وفي الحلم •
يرى الهدى وقبول العالمين بنا • لمداوما حمله وبزورة العمم •

وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله ابيلونة وبعث

ان كنت تخاف صولة الايام • فالجا لمثال نعل طه السامي •
والثمه وكن لقدره معتقدا • وانعم ابدا بالامن والانعام •

وقوله منه: من زين اخمصاه ارضا وسما • لابدع اذا مثال نعليه سما •
والله وما ابرّ هذا قسما • من لاذ به لكل هم حسما •

وقوله منه: الصب اذا سرى نسيم يوما • من نحو حبيبه اطار منه النوما •

ماصبرك ذا مثال لحليه فما تستشعران لثمت النعال وما

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

مثال النعل من خير الانام شفا ما تشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم اواسطه بشوق منك سام
فذلك موطئ القدم التي قد علت فوق السما اعلا مقام
ومرّ به على ما تشتكيه مجدا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا تروم محققا نيل المرام
فذلك في الاجابة فوق برق يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فافطن له تظفر بذا كل على الدوام
الا يا خير خلق الله اني كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي فاني ابعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجو حسبي وما اخشاه في يوم الزحام
عليك كذا على ال وصحب صلاة في المعاد بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامه المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر القناوي الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسه سنة ثلاثين والف

ضع المثال على الخدين مدكرا بوضعه قدم المحبوّ بالكرم
وعفر فيه حر الوجه مغتبطا والزم سبيل الهدى والحق والتشم

ورايت في بعض الاسفار الشريفه بالقاهرة هذه الابيات ولا ادري قايلها

مثال النعل المصطفى سيد الورى نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقه منا اوجه بخدودها والقته ايدينا مكان العمايم
فاهدي الى ابصارنا كل قوة ونال به اقصى المنى كل لاثم

فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول

وصار لدينا في الدعا وسيلة لجلب مسرات ودفع مظالم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية مع الال والاصحاب اهل المكارم

وقلت

با ناظرا في مثال اضحى هنا ذا ارتسام يحكي نعالا تناهت
في المجد دون حسام قبله تقبيل صب موله مستهام وضعه من
فوق خد راس تاجا لمفرق هام وابسط له حر وجه ولا تخف من ملام

واحمد

واحفظ علاه وصنه وكن بهذا اهتمام ففضله ليس يحصى بنثر او بنظام
امان خوف وحرق تبسيو كل مرام لايطرق اللص دارا عدن به في احترام
والفلك ان كان فيها لم تخش من هول طام فيا لها بركات شهيرة في الانام
فكيف لا وهو ينمى للهاشمي التهامي. خير البرية طرا امام كل امام اندي الخليقة
كفا ارعاهم لذمام انسان عين المعالي مولي العطا يا الحسام عليه ازكى صلاة
موصولة بسلام وآل وصحب والاله طرا والتابعين الكرام ما استنشقت
نسمات من عرف مسك اختتام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالبشاشة سامي • حكا نعل من قد فاق كل سامي •
شفيع البرايا خير من وطي الثرى • شريف مسمى طيب واسامي •
فكم ستّ ابدي لمن رام رشده • وكم من اسدى الانام جسام •
عليه صلاة الله ما غنت الصبا • بجوه نور الروض عضب جسام •

وقلت دوبيت لم اقض حقوق قد جهوا اندي كم شبت بذكرهم دموعا بدم •
يا شكل نعال من سما في القدم شرفت بنسبة لاعلا قدم •

وقلت الصبا له على التدابي وسم الذكر يهيج شوقه والوسم •
يا شكل نعال من سما منه اسم مقدار كه فوق كل قدر يسمو •

وقلت من شا ينا المطلبا قد رامه بسبيل جناب من ثوى في دامه •
ذا مثل نعاله فمن لازمه يظفر وينل بجاهه اكرامه •

وقلت يا صب بشوقه هوى ذي سلم والبان وجيرة الحمى والعلم •
ذا مثل نعال من سمى الكل به فاستشف به ففيه برء الالم •
يا صب بكا لرؤية الاعلام شوقا وجوى قضى على الاعلام •
ذا شكل نعال من هدى الله به فاستشف به ولذ من الالام •

حرف النون تعبيه عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

نظرت بعيني هايم القلب مدنف سجي ابا الا البظ طرفه خدنا •
نعال حبيب مصطفى من حبيبه • دنا فتدلى قاب قوسين او ادنا •
نبي جميع الرسل شاد حلي كما • ببعثته منا جميع الورى شد نا •
نجي لرب العرش تاج محبه • غدا من لظى ذات اللظا وارشاد نا •
نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا • ولولاه ما والله لله وحدنا •
هذا مثال له نور وبرهان وفضله ليس يحصى فيه ديوان •
وكيف لا وهو يحكى نعل احمد من قد جا بالوحي يتلى وهو قران •

خير البرية من حاف ومنتعل ۝ شفيعها من به الامداح تزدان ۝
عليه ازكي سلام طيب الارج ۝ تعطرت منه ارجا و اردان ۝

وقلت على لسان المثال الشريف

انني شكل حاليه نعل خير العالمينا كم اتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا
فالخذه في خدود حر تحظ بالفوز يقينا ۝ وتحقق نيل سول تجد حاذر ان تمينا
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا ۝ فبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا ۝ وسلام وعلي الصحب الكرام المهتدينا
ماسرى الركب الي طيبة دار المتقينا ۝ وغدا الناس بشكلي ذي المزايا لاثمينا

وقلت دوبيت الصب يشم شوقه معهد من ۝ يهوى فتبين منه ما كان كمن
يا قلب فذا مثال نعليه فمن ۝ يلثمه معظما كفي صرف زمن

وقلت من رام تقا مكرم نعلي الاذن ۝ من نحو نوال الكرم بمد المزن
في شكل نعالكم سيد الحسن ۝ من عظمه انزاح عنه الحزن

وقلت تمثال نعال سيد الاكوان ۝ عظمه وزد وكن بالوان
كم ساق لذي السقام برء وشفا ۝ فالنفع به اتي علي الوان

وقلت ذا شكل نعال احمد هادينا ۝ لمله فاز من رآها دينا
فالحب لشوق لثمه حادينا ۝ والامن به يجلي في نادينا

وقلت هذا البال ما جو ما الحمي والمعني ۝ الكل عيادة وانتم معني
تمثال نعالكم به من يعني ۝ يحفظ ظفرا بمدحه والمعنا

وقلت كم من اثر لكم رايناه حسنا ۝ يا من بهم انا حوالوسنا
ذا شكل نعالكم شفا الضنا ۝ من اجلكم له سنا وسنا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله دو بيت

يا مثل نعال سيد الاكوان ۝ لي فيك غني يجل عن اعوان ۝
اثارك بالهوي نوالته قسمت ۝ عن بهجة تاج صاحب الايوان ۝

وانشدني ايضا لنفسه قوله رحمه الله تعالى

ان ترم من صروف هذا الزمان ۝ مخلصا عاجلا وكل امان ۝
فادخر من مثال نعل خير دال ۝ خلق شكلا ففيه كل الامان ۝
ثم سرع عليه خدك في الصبح ۝ وعند المسا بغير توان ۝
معلنا بالصلاة منك علي المرسل للخلق بالهدي والامان ۝
من علا فيما علا السموا ت ودوا في حضرة الرحمن ۝

وكسا اخمصاه نعليه فخرا ۰ فهما للروس كالتيجان ۰
وحنا نعله المثال بها ۰ فهو كالشمس في غني عن بيان ۰
قلنا من مثاله اليوم حصن ۰ في الملمات شامخ الاركان ۰
فيه باب مجرب للستر في ۰ فتحقق بديع هذي المعاني ۰
يستوي منه في الوصول غني ۰ وفقير من كل قاص ودان ۰
وسوا بنل المومل منه ۰ من اقل العبيد والسلطان ۰
رحمة عمت العباد ليبقى ۰ اثر اللطف بارزا للعيان ۰
فبروحي له الفدا من مثال ۰ لثمه راحة لكل جنان ۰
يا رسول الاله عبدك فتح الله ۰ بالباب زايد العصيان ۰
واثقا منك بالشفاعة يرجو الفوز والغفران ۰
فاسحب الذيل من رضاك عليه ۰ فهو في المنزلين اصل الامان ۰
زادك الله من صلات صلاة ۰ مع سلام توا صلا باقتران ۰
وعلي الال والصحابة والتا ۰ بع والتابعين بالاحسان ۰

حرف الهاء فيه عشر قال الشيخ التسيفي نجا السجار باعلى عادته

في الابتدا بحرف الروي غير ان التي ذكره بهذه القطعة نظرا لان الها لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محل فاذن ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرناها هنا كما ذكرها من روي التا والخطب سهل

هو وبينه مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت

في النعل قد كانت سما ورحلة ۰ هلال فما اسنا واضوا افقها ۰
فيا منكرا تقبيلها بعد بدرها ۰ علي نعف ما انت منه بافقها ۰
فما القصد الا رجل لابسها الذي ۰ سيسمعني يوم القيامة مخفقها ۰
هلالها شمس محمد الحشر سيدي ۰ مبلغ نفسي ما بوافق وفقها ۰
همت عبرتي شوقا لها اذ رايتها ۰ فما ترتجي الاجفان من بعد رفقها ۰

وانشدني لنفسه صاحبنا البركة الصالح الورع الشيخ عبد المنعم البهوبطي الشافعي الذهبي حفظه الله تعالى فوله

مثال حاز مخرا لا يضاهي ۰ ولم لا وهو يشبه نعل طه ۰
لقد حليت محاسنه وحلت ۰ من العليا اعلا منتهاها ۰
فلازم وضعه من فوق راس ۰ تنل عزا واجلالا وجاها ۰

علی المختار احمد ذي المزايا ۔ سلام مع صلاة لا تناها
الا الله تمثال كريم ۔ حوى حسنا وفخرا لا يضاها
وابدا من مناقبه امورا ۔ يلوح هدي لناظرها سناها
فكم من عمة اجلى سريعا ۔ دياجيها واوصاب شفاها
فمتع في محاسنه عيونا ۔ واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكي ۔ نعال المصطفى المختار طه
امام العالمين ومجتباهم ۔ واعظمهم ندا وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثنا عبد ۔ اليه الفضل جمعه تناها
وقد اثنى عليه الله حقا ۔ بايات تبين لمن تلاها
علی علیا به ازكى صلاة ۔ يطيب بذكره ارجى شذاها
تعم الال والاصحاب جمعا ۔ سلام للنفوس حيا مناها

وقال رحمه الله تعالى

نعل طه لها مثال تناهي ۔ فضله ذو مزية لا يضاها
كم به نال قصده ذو سؤال ۔ كم له من فضايل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات ۔ تبهر الطرف رايقات حلاها
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي ۔ نعل من ابرا الورى وشفاها
وهي قد شرفت برجل مشتقي ۔ حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم ۔ صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات ۔ وسلام تنيل نفسا مناها وقلت بيت

تمثال نعال خير خلق الله ۔ قبله وزد ولا تكن باللاهي
من كان له محطا نال به ۔ ما امله من العلا والجاه وقلت

يا صب يذيع دمعه نجواه ۔ مهما ذكرت عهود من يهواه
دا مثل نعاله فقبله فكم ۔ باللثم به تشرفت افواه

وقلت مثال نعل طه ۔ يولي الورى مناها فالثمه الزام اله والصق به الشفاها وكم عليل ذي ضنا ۔ اوصا به شفاها ۔ واسال به الله فكم من كربة نفاها فكيف لا وقد سما ۔ بمن انيح الجاها ۔ احمد ذو النور الذي سما فلن يضاها ۔ كهف البرايا ذخرها افضل من هداها ۔ صلى عليه ربنا ما طيب الافواها بمدحه مع فيئة الصحب ومن تلاها

وانشدني لنفسه الشيخ فتح ابن ابي العز رحمه الله دو بيت

بالشنقيطي

يا مثل نعاله الذي قد فاها ... كل مجد ابج له وافاها

ما القصد بذا سوى رضى حضرته ... فالله بكل منحة اصفاها

للعارف في مثال نعلي طه ... اسرار هوى عوا مدا عطاها

ما مثله العيان الا و بدت ... انوار هدى عن السوى غطاها

وانشد ايضا مما كتبته بخطه قوله رحمه الله تعالى

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها ... ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها

فسبحان من اولاك فضلا ومنحة ... واعلاك قدرا عند ذي القدر والنها

امرغ فيك الخد شوقا لقربه ... والثم منك الوجه فيه توجها

ولي فيك حبا مرولي فيك لوعة ... فلم تر عيني منك في الحسن اشبها

وما انا ممن هام بالرسم دارسا ... ولا انا ممن عن حقيقته سها

فمن مظهر للقصد اعلن موضحا ... ومن مضمر بالرسم والدار نوها

وان هيامي فيك من سر نسبة ... تمتك لعلمي ان للسر منتها

فمن كل ما فيه له شوب نسبة ... لقلبي ولوع اذ به قد تولها

بروق له ما في المعدان من سني ... بروق حمى من في ترضيه حلها

فيلمح حبا بالوسايط والحشا ... بجده له بالقرب لاح مموها

وما المبتغي الا مجد الذي ... اليه انتهى ما في الوجود توجها

امثله في السر مني فاجتلي ... جمالا رفيعا بهجة الحسن اوجها

واشهد في مراة قلبي دنوه ... لدى اسره والنهى ابان وجها

فيا من نا عن قربه باتباعه ... الى كم بشكوى البعد تبدي التاوها

فيا ايها المشتاق فيم تقاعس ... اليه بك داعي الحق في الذكر اتها

نعم الشوق عماد ونمخيرة له ... ولو عن ادنى الوسايط ما انتهى

وذاك حكم الحب في اصله تحكم ... ينزل طالبا في قصده الحب اوجها

يقويه هذا ويقصيه ذاك اذا ... تخيرا هل الحب في طرقه بجها

ومن كل وجه للحبيب تطلع ... فكل طريق موصل من توجها

ولا بد فيه من دليل له به ... مساس وبالتمرين فيه تفقها

واعني بهذا الفقه اشراق نوره ... ليهدي به في قصده المتوجها

وفي الكل بادلمعة من شروقه ... وللبدر ضوء ليس يخفى فمه التنبها

كذاك مثال النعل من اشرف الورى ... امسى بتحقيق الطريق لذي النهى

ولو لم يكن الا تذللنا به ... العزه يوما لاغناه في البها

هو الباب اذ منه الترقي الى المني ... الا فات هذا الباب لانك انجها
فمثل المثل ومثل وهكذا ... الى نعله والنعل للقدم انتمى
واضمنه من دونه كل ذي علا ... من الخلق طرا فاطرح فيه من نمى
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن ... له الشرف العالي الذي ما تسنما
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد ... كذا صدر منه وورد بلا انتهى
فلا احد الا وهو في ضمنه لذا ... اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما ... بدا لي من معنى سناك فولها
فحسبي ليجزي الصبة لكم صبابتي ... وواجب شكري سوغ الى النقو دها
وقد قال من قبلي بذا كل قايل ... بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق ... فحل فيه فكره او نبذ دها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما ... لك الله حلى بالثنا وتزها
فيا مالكي ياشافعي انت مقتدي ... اغثني فان الركن مني قد وها
ببابك فتح الله واني لذ نبه ... بذل ولكن في حماك نجوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما ... يؤمل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم سلامه ... وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على ال وصحب وتابع ... على اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو وفيه تسع من هذا الجزء سقط من النسخة

التي رايتها من كلام السيني تميم الحروف وكلها على طريقة صاحبنا الفقيه الوقال
ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى فقال

وقفت على تمثال نعل كريمة ... فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلثمها ... تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يانعل عذرا فانني ... على مدح من معاليك لا اقوى
وطيت ربوعا للهدى ومغانيا ... علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولامست رجلا لو يطاوع تربها ... ثريا السما شدت لتقبيله حقوى

وقال ايضا حفظه الله غير ملتزم الا ابتدا بحرف الروي

تعال بها يشفى العليل من الجوى ... وينفى بها عنا المصايب ذو البلوى
هي البر الا ان شرب دوايها ... لذايقه احلى من المن والسلوى
تقرب عليلا جاه من طبيبه ... بشير تخفف عنه من حينه الشكوى
وقال
مثال عظيم قيه للدنيا الدوا ... هنيا لصاد من مناهله ارتوى

بياض سيدي

وعظم قدرا

وعظم قد راضه على بانه ۝ حكى نعل من حاز المعالي واحتوى ۝
عماد البرايا خير من وطي الثرى ۝ يخلصهم من هوة الكفر والنوى ۝
اجل نبي جا بالوحي صادعا ۝ به فاستبان الرشد وانذان واستوى ۝
رسول شفيع للبرايا جميعهم ۝ اذا اشتد كرب في القيامة والتوى ۝
عليه صلاة الله من مادح لهم ۝ روى من معاليه العظيمة ما روى ۝
وازكى سلام والرضى عن صحابه ۝ وال له في جمهور رشده نوى ۝
مدا سير ركب تابعين لارضهم ۝ مدا البين بالمغروب الهيّ عن النوى وقلت
دوبيت ۝ يا شكل نعال احمد جئت جوى ۝ حيا ان بروض حبه الغصن ذوا ۝
۝ ذكرت مواطيا لاعلا قدم ۝ في لثمك يا مثال والله دوا ۝
وقلت يا من عصى ولا ارعوى ۝ حتى ابان ما انطوى ۝ هذا مثال فضل من اسرى به وما غوى ۝ ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى ۝ قال لثمه واعرف حقه فقي والله دوا وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى ۝ فمن يكن مستنشقا به انبح ما نوى ۝ وعنه صرف معضل واس خوف وتوى ۝ وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوى ۝ عليه مع اصحابه تحية تبري الجوى وقلت صدحت شدو احمامات اللوى فاثارت ما بقلبي من جوى ۝ وسرت من نحو نجد نسمة فتذكرت عهودا للهوى وبدت اثار من احببته فمضى القلب خفوقا وهوى ۝ والمعنى ان راى الاثار لم يستطع صبرا وابدى ما انطوى ۝ مثل حالي حين ابصرت حي شكل نعل الرسول ما غوى لم ان لثمه من شغف ومن استشفى به فهو دوا ۝ وهو يسمو بانتساب للذي انقذ الخلق من انواع الثوى خاتم الارسال من حاز العلى ليلة الاسرا والقرب حوى فعليه صلوات ما حكى عالما عنه حديثا وروى وعلى ال وصحب ما به يدرك الآمل سولا قد نوى
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله قوله دوبيت
۝ تمثال نعال سيد الرسل زكى عن احمصه لما عن اليمن حوى
۝ امنا بذاك يا الهي فاعد ۝ باليمن علي منه حولا وقوى وقلت
۝ لي فيك ايا مثال نعليه دوا يشفي علل الفؤاد من حر جوى ۝
۝ لله حديثك الذي نسنده عن احمص احمد ومن عنك روى ۝
وانشدني لنفسه حفظه الله ورحمه امين قوله
امثال نعل المصطفى لك رتبة في الفضل اشياخ الحديث لها رووا ۝
لولا امتيازك في المقام حقيقة لم راك ما عطفوا العنان ولا لووا ۝
فلا لثمك باعتقاد خاضعا ۝ تبعا لهم فيما انوه وما نووا ۝

فهم الاولي احمد والثاني العديما ٭ تغدوه مما في مآثره زودوا ٭
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم ٭ وتطولوا عند البيان وما طووا ٭
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا ٭ وغنوا به عما سواه فما غووا ٭
ما عولوا الا عليه فاعتقلوا ٭ وبه الي الركن الشديد لقد اووا ٭
حاوه واحملوا له طعن الاولى ٭ طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا ٭
ما شانهم قول الحواسد بل هم ٭ لهم بنار في جوانحهم كووا ٭
وبذا جرت سنن الاله فذا العلي ٭ يشنا هم من المذ له قد هووا ٭
فالنفع يقصد انما الشمس الضحى ٭ والبدر يقصده الكلاب اذا عووا ٭
لكنه لم يبن من حادوا عن النهج العزيز ومن عليه قد استووا ٭
هم بهجة الدنيا فنور علومهم ٭ تحيي القلوب وليس يثوي ان ثووا ٭

حرف لام الف فيه ثنتي عشرة قال صاحبنا ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي علي طريقة السبتي رحمه الله تعالي

لاي نعال المجد اهلا بها اهلا ٭ وشكرا الان كنا لنقبيلها اهلا ٭
لان رسول منها جلد رجله ٭ يجاورد تخر بجذب الغل والنهلا ٭
لادم هذا الفخر ايضا لانه ٭ بذي النعل انقذ نا الغواية والجهلا ٭
لاقسم يا من لام فيه عليك لا ٭ تعذب بتعداي وسهلا به سهلا ٭
لاني غرنق في هوي حبها وكم ٭ محب يري التعذيب في حبه سهلا ٭

ولبعض الاكابر ولا يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه ٭ قبل مثال نعا له متذ للا ٭
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلا ٭
واخضع له واسمح جبينك ولتكن متبركا به ابدا متوسلا تنبيه

ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلي الله عليه وسلم اسري به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد مما سبق وزاد ان دخلها نودي لا تخلع وتبعه علي ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله ووقع مثل ذلك كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من ما دحيه صلي الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع علي من قال به فعده علي من نقله واتباع المجد ثين في هذا المقام متمسكين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه وتعالي اعلم ورايته في بعض الامثلة الشريفة بتبتين ولم ادر قايلهما وهما

امرغ في مثال النعل وجهي فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ولكن حب من لبس النعالا

صلى الله عليه وسلم **وقال** السبتي رحمه الله تعالى مما رايته بخطه في غير الكتاب
الذي لم انظر له انظر الى هلالا فاق البدور وجالا استغفر الله ربي فقد
افكت مقالا فالحق ليس معيبي وقد يصيب الضلالا لكن حكيت نعالا لسيد
قد تعالا مثنا النبيين جاها وحظوة وجمالا فان تكون فتشوق فؤادك الصب نالا
فلتلثمي فلثمي يشفي اشتياقا توالا نعم لثمتك شوقا لما حكيت النعالا ومن يلي
بنعل شططت ظن المحالا بلابس النعل حمتا ومنه تبغي الوصالا يارب نشكوك
قلبي يشكوك صادا ودالا فقرب الله ارمنى بوات فاقدا الا فما لاحد نعرك
في المرسلين مثالا هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا ففي السما نيرات
وكلها يتلالا وليس منها مضاه للشمس في النور لالا صلى عليه الاله بدا زال
الضلالا ما الحق الجزم فعلا او لازم النصب حالا ثم سلام عبيد ما ان يرم الوف
حالا يخص مولى كريم عم العبيد نوالا واله خير ال ان عدد الخلق الا
ما طلع الافق شمسا وانشا الجو الا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد الجزري رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه ها قد وجدت الى اللقا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد وتغال فيه واوله التقبيلا
من يدعي الحب الصحيح فانه يهدي على ما يدعيه دليلا

وقلت على لسان حال المثال انظر الى مثالا انواره تتلالا فبي شفا
سقام او دفع خطب توالا مما في ليس يحصى وقد حويت الجمالا بنسبتي
لرسوله فاق الانام جلالا عليه ازكى صلاة تشمل صحبا والا موصولة
بسلام من الاله تعالى **وقلت** يا ناظرا تمثال نعل قد علا
طالع محاسنه وكن متاملا واخضع له وامسح جبينك انه وليكن
متبركا به متوسلا واعرف تشرفه باكرم مرسل خير البرية كهفها زين الملا
واسال به متضرعا متقطرا الطاف رب لم يزل متفضلا فهو الوسيلة والملاذ
اذا عرا خطب واضحى الكرب امرا مذهلا فلكم اغاث من استغاث بجاهه
وانا له اقصى المرام مسهلا يا خير خلق الله دعوة حاير لم يتخذ الا جنابك
موئلا صلى عليه الله خير صلاته والال والصحب الكرام ومن تلا ما ردد الايات
تال قد غدا متعبدا بها فيما تلاه مرتلا او عن مشتاق لذكرك لا تما

لمثال نعلك ذي السنا مقبلا وقلت منه

يا صب حق الحب ان راي الاطلالا . بلثم اثراً لحبه اجلالا

فاشكل نعاله من هدي الضلالا . فاستشف به واذهب الاعلالا

وقلت يا من مضيا به هدي ضلالا . يا من عنت الوري له اجلالا

تمثال نعالكم توسلت به . دع لي امسكه بيشفي سقها وذهب الاعلالا

وقلت يا من بمداه انقذ الجهالا . عونا لمسرف عمي اهمالا

ذا شكل نعالكم توسلت به . دفعا للشجي وكل خطب هالا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

ما لذت بنعل طه الا . الفيت لحد من يعادي فلا

ما ابدع سره وما اعظمه . من لاذ به فليس يخشي كلا

وانشدني ايضا لنفسه ابقاه الله ورحمه الله امين

يا مثال النعل من خير الملا . لك في التشريف قدر قد علا

كيف لا تسمو بوطي قدم . قد علت سبعا طباقا كيف لا

ان نعلا حل فيها قدم المصطفي تمثالها عندي حلا

فيه اسرار تبدت للذي . باعتقاد قلبه منه امتلا

فيه للملتق مال وغنى . فيه للحامل عز وعلا

فيه للدا شفا عاجل . فيه للمنكر باس وبلا

انا والله فؤادي طائح . فيه شوقا وهياما وولا

الصق الخد به فيه لانما . شافيا منه فؤادا ما سلا

عالما مقداره معترفا . عارفا اسراره مبتهلا

يا رسول الله اني واثق . بك لا ابغي بحال حولا

غير خاف عنكم الخشي وما . ارتجيه فاسلني الامكلا

ثم كن لي يوم حشري بالذي . يوجب الفوز ويشفي الوجلا

يا ملاذي يا عيادي كن عنا . زال عني بك فوز لا وجلا

فعليك الله صلي وعلي الا . له والصحب الهداة النبلا

حرف اليا فيه عشر قال صاحبنا ابو الحسن احمد علي القاسمي

حفظه الله تعالى جاريا علي طريقة السيتي في ابدء حرف الروي

يود لساني ان يودي مدحها . تعالا فيعييني علاها وحرمة البا

يودي ولكن لا يطيق كمالها . ولو انه يعلي بيان الوري فليا

بليغا

٧ يمينا طالبي في يميني صادق • لحليتها صيغت من الجنة العليا •
يواقيت سر الكون والجود رصعت بها وطينة التقديس فاتظمت عليا •
يصوف علي رجل علي من مشي بها سلام بدا ما ازداد من ربه وليا •

وقال

مثال نعل النبي سما يقدر علا في رتبة لا انتمائي وحسن مرآ بهي ببهجة
وسنا يزيح غم الشجي هذا الدوا الحقيقي لكل داء دوي يود باليمن منه •
في الحال كل ردي ينفي المسا ويكثر من كيد كل غبي او فيه للقرب سر كلمع برق دعي •
يزيح كل عنا يزيح عن كل عيني يبيح كل غنا وكل عيش هني يا نعم ما منحنا لا بكل فضل
حري فالثمه واشتق ثراه في صبحه وعشي والفض لذا دون جهل فالجهل عيب السخي •
تزغ به الخد الفا فالالف كسب الغبي لا تنقض بالدون فيما يعلي كنعل الغبي •
ارغم بذلك انفا من كل قدم عوي فذاك والله سير على الصراط السوي اذ قد رواه ثقاة •
من كل شهم خفي معنعنا برواة من كل ندب تقي كل رواه صريحا كذا بنقل قوي •
بان هذا مثال النعل خير نبي تفديه مني روحي وروح كل صفي فهو الكمال حسنا •
من كل وجه سني قد فاق عن كل مدح من طبع كل ذكي وفات من كل رام عن فكره
بقسي فمبلغ الكل منه شطا وراء الروي وانما نحن نثني نكرما لمليي يا فوز من حماه
فذاك طهر المطي وسار بطوعه الفيافي لستر تشرد كي وقد رأى النفع نفعا منها
لطرف قذي فكل من لديه الذا امر شهي يمسي ويضحى يقلب من كل هم عري •
يجني ثمار الندا بي من غصن عيش طري في ظل استر مولي وفي لعبد عصي •
عليه ازكى صلاة من الاله العلي كذا اسمي سلام من السلام الغني تعم الا وصحبا مع
تابع ويحيي وانشدني ايضا حفظه الله ورحمه امين في بيت
• يا مبتذ رجاه بعد بين الاحيا • كم تخضع بالسوال بين الاحيا •
• اذ رمت غنى ضرع الخد علي • تمثال نعال من هدي احيا •
وانشدني لنفسه حرس الله ذاته قوله رحمه الله
• يا مثالا لنعل خير البرايا • بك نستدفع العنا والبلايا •
• بك نرجو الشفا من كل دا • بك نستمنح الاله العطايا •
• خصك الله في الورى بمقام • عنده الروح من اقل الهدايا •
• لك يا مثل نعله مثل ما كان • له من فضيلة ومزايا •
• وكفى شاهد الذلك ما يظهر للعين مبصرا في المرايا •
• كل فرع بالاصل يلحق حكما • فلك اليوم من مديحي العطايا •
• ان جاه الرسول جاه رفيع • دون اعلاه اعلا البرايا •

عزه شايخ فكل مدل ۔ بانتساب اليه لبس بخايا

وانشدني لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

مثال النعل من خير البرية ۔ تواخرفيه اسوار خفيه
روينا للتشريف عن نعل نبي ۔ عن القدم المباركة العليه
هي القدم التي جلت وجلت ۔ مزاياها من الرتب السنيه
تطاطا دونها جميع طباق السموات الممنعة الابيه
فمالي لا امرغ فيه خدي ۔ واشهد اعلي من المزيه
والصقه الي قلبي وطرفي ۔ واستنشق فيه نفحته الزكيه
الا يا خير خلق الله غوثا ۔ فقد اودي بنا جهد البليه
وقد عودتنا غوثا قريبا ۔ وقد ضاقت وانك ذو حميه
عليك ابا رسول الله منا ۔ صلاة في الصباح وفي العشيه
تعم الال والاصحاب طرا ۔ وتحبونا باوصاف العطيه **وقلت**

بحويها حاز هذا المثال كل المزايا ۔ اذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرتجى اذا ما ۔ طرق الدهر اهله بالبلايا
ملجا العالمين طرا اذا ما ۔ جمع الناس يوم تبدو الرزايا
خيرة الله مجتباه ومن حا ۔ ز خلالا حميدة وعطايا
فعليه الصلاة ما قبل الشمـ ـل مشوق يروم محو الخطايا
تمثال نعل من غدا امر تديا ۔ بالفضل ومن انا له مبتديا
عظمه ومن فليس يخشي من ذا من كان بنور نعله مهتديا
ذا شكل نعال من غدا متغنيا ۔ لعفو بالمصطفاية مرتقيا
رد منه له فليس تخشى ظما ۔ من كان بنهي نفسه مستقيا

وقال

ذا مثال لنعل خير نبي ۔ خصه الله بالمقام العلي
قد رونه الثقاة شرقا وغربا ۔ باسانيد ذات نور جلي
فلذا حاز بانتمائه اليه ۔ كل فخر باد وسر خفي
اذ حكى نعله وتلك نعال ۔ قد تسامت بالاخمص النبوي
كم لثمناه باشتياق وعظمنا ۔ ه والفضل ذو الجناب السني
ومدحنا حلاه نثرا ونظما ۔ مع انا ذوو قصور وعي
اذ مديح الرسول يعجز عنه ۔ كل بجع وكل حرف ردي
فعليه والال والصحب ازكى ۔ صلوات سمت بعرف ذكي

[illegible]

وقلت

رايت مثالا بالمحاسن حاليا حكى نعل من فاق الانام معاليا
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي واشفي بلثمي منه داء اعتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما اذا ابصر الاثار لم يوساليا
فكيف باثار النبي محمد امين مكين جا بالوحي تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها وازكي سلام لم تزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى احاديثه ذات الرشاد عواليا

فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال وجملة ذلك ما
بين قصايد وغيرها مايتان وخمسة وتسعون وتزاد عليهاهن القصيدة
التي رايت اذا اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشد بها لنفسه سيدنا
العلامه فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله روي كل بيت من حروف المعجم
علي الترتيب وقد ضم ابياتها في القافية الفتح علي القول بانها الحركة لا الحرف
قال وما اظن اني سبقت اليها وصدق وهي هذه

ايا خير خلق الله يا من زكا نشا لانت اشد الخلق في باسه وطيا
لك القدم العليا فمن دون اخمص لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها بانتسابه اليها له الفخر الذي جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه وهكذا الي يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا لخير الورى هذا هو السبب الارجا
فني دفع ما عنه وفي الفوز بالمني له سر يح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا ينال مضاعفا فطوله المد المريكس اثاره النسخا
ومن اين يعروا النسخ اثار منهجا بشرعته الاديان واستكمل الهدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة باعين شرع لا تخل بها الاقذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبة وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه يلقه كل ذلة ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
واني عبد الله في نهج شرعه مقيم به قد طبت فيما اني نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولي فيه ايمان ولي فيه مدحة فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتي بستر وفاقتي ببذل وتخليطي باحسانه محضا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي فيجعل مني القبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة ليغنى وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا

فلم لا اري لتمثال نعله • فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لا مراو شنئا • الا فاستعذ ان شئت من عاذل نزغا
والحق به الخدين والثم جاهدا • وقل واحدا ان ما بلغت به الغا
فمن لا يري تمثال نعل محمد • اعز عليه من حياة هو الاشقا
تعد يه بالارواح وهي قليلة • واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة • فمذ حل منا القلب في ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى • ومن بجزيل الفضل كل الوري عما
لانت بنا اولى على كل حالة • واجرى بنا منا واجرل لنا الهنا
بجا بك فتح الله يضرع خاضعا • ويسيل منك العون والصون والعفو
عليك صلاة لا انتها لها كذا • سلام بضاهي ما لقدرك من اعلا
يعمان منك الال والصحب الذي • علي اثرهم بالنشر للعلم قد احيا
انتهي واذا عددنا بيتي ابن خطيب دار بالسابقين في حرف الواو وتذييل ابن سعد السعود كان المجموع ثلثمايه تنقص اثنين والله ولي التوفيق وكان ينتقد يفوق نحوي سهام العتاب ويقول ما يحتاج الي ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب يكفي من الحلي ما قد جل بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد فاقول في جوابه ان من احب من شي اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفي نار الجوي به وقد راينا صاحب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من الشذور راجمع جملة مما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم واتي من ذلك بمطولات ومقطوعات قابلها بالشرع بلجم اذ هي حرام محض وتلك العصابة ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا بما يقرب من هذا المعني في ديباجة نظمنا اسما المصطفي صلي الله عليه وسلم حيث قلنا وعلي الله توكلنا وبعد فالقصد بذا العدد الثمين نظم اسامي المصطفي الهادي الامين وذاك لما ان رايت العلما في كل علم قد اثاروا الظما وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر والفوا ما ليس يحصيه بشر فبعضهم الف اسما الاسد مفتقا من صوتها ما قد كسا وبعضهم اسما خمر صنفا وكرط السمع وشنفا هذا ولا خلاف في تحريمها او طلب العدد من غرمها فكيف لا انظم في اسما خيرة اهل الارض والسما واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمي قدر النبي المصطفي ذي الاسما صلي الله عليه وسلم ولنمسك عنان العلم والله تعالي اعلم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة

ومنافعه

ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترى في صدق
اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضا بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين
تعظيمهم واكبارهم اعلم بلغك الله املك وزكى عملك وقولك ان منافع هذا المثال
الكريم المقدس لا يحتاج الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها
جماعة من الايمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحق
الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المزني الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي
عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم
ابن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا
ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال لي رايت البارحة
من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع
شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب
هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره ابو اسحاق بن الحاج
المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم بن محمد ومما جربت من بركته انه
من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا
من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد
اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته ومنها ما قاله بعض الايمة
فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد
ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه ومنها ما صرح به غير
واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت
ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم
في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج انتهى ومنها تفنية شيخنا الامام المحدث
مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رضي الله
عنه ورحمه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد
من الثقاة عنه وذلك انه كان قاعدا في حال صغره مع بعض قرابته في اسفل
دار لهم عظيمة ذات مباني عاليه وغرف ساميه كما هو شان بنيان فاس
وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق رووسهم في الحائط
على قدر فوق الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلا الدار على اسفلها
ولقدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم
فلما وصلوا اليهم وجدوهم احيا من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف

فيما لا نحصيه في اواخر معجم الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد
الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب عبيد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا
احمد بن يونس ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين
وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرايتنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا العم المذكور
بقراءتي عليه غير مرة بسنده الى الخطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن
جمال الدين الحجبي بحق سماعه على والده ابي عبد الله محمد بن ابي البركات المعمر ابي العابد
قال اجلسني ابو الوقت سعيد بن عبد الله بن عبد الاول السجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح
يقرا عليه وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل رايت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا فماذا
قال لك فقل لهم اجيز لكم جميع كتاب البخاري عني ح وبالسند الى الخطيب بن مرزوق ثنا البد
الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرنا العم
الشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمه
الله قال انا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس
الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن
الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرنا العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن
سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي
كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن
الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل
البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال
لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي
قال يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال
السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل
انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال
فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح
اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب واخرجه

ابن ماجه

ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق
بالنعل عن اسحق بن موسى الانصاري عن معن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن
جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها وعبيد بن جريج
السايل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الجماعة ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي في الشمايل وليس بينه وبين عبيد
الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد
يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هنا عم الامام عبد الملك
ابن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك
يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري المراد بعضهم ثم
قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكره دون غيره ممن راهم عبيد وقال
المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غير مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى قوله
السبتية بكسر المهملة وسكون الموحدة المفتوحة مع تشديد اليا المثناة التحتية
نسبة الى سبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله
الاصمعي وهو ورق السلم وتجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطايف
وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابن عمر
وكل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة او غير
مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول
ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغيره واحدا انها
سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه وازال
شعره وقطعه والسبت القطع وقيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل انما
سميت سبتا لانقطاع الخلق فيه لانتهاء الخلق بيوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة
وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفي وحديث المسلسل بتشبيك
اليدين كل من رواه الى ان انتهى السند الى ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيده ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث وانظر شرح الهمزية لابن حجر ففيه
كلام نفيس يتعلق بالايام فراجعه وقيل في تعليل اسما الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله
وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض
صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما قيل في سبب تسميتها بذلك
انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك كما اشبعت الكلام عليه في موضوعي الموسوم

الله بهم ما لم يخطر بالبال وهو ان الخشبة التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت
خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحايط
واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط جا فوقها وهي واقية لهم وتراكم
عليها التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم
من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها ما شاهدته من
شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم جعله في عمامته
بقصد امور منها التقدم على ابنا جنسه ولم يكن في العلم بذاك فحصل
له ما طلب ونال الامامة مع حضور من هو احق منه بها ولجاه العز لحسن
نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله من الاغيار ومنها
ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير
المحمية وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف فهال البحر حتى كسرت
المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتاهبوا للموت
وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرييس الغراب ليتوسل به رجا بركته فكان
من الطاف الله ان جعل الله عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون باسوار
البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر
ونحن في ساحل في بلاد العدو اهلكه الله ودمره الله وطال مقامنا هناك بحيث
تقضي العادة بخروجهم الينا ولابد فلم نر بحمد الله الاخير واخذ الله بابصارهم
عنا ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة وركبنا مركبا
فلما كنا في اثنا سفرنا هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الاياس
فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وقد اخبرني
جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا
به الى ذي الاكرام والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه
الصلاة والسلام واخبرني ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك
قال فالهمني الله حيث كاد في الاجل فسحة اني اخذت المثال الطاهر المقدس
وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل الشفا واخبرني
بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا بحيث لا ينجو
المسافر فيها من اللصوص ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده
اللصوص غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل قلت وقد رايت لهم هذه

الايام بالقاهرة المعزيه بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا الموضوع
الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب ففتحتها لاخذ شيا
من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة
مديدة وما اري ذلك الامن بركة المثال الشريف وعلي الجملة فما فيه شهيرة
والخواص التي اشتمل عليها اجلي من شمس الظهيرة والحكايات في ذلك عن غير
واحد من ذوي المراتب الاثيرة كثيرة والاستشفا بمثال الايمة المقتدي
بهم قديما وحديثا وقد سبق في النظم الالمام بشي من ذلك في كثير من القصايد
وغيرها فحق لناظره ان يسعى الي لثمه سعيا حثيثا وقد رايت غير
مرة مولاي العم الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام
يمرغ شيبه ووجهه وشيبه النير علي المثال وكذلك من شيوخنا
الاعلام وكل ذلك منهم تبرك بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب
للشفا به من الاسقام وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره
صلي الله عليه وسلم وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم
التبرك باثار من يعظمونه من السلف وهذا امر مستفيض وقد حكى
جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامه الكبير الشهير تقي الدين ابا
الحسن السبكي الشافعي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما
تولي دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من
يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محيي الدين النووي
رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى
اصلي في جوانبها واوي
لعلي ان امس بحر وجهي
مكانا مسه قدم النواوي
واذا كان فيمن ذكر واثاره فما بالك من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا
من الخيرات ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وانس بن مالك وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلي الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه
قدح النبي صلي الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها بعض ما لبسه
صلي الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي
صلي الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا
وتوسلا بصاحبه وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس

ابن مالك لعيسى بن طهمان نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عفا الله عنا وتقبل
منا لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها واقتدينا
في ذلك بايمة اعلام من مشايخ الاعلام تقدم ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا
من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعقب
ولا جهل وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت
بما شرحوا الطروس والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم
الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت مع ما ذكرنا فالمطلوب شبيها
الي عشر واحد ليعلم بذلك انه الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي
الاشارة ما يغني عن الكلام ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

خاتمة في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتملة على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه

عوضا عن النثر منظوما نظم اللالي وبعض مسايل منثورة مناسبة في الجملة
كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار
وسلك بي وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي به ختمت وابديت
محاسنه وما كتمت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وقصدي ان انسا الله في
الاجل ويسر الاسباب المزيحة للعجل ان اشرحه بشرح يكون بما روي في
النعال وما قيل في المثال موفيا على احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك
وغيره ما نومله ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل
الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين
والعلما المخلصين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه
محضا وداعيا للعمل المشكور امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف
الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت مما فيه هنا بعض مواضع لما
حررته فكان الاعتماد علي ما في هذا اولي • الحمد لله الذي قد اعلا •
بلبس خير العالمين النعلا • وخصها باعظم المناقب • اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن غدا الذي ارتفاع صاحبا • يجر اذيال الكمال ساحبا • والشكر
للمولى الذي عرفنا • من العلوم ما به شرفنا • وعلم الاداب والشمايل
من ليس عن صوب الهدي بمايل • وصلوات روضها قد نورا • يعبق
عرفا ينتحي خير الورى • اشرف من مشي بنعل واجل • من خصه بوحيه
عز وجل • من مدحه قد شرف الاسماعا • محمد خير الورى اجماعا •

امام رسل الله طرا طه • عزيز الشفاعة التي يعطاها • مزية خص بها ما نالها •
سواه فما تنظر قوله انا لها • عليه ازكى صلوات سامية • سحايب السلام معها هامية •
مع صحبه والآل ما هبت صبا • وحن للعهد المشوق وصبا • وبعد فالقصد بنظم •
المنتقى • ذكر نعال من الى الاوج ارتقى • لان مدحة الرسول اولى ما استعمل العاقل
فيه القول • وخدمة السيرة اعلا ما اعتنى • به من ادخرا جرا واقتنى • ومقصدي
الاعظم ان اكونا • ممن حوى الدعة والسكونا • في جنة الخلد مع الاخيار • الامنين
من اذى الاغيار • وكنت لما ان حللت مصرا • وقد حللت لاغترابي اصرا •
وشاهدت عيناي من اهليها • محاسنا تعجز من يمليها • وابدعوا واحسنوا وجلوا
وانسوا وارصعوا وكللوا وجانسوا • حضرت فيه ذات يوم ناديا • انوار
عله غدت بواديا • جرى به ذكر المثال السامي • ووصفنا له من ارتسام •
فقلت قد كنت بارض المغرب • صنفت فيه بعض قول معرب • مشتملا من نظم العيان

الفيه

على كثير زايد فوق المائة • جمعته من كتب عديده • وبعضه من فكرة جديده •
فارتاب بعض الحاضرين قايلا • اني لذكرها غدوت سايلا • فو فنع العذر ببعد
الدار • وكثرة الاشجان والاكدار • فقال هذا العذر ليس يجدي • والمرء قد
ينفق بعد الجهد الوجد • لما سمعت ان نزرا قد حضر • افضل من شيء كثير ينتظر •
كذاك فالفوادرة معجله • افضل من ياقوته مؤجله كذاك فالوادرة منقودة •
افضل من ياقوتة موعوده • فكان هذا من دواعي جمعي فيها كتابا مطربا للسمع •
مع انني والله ما عثرت يوما على سلك له نثرت وذلك القصد ولا ابصرته •
مؤلفا ينهه اخترت سوى كلام ابن عساكر وما للبعض ما السبته قد انتمى •
وذاك جنه بد رملتقطين منظم نحو ثلاثين فقط على حروف معجم فيه درج
به او حبا وهو بديع ابن عزج • ولم اقف على تمام ما له • وبعض الاصحاب انتقى

الكاله •

ثم رايت بعض نظم مفترق • لذلك الحبر كدر متسق • اودعه وصف المثال
وخرج • منه المدح الذي حقا عرج • الى السما ونور الاحلاك • وام رسل
الله والاملاك • وقد اتيت بجميع ما جمع • في ذلك المعنى مصيبا كالملمع •
وغيره جمعته مما افترق • وبعضه من فكرتي لاعن ورق • وبعدما فرغت
منه وفقتها املته يشفى نصبا وسقما • اودعت منه جملة في ذا الرجز •
والفكر عن نهج بلاغة عجز • وحين ابرزت من الخدور ابكاره في الحسن كالبدور
وسمته بنفحات العنبر في وصف نعل ذي العلى والمنبر • ومن الاهي استمد جل ارجو الاجرا
والربح فيما قد جعلت تجرا فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها

ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جن البرية واسمها ووضع مثالها الطاهر المشرف المستمد من انوار شمسها صلى الله على منشر فضلها وأكرم ومجد عظم وأتم

كان رسول الله ذو المعالي ۔ يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم ۔ ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه ۔ كذا الصحيح طرق مرويه
وصح فيهما من جواب ابن عمر ۔ لابن جريج ما اضا مثل القمر
ذات قبالين كما روى انس ۔ ذو الجانب الطاهر من كل دنس
خادم نعل من علا متن الفرس ۔ قاطف ازهار الدعا المغترس
اخرجه جماعة كالترمذي ۔ من طرق قوية في المأخذ
وعن لي ذكر طريق واحد ۔ نبوكا وجهة للجاحد
ثم بدا لي ان ازيد اخرى ۔ عن من حوت عنه بخاري الغرا
لانه مرجح كما علم ۔ عند المحققين فاحفظ تغتنم
اخبرنا الامام صنو الوالد ۔ جامع طرق العلى والتالد
من فاق في العلم على الانداد ۔ والحق الاحفاد بالاجداد
سعيد المقري طالب المحمد ۔ منه عن الشيخ الامام الاوحد
التفسي الصدر عن ابيه ۔ عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن ۔ بدر المعالي الفارقي المؤتمن
حدثنا الشيخ ابو اليمن اشتهر ۔ بابن عساكر وفضله شهر
عن الشهير الذكر في الاعصار ۔ نجل رواحة اخي الانصار
عن الامام السلفي عن ابي ۔ غالب السامي لأعلا الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السري ۔ محمد بن عمر بن جعفر
عن من لترمذ انتمى باحازا ۔ اعني ابا القاسم البزازا
عن جده لامه الخلال ۔ محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم ۔ وهو ابو عثمان ذو التقدم
حدثنا حماد السابق في ۔ سيد ان كل اثر عنه فقفي
حدثنا قتادة عن انس ۔ كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد روينا ۔ عن البخاري بالدينا
من سنده اليه عن حجاج ۔ ذي الراي والعلم والاحتجاج
حدثنا حماد الهمام ۔ حدثنا قتادة الامام

عن انس

عن انس بن مالك بمثله ۝ وكل فرع راجع لاصله ۝

وحسبنا هذا ولو نقلنا ۝ من طرقه اكثرها اطلنا ۝

قيل وبعض العلما صرحا ۝ بانها صفرا فاحفظ ما انتحى ۝

وجا في رواية موصوفه ۝ صلاته في نعله المخصوفه ۝

وكان خير الخلق في انتعاله ۝ يقدم اليمين عن شماله ۝

والخلع بالعكس وراوي الامر ۝ به ابو هريرة ابن صخر ۝

وقد روت عايشة الصديقه ۝ ان الرسول افضل الخليقه ۝

كان يحب ما استطاع اي قدر ۝ تيامنا في كل ما عنه صدر ۝

مثل امتشاطه او انتعاله ۝ وطهره والغير من افعاله ۝

تحقق اللفظ الذي المعنى به ۝ لانا قد ذكرنا المعنى ۝

وقد افاد الحافظ ابن الجوزي ۝ سقى ضريحه سحاب الفوز ۝

ان الذي يديم لبس اليمنى ۝ من قبل يسراه ينال الامنا ۝

من الطحال ان يكن في النزع ۝ بتقدم اليسرى كنص الشرع ۝

واصبعا نطولها مع شبر ۝ عند العراقي الامام الحبر ۝

وعرض بطن قدم فيما نقل ۝ خمس وما فوق فست لا اقل ۝

وعرضها مما يلي الكعبين ۝ سبع اصابع بدون مين ۝

وعرضها بين القبالين ضبط ۝ تحديده باصبعين فاغتبط ۝

وراسها كما روي محدد ۝ هذا الذي في وصفها قد حددوا ۝

والعلم في بعضهم فالاورد ۝ مضمون ما له العراقي سرد ۝

اكرم بها نعلا لبس المصطفى ۝ صلى عليه الله نالت شرفا ۝

وعلت عند الورى بمسها ۝ رجل شفيع جمعها وانسها ۝

يا ليت حر الوجه مني كانا ۝ لوطي نعل المجتبى مكانا ۝

حتى افوز منه بالجوار ۝ فوزا بما ينجي من البوار ۝

واغتدي في ثوب امن رافلا ۝ فبعد مدحي فيه ليس افلا ۝

ومن الهي ارتجي جبر الخلل ۝ والبرء والشفا من كل العلل ۝

والعفو عما قد جنيته من زلل ۝ فضله اكبر من دين الجلل ۝

وهذه صفتها محرره ۝ وكم منافع لها مقرره ۝

فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم ومن تحلى بشبيه الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر ۔ منا فعا اكثر من ان تحصر
وقد سردت ها هنا قليلا ۔ منها غدا لما بقي دليلا
هذا وما ذكرته من نزر ۔ نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله ۔ نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام ۔ او زار قبره للاغتنام
وكل من امسكه تبركا به ۔ فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة ۔ وغلب الاضداد ~~والبغاة~~ والعداة
وكان حرزا من شرور المارد ۔ من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله ۔ لم تزل شمس امنه بآفله
وان يكن في موضع او دار ۔ امن من نهب وحرق نار
وساعد الاما تمن له لزم ۔ ولم يكن قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا ۔ باسم الرسول في السوال انجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا ۔ بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا مثلا ۔ صورته الحسنا لبعض الفضلا
فبعد مدة اتى واثنا ۔ يعجب مما راه وانبا
قال وما ذاك قال وصب ۔ اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضر عليها والنوى ۔ واشتد حتى اشرفت على الثوى
قال فالهمت لوضعه على ۔ موضعه قصدا لاذهاب البلا
فزال في الوقت وقامت ما بها ۔ باس كان لم تشك من مصابها
وكنت قد سالته عند الفعل ۔ زني بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رايت شخصا انتمى اليه ۔ طريقة لم يوعنها ما يلا
اذا ام وضعه لدا عمامته ۔ فنالها امل من امامته
وعندما رحلت للجزاير ۔ انس المقيم والغريب الزاير
والعزم للاماكن الشريفه ۔ ظلاله صافيه وريفه
وقد تركت الاهل من فاس ولم ۔ ابد ابتي قبل قصدي للعلم
فزرت شيخي الشاذلي القطبا ۔ نجل مشيش من اهالي العربا
وكنت عند قبره رايت ۔ ما يقتضي بلوغ ما نويت
نفعنا الله با وليائه ۔ اهل المقامات واصفيائه
وبعد ذا ركبت بحر سبته ۔ فجاءنا الموج العظيم بغتة

وهاك ذاك

وهال ذاك البحر اي هول ووصفه يقصر عنه قولي
فحل الاله بالتنفيس مذ جيء بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت العقبى الى السلامه وكان ذاك لها علامه
كذاك من سفرا من سوسه اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت منها اللجج فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربه من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه لكن حكاه لي الثقاة عنه
وهي حكاية جرت في صغره دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان في اسفل بيت ومعه من اهله من وقته قد جمعه
وفوق راسه من الجدار تمثال نعل المصطفى المختار
وداره سامية البنا عظيمة فسيحة الفنا
فحكمت سوابق الاقدار في ذلك الوقت بهدم الدار
وغير البنا فيها سمته ووقع الاعلا على ما تحته
فكان في خشب ذاك السقف من بركات النعل خير لطف
واستندت اطرافها العليا الى حد المثال كي يكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظله وحملت ذاك المخوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا واجتهدوا ان يكشفوا التراب
عنه ليحمل الى المقابر اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به محلا وصفا من الم
فعجبوا من ذاك ثم امعنوا نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جات من المثال وبه اضات
تلك الدياجي المدلهمات التي خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال تاتي بشي لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر سوى انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي في نظمها ونثرها لآلي

فصابر الاوقات في احوالها … واسكن وكن جلدا على اهوالها
فعن قريب تنجلي والحال … ذا انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زايل … عمرانها الى الخراب آيل
وعيشها المرغوب فيه فان … سبحان منه العامر والالفان
واهلها في حكم تصريف القدر … يمضون والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر … واي ورد لم تكن عنه صدر
وكل شي فالى انصرام … وليس يبقى غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقا … وكل بدء فالى انقضا
وها هنا اذن نظمي بالوفا … روضا بازهار الهدى مفوقا
قد اينعت غصونه واورقت … وبمعال الهاشمي شرقت
كان انتهى تكميله بالتمام … وذاك تاريخ حلاه الزاهره
تسعون مع مائة بيت مكمل قفي بها عددها باجمل
ولو اطلت في المقال لم اطق … مدح نعال ذي الجلال الموثق
وما عسى اعد من منافع … مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنه … اجل من اولى البرايا المنه
كهف الانام عمدة العباد … عدة كل حاضر وباد
ملاذ كل خامل ونابه … ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج
واحمد المقري عبده غدا … يرجوه في شفاعة تنجي غدا
ويسال الرحمن ان يكون من … هو بالغفران والفوز قمن
يا اكرم الخلق على الله ومن … يصرف با معتد احداث ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر … فما ازيد مفصحي وعمري
سواك يا غياث كل سايل … ومنجح الاسباب والوسايل
وقد مدحتك بهذا الوضع … وغيره مما اطاق وسعي
والنفل معه ولاذا اتر احمل … والله يجعل لوجهه العمل
ويمنح النفع من اعتنى به … بجاه من الغ في جنابه
صلى عليه ربنا وسلما … ما الكتبت البطاح بردا معلما
وما روى جعفر او اسندا … عن مطر روض تحلى بالندا
وتوجت هام الربا الغمايم … من وشي صنعا بيد الغمايم

٣

وصدعت بسجعها الحمايم وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكى داع له الخوف غلب فنال من حسن الختام ما رأب

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل

فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان
والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة
بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح
الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطه
بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع من اسفل قدمه كان
شديد التجافي عن الارض وسيل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص
الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن
الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة
فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه املسهما لين ليس فيهما تكسر ولا
شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف
يقال نبا الشيء ينبو اذا تباعد واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي
هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه
جميعا وفي لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه
في هذه الحالة وطي وطيا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف
الاول فانه عند خفة الوطي لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع
ان شا الله تعالى **ومنها** ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله تعالى عنه
روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بن زيد بن جعفر رضي الله عنها انها
رات سبابة قدم النبي صلى الله عليه وسلم اطول من سبابة اصابعه
وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي
قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا
الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان معتدل الخلق **ومنها** ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم

صرحوا بانه كان اذا مشي علي الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشي علي الرمل لا يوثر فيه حتي انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها شبه اثر القدم فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما وضع منها في المواضع المزارة وقد رايناه بمصر المحروسة بتربة المرحوم السلطان قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا وفيه اثر يقال انه اثر القدم الشريف النبوي والناس يزورونه وقد راواله بركات وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحمه الله تعالي سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الي حضرته العليه ثم امر برده الي محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليه مكتوب مما قرائه ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد ، زيارة موطي القدم المكرم
لحركه بجاذبة اشتياق ، علي اقدام اقدام فقدم
وصيره الي قسطنطينة ، فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا ، وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد ، عليه ربنا صلي وسلم
ورا جعه باعزاز عظيم ، الي تلقا موضعه المقدم
الاهي عمر السلطان احمد ، وقدمه علي من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلي ، الي الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة اربعة وعشرين والف انتهي ما الفيته بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه قدم مباركة بصاحب الصفا وذلك اربعة وعشرون والف ورايت بمكة المشرفة ايضا في القبة التي وراقبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلي الله عليه وسلم وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشي من ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له علي اصل ولا سند ولا راي من خرجه في شي من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قايلا وناهيك

باطلاع

باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت التي ذكرها في اخر
الكتاب فلم ار ذلك فشي لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الحافظ السيوطي في الخصايص ومما
اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطي الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه
فقال واما الانة الحديد لداود عليه الصلاة والسلام فلان الانة الحديد
معروفة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان
اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه
خرقا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من
المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وما له من الفضايل
والفواضل انتهى وقد ورد ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى ساير الانبيا
وعليهم الصلاة والسلام اثر في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم
عام تسع وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمي في المقام
وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت منه ولله
الحمد والمنة فهو المسؤول ان يجعله من الامنين امين وقال
العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله او بلثم
التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصخرا ما نصه وفيه بذلك
على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جا عن نبيك
لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا منه ان يبقى على صلابته مع مشيه
عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى
بالاستحيا منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بحال اوصافه وعلى
اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص
لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص وقد
تقدمت قريبا وسيل الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن
احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب
كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل
كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل ويوثر
قدمه الشريف في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا فاجاب

الشيخ م

نعم روي ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا
يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب
من مهانيه انه مذلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو
نور ولا ظل للنور وروينا ايضا ما ذكره السايل والحكمة فيه انه
كان الطف الخلق ومن لطف ما ذكرو تاثيره في الصخر ابقا لامره
الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلافا لجاحده ممن كفر به صلى
الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديث ضعيف الا ان باب
الفضايل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة
فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا
ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا
صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى
اما كونه لا ظل لشخصه في شمس فقد علمت انه رواية ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي وروي الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك
ابن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان انه لم يكن له ظل في شمس
ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا ما سبق انه رواه
ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف
عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية ابن اقبرس
على الشفا اذ قال في قول صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس
ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه
كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر
كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه
العبارة ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر
فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو ذات لها النور وهل
هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان
لكل نور والله اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع
على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع
وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وربما احدث الذباب شيا على من يقع

عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الي اخره هل يسلم من
الاعتراض فان للنظر فيه مجالا وقد رايت بخط الشيخ قاضي القضاة محمد
ابن ابراهيم التتائي المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا
مقروا انه من معجزاته صلي الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور
العشرة الاتية ووضعها في بيته لم يحترق ومن طرحها علي النار خمدت
الاولى ظله صلى الله عليه وسلم ما بان علي الارض قط الثانية ما ظهر
بوله علي الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم
يحتلم قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب منه دابة
ركبها قط السابعة ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام
قلبه التاسعة ينظر من خلفه كما ينظر امامه العاشرة كان اذا
جلس بين قوم كانت اكتافه اعلا منهم والله اعلم انتهى وللمجد شيخنا
كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل وقد قدمنا بعض
الكلام فيهما في الباب الاول ومن العجايب ان الحافظ الشامي لم يقف
علي ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من ان شرفه من
التشريف في الصحراء لو وقف عليه لنبه علي ضعفه مثلا واعجب
منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي في تاليفه عليه واختلاف
قوله حتى انه نفي في فتاويه وجوده بالكلية كما قدمناه وذكر
في الخصايص عن رزين وغيره الان يقال ان الذي نفاه في
الفتاوي وجود اصل له او سند في كتب الحديث كما يظهر
بتامل كلامه وعلي كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري
وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الي الله العظيم ومنها
انه كان بدمشق المحروسة بالاشرفية منها تمثال نعل النبي صلي
الله عليه وسلم يقصده الناس للتبرك به وقد تقدم في الباب
الثالث من كلام الوادي واشي وابن رشيد ما يشعر بذلك وقد
ذكر جمع من الايمة منهم الحافظ السخاوي ان المجد اللغوي صاحب
القاموس قرا بدمشق بين بابي النصر والفتوح تجاه نعل
النبي صلي الله عليه وسلم علي ناصر الدين ابي عبد الله محمد جهبل
صحيح مسلم في ثلاثة ايام ونبه بذلك فقال علي سبيل التحدث
بنعمة الله تعالى نظم قرات بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوف

لاسلام

على نا مر الدين ابن حسيل الامام حضرة حفاظ مشاهير اعلام وتم بتوفيق الاله بفضله
قرأه ضبط في ثلاثة ايام انتهى ومن كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد
تقي الدين ان الحافظ ابن حجر العسقلاني كانت له سرعة الكتابة والكشف
والقراءة حتى قرأ صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات
واسرع ما وقع له انه قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس
واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد مشتمل على نحو من
الف وخمسماية حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ
حديثا او حديثين انتهى واكثره بلفظه وقد وقع لمعاصره القاضي الحافظ
البدر العيني الحنفي رحمه الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما
ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم
وحكى قوله هذا الكتاب فيه عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
ابن الصايغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يحكى عنه في امور الكتابة
امور عجيبة منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاثة
كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتدا السوق
او بعده الى حين انقضائه انتهى وقد سمى الحافظ ابن حجر والد
زين الدين عبد الرحمن المذكور عليا وهو اعلم وذكر غير واحد
عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما يكاد يكون خرقا
للعادة وقد الحق لك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض
مؤلفاته فراجعه فانه ذكر فيه ما يعجب منه وقد صرح ابن الجوزي
في المنتظم عن ابن شاهين هذا بالعجب اذ قال يقال انه بلغت
عدة مؤلفاته ثلاثماية وثلاثين الف مصنف منها تفسير القران في الف
جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهى وذكر الصلاح الصفدي
في تذكرته عن بعض الكتاب وسماه انه كتب يوما بمدة واحدة
من الظهر مايه وعشرين سطرا انتهى ورأيت في كتابه روض
النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين ان حافظ المغرب ابا القاسم
العبدوسي الفاسي الاصل كان يقرا ايام الاستسقا صحيح البخاري
بلفظه فيبداه اول النهار ويختمه قبل الظهر او قال بعد الظهر الشك مني لطول

محمد به ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فسبحانه
من لا يتعاصى عن قدرته ممن لا اله الا هو المنفرد بالبقا والدوام الحاكم
بالفنا علي الانام اذ لا بد من هجوم ما كان يتوقفه المرء ويخشاه كما قال
الشيخ العلامه ابن عربشاه ٥ فعش ما شيت في الدنيا وادركه
بها ما شيت من صيت وصوت ٥ فحبل العيش موصول بقطع ٥ وخيط العمر
معقود بموت ٥ وقد ان تمام ما اردناه وفراغ ما اوردناه من الكلام
على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمثالها
من النثر والنظام وهو وان كان مجاله لا يفي بالمقصود وصبابة
لا تشفي علة نظام فالعذ روانح والاسرلايح لمن نظر بعين الرضى
فلم يكن منتقدا ومعترضا على من رمته قسي الغربة بسهام الكربة
فادمت واصمت جبر الله الصدع علي احسن الوجوه وبلغنا في
الدارين ما نومله ونرجوه وما قصدي علم الله غير التبرك
باثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جنابه الاسنى
والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما
كما اشار اليه شيخ الاسلام خطيب بلد الله الحرام حايز قصب السبق
في النثر والنظام ذو التاليف التي لو راها صاحب الطوالع لاستضا
بانوارها او قطب الدين لقال لهذا المركز مرجع خطوط ابحاثي
وادوارها او السعد لوشح تحقيقاته بفوايدها او السيد
الجرجاني علي تدقيقاته بفرايدها علامة هذا العصر بغير مين
سيدنا ومولانا مفتي الحرمين الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد
الحنفي حرس الله كماله وزكي اقواله واعماله في اخر مكتوب
وصلني من حضرته الشريفة يذكر هذه الخدمه بما صورته وما
افاد من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمه يحق لها
ان تكون للهامات تاج شريف ثم تلخيصه في النظم الذي ذكر الموجه
وشرح بتلك البديعة طريقه الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة
شارك فيها انس بن مالك ونعمة منيفة بارك بها في راس مالك
فلا شك ان ما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الي تناول فضايله
وتشير الاصابع الي كماله وتسعى الاقدام الي حيازة شمايله فستعطى
جزا هذا السعد بيمينك لا بشمالك وتستوفي عطاه بما يضيق عنه فضا

يرود ک لدا التناول وشمالكا انتمي والله المسؤل ان يحقق في ذلك
وينير به قلبي الحالك ويجعل هذا التاليف من العمل الذي لم يشب
بريا وكان خالصا لوجه ذي العظمة والكبريا وقد كنت في اول الشروع
في هذا المنحى لم اطلع عليه احد امن خلق الله فاخبرني بعض الثقاة عن
بعض الصالحين انه راي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قرب اليه
موكوب عظيم عليه الة محلاة احسن تحلية فالجعل الناس يتعجبون من
حسن تلك الحلية فاذا قايل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني مولفه الفقير فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة
لانها مركوب وحليتها مدحها ووصفها والاعمال بالنيات واخبرني
شخص اخر عن بعض اهل العلم انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه
بعدة امداح وقال انه رايي حاضرا ذلك المحل المعظم انشده شيا في مدح
المثال او كلاما هذا معناه والله اعلم وقد توسلت الى الله بمن كان نبيا في القدم
تاج الانبيا صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشدا قول بعض من تقدم

يا رب بالقدم التي اوطاتها ¤ من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت على متن الصراط تكرما ¤ قدمي وكن لي منقذا ومسلما

ومومّلا منه سبحانه ان يكفر عني حوبا واثما ويثبتني على نيتي في مدح المثال الذي
كثرت فيه لثما واعملت فكري في بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام وهو اللوم المثال
حسن الختام وكان الفراغ من تحريره بشهر المحرم عام ثلاثين والف الامواضع
حررت والحقت بعد ذلك وكله بالقاهرة المحروسة قال مولفه العبد الفقير احمد
ابن محمد بن محمد المقري المغربي اخذ الله بيده امين وكان الفراغ من نسخه
يوم السبت المبارك تاسع عشر ذي الحجة الحرام ختام عام اثنين
وسبعين والف على يد افقر عباد الله واحوجهم الى عفو
ربه القريب المجيب سليمان بن عبد الحق الخطيب غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه ورحم والديه ومشايخه
وجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم عدد ذكر
الذاكرين وسهو الغافلين
امين امين
امين

ثبت



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل حمده احمد العالمين
واجبا في سائر الدواير وصير تراب نعاله الشريف الذي لا مثل له اثمد
الابصار والبصاير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لنا ان شا الله من اعظم الدخاير وان محمدا صلي الله عليه
وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه من اطيب العناصر وفضله علي
الاوايل والاواخر صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه اولي المناقب والماثر
وجعلنا واحبابنا وذرارينا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر امين
وبعد فلما رايت فتح المتعال الذي يعجز عن وصفه المقال وظفرت
بمشاهدة غرره ومطالعة درره قلت مخاطبا مصنفه فسح
الله في مدته واعاد علينا من بركته امين

خدم النعال اجله • خدموا قد زوايا العلا
خدموا بصدق كلهم • لكن لخدمتكم فلا

ايضا مخاطبا له بكنيته التي تعرف بوصفه وحليته

اسيدنا ابا البركات ابشر • بما فوق المومل يا همام
لابي العلم انت لها نظام • وكتبك للقلوب بها القيام
فدم واسعد بتاليف وبث • فمثلكم بيرام له الدوام
ولا زال البرية منك تحظى • بحظ لا يكون له انفصام
بجاه محمد خير البرايا • ومن بعد ومد وحلا الظلام
واله ثم اصحاب كرام • لهم في السود د النعم العظام
مدا الايام ما مدحت نعال • لها في ذروة العليا مقام
وابديتم بمدحتها علوما • متوعة سحايبها سجام
وناظمها ابو الاسعاد لما • رامن فضلكم ما لا يرام
تجرا فاعذروه ولا تلوموا • فما سوء القريحة لايلام

ودافقها صح

وحق ان هذا المصنف من المدد المقاص لانه ابهج من ازهار الرياض
واحسن من الوجوه الصباح وابلج من انوار الصباح واملح من اطواق القماري
وازكي من العود القماري فلله در مصنفه الذي هو امام العصر في المغرب
والمشرق وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق ادام الله تعالي انفاسه
العليه وجعله ومصنفاته نفعا اسبابه البريه وزاده مجدا واسرارا ورزقه
بهذه الديار المصرية قرارا وكتب حفظه الله تعالي في اخر هذا

التقريظ ما نصه وكتبه ابو الاسعاد ابن وفا
حسبه ربه وكفى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
عدد ذكر الذاكرين
وسهو الغافلين
امين امين
ام

وكتب عليه ايضا فخر المدرسين خاتمة المفسرين مولانا
العلامه شهاب الدين احمد الصديقي الوارثي حفظه الله على
المسلمين ورحمه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه احمد من رفع احمد مقاما عليا
ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت سرادقا منشورا
ومطويا، وشرف بقدمه الشريف ومقدمه المنيف ذروة الجوزا واثير
الثريا، واعقب لعقبه المبارك ما اكسب النواظر قوة واعاد رميم
الخواطر حيا، واكرم من اجل قامته الكريمة وهيئته الفخيمة قبيلا
وعنصرا وارومة ومحتدا وساقا وحيا، وملا باطنه الاطهر وصدره
الازهر علما ويقينا واسلاما وحيا وحيا، وجعل وجهه الشريف
وظهره المنيف قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا،
واكمل ذاته النيرة كمالا ذاتيا وطلعته المزهرة نورا بهيا، وجمع
له من صفات الكمال ونعوت الجلال ما لم يحصها لغيره فلم يتهيا،
وخص نعله الرفيع بان جعله لرؤس الروس تاجا وللاجياد الجياد
حليا، وقدس بها ارضا مباركة الرسم والوسم والمحيا، واشهد
وحبذا تلك الشهادة التي هي بالسعادة قاضية ولنيل الاماني موجبة
مستقبلة وماضية بانه الله الذي تفرد فالكثرة في ذاته تحاله
ذو الجلال والاكرام والكمال والاعظام في كل اوبة وحال
ابدي من صنايع الحكم بحكم المصنوعات واسدى من سوابغ النعم

سوابغ

توابغ المبدعات متفرقات ومجموعات نجمٍ من حضرة مستفادة
ومنها له سبحانه من آلهٍ الينا انه لا الآ من الايه الينا ايلة ايا له
افاض علينا جوده وافضاله واماط عن قلوبنا رين الرين والجهاله
واشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي ازال
بنور نبوته حنادس الضلاله وخصه بجوامع الكلم ومجامع الحكم
وعموم الرسالة فكانت الكمالات عليه مفرغة منها له والمقصور
عليه حسن البيان والايما والاشارة والدلالة والمسند اليه
معارف التحقيق وعوارف التصديق في المقاله المصطفى من خير الجرائيم
والعرانين والمرتضى من اكرم القبايل والاساطين ذوي الاحساب
والجلاله من تقاصرت عن مبادي معتقد ما ت كمالاته ابات ذوي النهى
والبساله وتقاعست عن استبصار موجهات افضاله غايات
افكار مبدا امرها السهي فلم تدرك نظيره ولا مثاله صلى الله وسلم
عليه صلاة تستنزف عرايس الجود من مقاصير الجواد وتستقطف نفايس
السعود من موايد الامداد وتتفيا من الدوح الرحماني ظلاله وسلاما
يفوح نشره فيزري بالخزاما والعبير وتستروح من ارواح ريحه
المسك والعنبر فلن يبلغ احد في الكمال كماله وعلى آله واصحابه البلغا
اللسن والفصحا الغمس الذين ما منهم الا ومنح الله لعين قلبه الحكمه
وجلاله فاني يتعنى لعجب مقام صحبه اويداني آل الدما الميع الله في ذلك
السعود لاهل الامداد والجود بوقته واله واطلع بدر الرشاد واعظم
هاله امين **اما بعد** فان الفضايل وان تشابهت في الابصار
رياضها وتشاكلت في الانظار غياضها فهي في البصاير متباعدة المراي
متباينة الاطراف متقاعسة الاكوان شاسعة الاكناف واجلها ما كان
لصعود الاوهام جلالا ولافهام ذوي الافهام مداما وجلالا واعذبها ما كان
حلو الجنا والقطاف محمود العواقب شهي السلاف مديد الظلال رسيخ
القدم رفيع المنال سمي العلم لا سيما ما تعلق بمن تحقق اجلاله وتسلسل
صافي ورده وتواسلت انواره وانباوه نبي الانبيا ولا فخر صفو الاصفيا
ولا نكو من تشرفت المجامع باسمه في الاسما وتشنفت المسامع بذكر
ماله من المقام الاسما صدور ومعاليه معالم النجم لها في صدور المعتدين معارب
• تزيد على شهب الدجى كثرة • جيوش لها يغزو العدا ومقانب •

بازهار الرياض في اخبار عياض ومما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض
وفي الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ اي لانت به يقال
رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق
السبت ويلزم عليه ان تكون بفتح السين وهو مردود ان لم يحفظ الا بالكسر كما تذكره
قريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت تدبغ به انتهى
قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ السبت اذ لا يعلم من ضبطها
بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لقطرب السبت بضم
السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر وارض يحار بها المدلجون يريد بيفين بها
المصغر كبيرا ترى السبت فيها كركن الكثيب وقال ناظم مثلث قطرب
حدث يوم السبت اذ جا بحدي السبت على نبات السبت والمهمه المستصعب
وقد علم ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم
ولهذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح المشروح نظما حدث يوم
السبت ووقته في الزمن اذ جا بحذي السبت والسبت فعل مبني على نبات السبت
مبني بارض العرب والمهمه المستصعب وقال شارحه الاخر واخر الايام
هو السبت واحمر النعال فهو السبت كذلك والخبير فهو السبت نبت في مواضع
الامطار وقال العصام رحمه الله عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد
ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتية فسئل
عن وجه الترك انتهى وتعقبه بان الترك حيث السؤال لا يستدعي الترك المطلق
وعلى التنزل فيحتمل تركها لعدم وجدانها وبانه ليس ههنا ترك بل الظاهر
المتبادر ان السؤال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه
ليست حال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها
اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا
يندفع ما في النهاية يحتمل انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه
واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السؤال
لما لقيته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل
اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى قال
بعض الايمة كلام العصام ربما معناه اناوان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة
فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى
وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك

الي اخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلي الله عليه وسلم
لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه علي ذلك بعض المحققين وممن صرح بالتعليل بما ذكره
الامام العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقايد المشهورة رحمه
الله ورضي عنه ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب
ان البسها اي اقتدا برسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي وسياق الحديث يقتضيه فلا حاجة
بنا الي غيره والله اعلم قال بعض الايمة كون الصحب لم يلبسها لا يخلو عن نزاع وقال
العلامة ابن حجر نفي السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزيل وصحة الاستغراق
فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهي وكانه لم يقف علي ما قدمناه عن فتح
الباري او وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن
عمر المذكور يدل علي طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد مدبوغ
علي قول كثير فيحتمل انها من مذكي ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينيذ
ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلما قيل وعلي كل حال
فنبه حل لبس النعال وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر
النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكي حديث ابن عمر
المذكور انه روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره لبسها
في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام لماشي بين المقابر النعال اخلع نعليك وقال
قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله صلي الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره انه
ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان النبي صلي الله عليه وسلم
انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت كان يسال فلما ابصر نعل ذلك الرجل شغله
عن جواب سوال الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالي انتهي وقال قوم يحتمل
ان يكون امره النبي صلي الله عليه وسلم بخلع النعلين لاذي فيهما وقال ابن حجر النهي
لاكرام الميت والله اعلم قوله وراتيك تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر
واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود
كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتي عمامته وللثاني ما في السنن ايضا انه كان
يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى
عصام الدين عند تكلمه علي قوله صلي الله عليه وسلم في حديث ابن عباس قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض علي الاصفر

[illegible]

وأكثرما قد قاده من مقانب • خلال جلال حازها ومناقب
مراق من العليا والمجد ما ارتقت • الى مثلها شهب الدجا والأشاهب
افاض نداه مخنيا عن سواله • فما عز مطلوب ولاذل طالب
وجلا هداه ليل كل ضلالة • فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدي تجلو الدجا ما لنورها • غروب وانوار النجوم غوارب
وسحب ندا تشفي الصدا ما لمايها • نضوب وامواه السحاب نواضب
وما باعد الاعدا من هديه سوى • نفوس اضلتها الاماني الكواذب
وقرب منه المهتدين هداهم • ففازوا بما خاب العدو المجانب
روى قدحه في النصل كالقول وازدكى • بانجح قدح فيهما وهو ضارب
ففي صدره بحر من العلم زاخر • وفي كفه غيث من الجود ساكب
فمن يورى زندا او يخض في رجايه • فما قدحه خاب ولا القدح خايب

خاتم الرسل وختامهم وشمس اشراقهم وصباحهم عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم واشرف تحيات يتحملها نسيم وكان مما دخل في هذا السلك السعيد والعقد النضيد والرحب الرحيب والبرد القشيب البحث عن فصل ذلك القدم المقدم سما وارضا والمتوج به روس الروس طولا وعرضا كيف وثراه الثريا والاثير وطهر لا وقد تدكدكت من هيبته يلملم وثبير نعل سما فوق هام الفرقدين وما دانا له تاج على روس وان صعدا هو الهلال الذي قد شق في فلك من اجل هيبة من بالله قد سعدا فيزاهي زهرته بتشرف التمثال ويباهي نضرته نضرب الامثال فقد جمع من شتات الكمال ما تعرف واستوكف من ظلال تلك السحايب ما تالق نوره واشرق ووسع سما فضله واغدق واستنوهد السما شرفا واستنزل الاملاك غرفا وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال حاشا لاحد ان ينال ذلك المنال وهو مما نراه

تمثال نعل اضاءت شمس غرته • فاكهبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته • تصوير صورتنا معناه قد ذاقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا • حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وقلت ايضا على سبيل الارتجال وان لم اكن من رجال ذلك المجال

تمثال

تمثال تعلكه يا خير الورى راقا ٭ وزان رسما وأطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به ٭ قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته ٭ حققته لسعى للخير سباقا
هنيت يا جيد دهر تم من مقلده ٭ بجوهر العقد حلا منك اطواقا
فلا برحت تزينا حسن صورته ٭ تجلوا قلوبا عماها عم اشفاقا

ولما وفقت للوقوف على هذه الفوائد التي يرحل اليها والفوائد التي يعول في هذه المقاصد عليها في هذه المهمه الفياح والمهيع التي تتقاعس عن مبادية البطاح والمورد الاطيب والمنهل الاعذب والمصدر الذي تحو انحوه القلوب قالبه نعمل ولا نقمل لفريد الزمان ووحيده وتاج راس الاوان وجلي جيده نادرة الدهر ودرة عقد العصر فخر الانام وكشاف معضلات تهم وسعد ايمة الاسلام وسيد سرواتهم من ورث العلم كابرا عن كابر وعمر بسعد ابيه وعمه البادية والحاضر واخذ هذا السر عن اهله ذوي السرائر والبصائر

٭ سولى تفود عن كرام وجوههم وبنانهم للمجتلى والمجتبي ٭
٭ فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ومن الحجارة الهند والاعين ٭

وما احقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال

٭ تقاعس عنك الفاخرون واحجموا ٭ وخيل المعالي غير خيل المواكب ٭
٭ فان زعم الاملاك انك منهم ٭ فقالوا ان الشمس بعض الكواكب ٭

امام العلما عنوانه خطيبهم وقدوة الاعلام الا انه رئيسهم واربيهم

٭ امام متى يشد ابدكواه تستطر ٭ قلوب واسماع سرورا وسدده ٭
٭ وكم نزه الاسماع في حسن منطق ٭ ملق بتمهيد القلوب منزه ٭
٭ وعلم عانور الحديث منبته ٭ على انه اعلام ابن منبته ٭
٭ سحبت على سحبان ذيل بلاغة ٭ فاصبح عيا كالغبي المغفه

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول وحائز قصبات السبق وانى يكون للحاقه من وصول صاحب ارداف البلاغة صحايف المعارف وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف الشمس التي اضاءت بها المشارق العلمية وان كانت غربية واستنارت بها الشوارق البهية وان كانت كلمانها عن غير

الاستضاءة بها ابيه معارف بقمر فخرها في ذلك الافق الغربي
وبشمس ويوبيل وحشمة من سعلى عن غيرها في الغرب وتونس
عماد لم يسمح الزمان له بنظير ولم يسبق بنافع نفعه والذي
عن ابن كثير فما احق هذا الشرف اضاءة به ذلك الكوكب الغربي
وجاد جود الجواد به في هذا الافق المصري وان كان قبل الى يقول
القايل فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرنا بالجوزا انذارا
مالك ازمة التحقيق وسيد اهل التصوير والتصديق منطيق
الزمان وفخره ومنطيق الزمان وتاجه وجيده ونحوه علامة
المشرق والمغرب والعلامة التي انبا فضايله التي ينبي عنها
الملوان ويعرب الشيخ الامام الانجد والمحتد الاوحد احمد
ابن مولانا الشيخ البركة محمد المغربي المقري المالكي مذهبا
الشاذلي طريقة وادبا ادام الله تعالى للعالمين انسه واشرق
على العالمين في هذا الوجود بجود شمسه ولا برحت الوية معارفه
على روس الاعلام خفاقة وبحار معالمه في جداول مكارمه على رياض
الافهام دفاقة وهي فرايده التي عقد عقد بنانها واحكم اي
قرانها وحلى بحلية العرفان جمانه في كتابه الذي ما سمح الدهر
له بمثال في ذكر ما للنعل الشريف من الصفات والاجلال
المسمى بفتح المتعال في ذكر النعال وكان
ذلك بعدما اشار بوقوفي على ذلك الطرز المحلي
والفتح المعلى وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة من التقرير بيط
والترصيع وتتسع له الصحيفة من التوشيح والتسجيع
وعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلي ان يسلكه ولا لمن على قدري
ان يقود زمامه ويملكه فاحجمت عن ذلك احجاما وقلت اني نذرت
للرحمن صياما مخافة واحتشاما ثم لما علمت ان امره قد
ورد على سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهادة
الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت
رحبات التوكل من باب الفتوح فاستخرت الله تعالى في
الاجابة مقبلا بكليتي على طواعية ما ندبني اليه من هذه
الجزئية المستطالة وتاملت ما في مطاوي هذا البرد

المنقوة

91

المفوق الارد ان المطرز الحواشي عا هو احسن من قلايد
العقيان وفرايد الجمان • وذكرت قول ربنا الديان الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان • وعلمت ان هذا السر
ليس الا من فتوحات الغيب ياتي وبغير حساب ولا لاحد عليه طاقة
ولا يدخل اليه من باب • وما هذا الناظم لهذا العقد الفريد
الا عبد انعم الله عليه بما تعجز عن وصفه الكتاب ويحار دون
ادني معرفته الالباب • الفاظه جزلة المعاني متناسقة
الاطراف متواخية الدلالة متشاكلة الاكناف • بحرها حلاله وسكرها
زلاله • وروضها انيق وارجها عبيق • كم سحرت تلكما الالفاظ فعقدت
لسان شانيها • وحلت سويدا اسا بغيها عندما حلت اقوال منشيها
فقلت الله اكبر ان هذا الا سحر يوثر او رحمة حسن حور معانيها
عليها تقصر او جنة فضل عليها تعقد الخناصر ولا تقصر لكن اقبلت
بعد ما وصفت علي نفسي بالتا فيف وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم
والتعنيف وقلت من اين للروضة الغنا هذا المعني حتي لها
اجياد الجياد تثني وتستوجب ان تهتز منابر الخطابة اذا
يتلي عليها يثني الدر يلتقط من جداول حروفها والثمرات
بانواعها تجتني من افنان صنوفها واصناف قطوفها ارج
المسك يشتم من خلال سطورها وعبير العنبر يستنشق
من رياض منثورها قد اخرس والله منشيها السنة
اللسن فما تجسر ان تقول وقصر باع حاكيها فلا يستطيع
ان يجول علي منوالها او يطول واني لها الوصول من هذا
الفضل الذي كم بينها وبينه من فصول وان حاولاه فيا اهاله
الا من الفضول له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
لقد اجتهد والله في ترتيبها علي احسن الوجوه فقلد اعناق
الادبا بذلك منا فما وسعد ان يتلو علي نفسه وما منا وشهد
بانه زهير الزمان ونابغته وقس هذا الاوان ونادرته

بل لو كان لبيد في عصره لتقطع اليه الفدافد والبيدا وطرفة
ابن العبد لقال هذا الطرفه وانا المريد او هذا السيد وانا
من العبيد حبر اعترف كل طويل النجاد بالقصور عن منازل
ابياته وخضع كل كثير العناد عند ظهور ايات فقراته وحين
عاينت ما لذ للاسماع ويا نعم فاك الايقاع في فنيته لما راق
من سمعي ورق واخذ بمجامع قلبي واسترق وتلوت قول ربنا
الذي خلق خلق الانسان من علق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
فلله دره في هذا الصنع الناصع والبديع البارع والمفرد الجامع
اجل معانيها ان يحصرها بياني ويبسطها بنان قلمي وقلم بناني
واين الثريا واين الثرى واين الحسام من المنجل هذا واني اليه
لمعتذر والى عفوه من مثل هذه العثرات لمفتقر طالبا من حضرته
دعوة رحمة وانعطاف ونظرة امداد واسعاف وله الحمد
سبحانه على ان ارانا مثل هذا العزيز في مصرنا وابرز مثل
هذا الابريز سبكا اظهرنا في عصرنا وقد استوفينا ولله الحمد
ما قصدنا في هذا الوضع من الغرض اخذين من هذا العقيق
للجوهر تاركين للعرض عاطفين طرف الانتقاد منتقد ولا اعتراض
من اعترض والصلاة والسلام على من هو للانبيا الفتاح والختام
وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما غرد الحمام وازدان نور بكمام
والحمد لله على الدوام والسلام قال ذلك ورقمه العبد
الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي
المالكي عفى الله عنه ورحمه
ورحم سلفه امين
امين

وكتب مولانا الاستاذ الاكبر والنحرير الازهر فهامة الزمان
ومرجع علما هذا الاوان مولانا الشيخ احمد الغنيمي حفظ الله
ذاته وصفاته ورحمه وتجاوز عن سيئاته بمحمد واله امين
ما نصه باسمه اللطيف احمد من خص بالكمالات احمد وعنه شفا شفى
الحسا دا خرس واحمد من حضرته اجل مقام امجد وجعله السابق بالذات
فلا يدرك مقامه ذو عزيمة تكاسل ام جد واصلي واسلم على احمد العالمين
محمد واله وصحبه الطاهرين الطاهرين واشهد أن لا اله الا الله الذي
من شاهد جماله اشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رأى الشمس طالعة
وقال على مثل هذا فاشهد وبعد فلما منّ الله العظيم على خدمة العلم
الشريف بالقاهرة المعزية والاقطار المصرية بتعيين ارباب الكمال
والكمل من صدر الاسلام الناطق ببيان الحلال والحرام من يد الزهادة
ومنهج الطريقة فهو السري بل البرهان على الحقيقة من خضع له العلما
ودانوا وتطامنوا للترفع بالمعارف واستكانوا فقد امتطى صهوة الجد
الى درك المرام وانشد مصداق العزيمة اذا قالت حذام فصدقوها
سلك مسالك التحقيق وتتبع مواقع اقطار الفضل والتدقيق حتى فاز
من بغيته بالسهم المعلى وجليت عند عقول المعاني فتملى وتحلى فيا له من
امام همام طالت منه الاصول كما طابت منه العناصر فهو المقول
في حقه على الحقيقة كم ترك الاول للاخر اعني به مولانا وسيدنا
حافظ العصر ونادرة الدهر العلامة الفهامة احمد بن الشيخ محمد
المقري المالكي حمدنا الله سبحانه على ذلك واستبشرنا من انفاس
معارفه بعود دروس قد درست فيما هنالك وبه حيي الوجود
ومات كل جاهل وحسود فدعونا الله سبحانه بان يديم اقامته بهذه
الديار لنفع الطلبة بل والعلما الابرار غير اني فهمت من حاله الشريف
انه نوى للسفر الخيام شوقا للوطن والاولاد والاجتماع باوليك السادة
الاعلام لما شرفني بالوقوف على مثال نعله الشريف الذي يترتب
عليه التمسك وتقبيله ووضعه على الراس وحفظه ينادي لسان
الاسرار ابشر فان الضرورة والنار لن تمسك في تاليف له سماه
فتح المتعال في مدح النعال فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا واقربته
من التقبيل التام فوجدت وصفه كاسمه كما قال فتح المتعال فعند ذلك

المعالي ذروة فيه بلغ فقد بمقال وفيما فيه وصفه في تحيرت
والمعاني والمعارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطايف فانضح
بها ما اشكل من معضلات الامور فما فلا بد عقود باجياد وصايف
وما فوايد اخيار في سطور طروس معارف تالله ما هذه الا انفاس
العية عاطره واغصان ناضرة هبت من المبدا الفياض بعوارف المعارف
وللمدد الفضفاض وعلى الجملة فوالله ما رايت من نسج على منواله ولا اتي
بمثاله ولا اقواله الا حقا ولا اتكلم ان شا الله سبحانه الا صدقا فحيا الله
تعالى على منشيه وعنايته الصمدانية على مخترعه ومبديه الا وهو مولانا وسيدي
ومالكي احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي اعد ذكره من تقوى ود عني من الكني
فلا خير للذات من دونها ستزاد قاله وكتبه مجلا اجلالا ممتثلا لامر مولانا
المذكور اعلاه • صاحب العرفان والافقد العبد الضعيف ليس من فرسان
هذا الميدان وخصوصا مع ما به من الضعف ومزيد شغل البال من هموم
وغموم متراكمه والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال احمد بن محمد الغنيمي
الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا نعسان فلا اواخذنا فيه
من تحريف ونقصان ان كان ومثل مولانا من يصلح الخلل ويستر الزلل
وها انا سايل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي
من الدعوات بالعفو والعافيه والستر الى الممات فان
اعتقادي ان الدعا منكم وخصوصا بظهر الغيب
متقبل بلا ريب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وشيعته
وحزبه والحمد لله
رب العالمين

وكتب بحضرة المولى العظام عمدة العلما الاعلام من شهد بفضله وتقدمه
في الفضايل والفواضل الخاص والعام مولانا عبد الكريم افندي
قاضي العسكر المنصور بالقاهرة

بالقاهرة المعزية اذ ذاك ابقاه الله تعالى لعقد جيد الدهر درة كمال
بجاه من ارسله خاتما للرسل ذي الكبريا والجلال آمين ما نصه الحمد لله الذي لا تصلح
المحامد الا له والصلاة والسلام على نبيه النبيه خاتمة رسالة الرسالة واله المتفيئين
من دوح الشرف ظلاله وصحبه الفائزين بالقدح المعلى من السودد قباله ما
تبسمت ثغور الدهور من بكا الغمايم وترنمت على منابر الافنان خطبا الحمايم
وبعد فلما عدت الى كنانة الله متقلدا صارم القضا والعود احمد
والفيتها مشحونة بالفضلا السادة ولاسيما واسطة القلادة العلامة الاوحد
احمد وقد ترامت به قسي الاسفار وتلاعبت صوالج الاقدار فينتحي تارة
نجدا واونا شعب العقيق واخرى قصرتيها مساريا كنسيم الاسحار من
ديار الى ديار حتى ازاح عنه الدهر وعثا السفر بانا خة المطية بالقاهرة
المعزية فابتسمت به ثغورها ويضاعف بوجوده سرورها وتلالا من
جانب الغربي نورها مصداع اشرقت الشمس من المغرب الكحلة عيني برؤياه
ونظمني سلك المجالس واياه وملات العين منه كلما تحسد العين عليه الاذنا
فتعطر منزلي تارة بعبير انفاسه وتارة اخرى بعنبر اقتباسه وجمعتني
واياه لحمة الادب التي تقصر عنها اخوة النسب فاسفرت اسفاري عن صفقة
الرابح والميزان الراجح كيف لا وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم واللغة الفرد
وتقريرها والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم وتحبيرها صاحب الذهن
المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصاحب الفكر المتوهج في فك
طلاسمها وفتح كنوزها بحل رموز الابى من يحلها وما شذ فهمها من كلام
الاوايل عالم راجح العالم على انفراده بين افذاذ الدهور وافراده بحر زاخر
متلاطم امواج الفضل بلاغيا به وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات
العلوم بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل انابه
اخذ بلهازم ابيات العلوم فذللها جامعها وسهل طامحها وادنى من قطوف
المباحث العلية العلمية ما كف به مطالع الانظار طامحها طبع الانام على الخلاف
وفضله في الناس مسئلة بغير خلاف طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ورمى
اغراض الفنون بسهام اقلامه بيت سهام اذا ما راشها ببنانه اصيب بها
قلب البلاغة والنحو ضعفت عن قذا الخطا مناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام
آفاق افكاره وشح ببراعته براعته صدور المهارق واتى من معجزات
البلاغة بالخوارق ان نظما فذي بعقد الثريا او نثرا فجل زهر الروض

الباسم الحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف ببنان السمع بكل لفظ
نفيس كانه نفس عيسى يمل الطول تردد يد اذا نطق يطلع نور الفضل من افق
بيانه او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه قلم اقام ولفظه متداول
ما بين مشرق شمسها والمغرب هو المتقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وايل
والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوايل استخدم القلم فاعرب
واغرب وابدع واطرب واتى بلفظ كاد من العذوبة يشرب يا رب معنى
بعيد المنال اسلكه في سلك لفظ قريب الفهم مختصر فان فاق من في الافاق
وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال وليلة القدر
منتظمة في سلك الليال لو قيل انه حوى الفضل بجملته لصدق القايل او نقل كون
الفضل معه بجسم لم يتهم الناقل شمايل مثل عداد الرمال انامل حسابها وتتعب
السن دارسيها وتفنى قراطيس كتابها لا جرم ما جمعه من الفضايل يعجز مهرة
الحساب احصاوه وتعداده وربما تصلح كليا المثال لا يتناهى افراده هاذا اصف
تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام وتنضب عندها البحور الجاير
وتحفى اقدام الاقدام وبالجملة تفصيل تلك المناقب مما يطيل ارعاق اقلام
المزابر واذا قد اضناف مداد المحابر فالاليق الاوفق الالماح بشي منها
اذ يتعذر استقصاوه حقيقة وكنهابيت وان تنسما خيط
من نسج نسمة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر لم ينل احد من المجد ما ناله
ولا بدع فانه لم يورث ذلك التراث عن كلالة بل نبع من روض الفضل
الانف فامدته غيوث غيوم العلوم فامرع وسما عن ما السما
ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما
لم تنصرف الفضايل عن ذاته العليه لانها منتهى جموعها وتفجرت
له انهار العلوم من ينبوعها ليس الرحيل الى العلى كمعترف
ورث المعالي كابرا عن كابر فمن شاهد ما تكامل له من استحقاق
الوصف بالجميل والاستعداد تيقن ان المراد لا يتم الا بمثل
هذا الاصدار والايراد وقد عجز عن احاطة اوصافه
الحقيقة والمجاز ولو تعدى الوصف الاعجاب وبلغ الاعجاز
فكل اطناب وصف في حقه ايجاز بيت
تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

الذي

٩٤

التي عليه الشرف رداه والمجد سربا له فاستسعد بخدمة نعلي
النبي عليه سلام الله ما هبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلين
لو ان الفرقدين خبرا املالها اين يكونا عنهما بدلا بالله من مجموع مفرد
جمع انواعا واجناسا من المحاسن وجرى ما البلاغة في جداول سطوره
على اسن تنفث في عقد العقول بسحره وسبى افيدة البلغا بنظمه ونثره
شنف طروفا حروفه معانيه فنمت على سلافة معانيه كما نم الزجاج على الرحيق
والنسيم على شذا الروض الانيق بيت اني لاقسم لو تجسد لفظه انفت
نحورا الغانيات الجوهرا فكان البلاغة قالت له لا اعصي لك امرا وبحور
الشعرا طاعنه فاستخرج منها جوهرا ودرا فرشحات تلكما الاقلام ما فتات
المسك لذما والعنبر الرطب عدا فما يلالا تدعى الابيا عبدها ولما استكشف
وجوه عرايس معانيه المخباه تحت براقع اسجاعه وقوافيه لمحت رايات
جمال قد حسرت لثامها عن منظر متهلل باسم فتمثلت بشعر الاديب
الناثر الناظر ابي الفتح كشاجم شخص الانام الى مسنبعك فاستنقذ من شر
اعينهم بعيب واحد فتيقنت ان ذلك التقريض باجالة جواد القلم في فلك
الجمال ليس الا الاستعاذة من شر عين الكمال فما احقني بقول من قال
جعلت تقريضي له عوذة تقيه من شر ذي العين ومن نكره في تلك الحديقه
الانيقه والروض الاريض لا يقع البصر منه فيما حواه طرفاه على عيب سوى
هذا التقريض فنسال الله السداد في الامور والسلامه من الوصمه والامداد
بالتوفيق والعصمه والارشاد الى سبيل التقوى والارفاد بالتمسك بسببها
الاقوى ما ضحك القرطاس من عبرات القلم واسفر ليل النفس عن فجر الحكم
حرره اقل خدمة الشريعة الطاهرة عبد الكريم القاضي بالقاهرة
جعل الله سبحانه من التقوى زاده وعامله من نيل
الغفران بالحسنى وزياده امين امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين امين
امين
امين